أنماطُ استعمالِ حروفِ الجوابِ في شعر عصور الاحتجاج وعلاقتها بالدلالة دراسةٌ وصفيةٌ

دكتورة هدى فتحي عبد العاطي

الأستاذ المشارك للعلوم اللغوية

بقسم اللغة العربية

كلية العلوم والآداب ببريدة

جامعة القصيم

بسم الله الرحمن الرحيم

أنماطُ استعمالِ حروفِ الجوابِ في شعر عصور الاحتجاج وعلاقتها بالدلالة دراسة وصفية

المقدمة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياء والمرسلين سيدِنا محمد وعلى إله وأصحابه أجمعين أمَّا بعد...

فإنَّ هذا الموضوع يفتحُ مجالا للبحث عن أنماطِ استعمال حروفِ الجوابِ في شعر عصور الاحتجاج وعن دلالاتها داخل كل نمط من خلال استقصاء المواضع التي شكَّلت حروفُ الجوابِ جزءا منها في أكثر من ثلاثين ديوانا، والحروف التي يتناول البحث شواهدها هي : نعم، و أجل، و إنَّ - التي بمعنى نعم-، و بلى، ولا، وكلَّا، أمَّا أحرف الجواب الأخرى فقد اسْتُبْعِدت لأسباب يأتي تفصيلها فيما بعد، وكثرة عدد الدواوين أمرٌ لا مفرَّ منه في هذا الموضوع حين نطمح إلى الاعتماد على الشواهد الكثيرة التي تفي بالإجابة عن التساؤلات التي يثيرها البحثُ؛ لأنَّ الاستفهامَ في القرآن الكريم وفي الشعر غالبا له أغراضٌ بلاغيةٌ؛ فلا يُنْتَظر أنْ تظهرَ بعده حروفُ جوابٍ وجملٌ تجيب عن الأسئلة كما في لغة الحياة اليومية، فقد يُريد به المنشئ النفيَ أو الاستنكار أو التقريرَ أو التحضيضَ أو التمني أو التوبيخَ أو الاستبطاءَ...، وقد آثرت أنْ تكونَ الدواوينُ لشعراءٍ يقبلُ النحاةُ الاحتجاجَ بأشعارهم علَّنا نحظى بشيءٍ جديدٍ عندما نعمل على أكثرَ من المادةِ التي عملَ فيها النحاةُ القدماءُ في تلك الظاهرةِ، وأقصدُ بذلك شواهدَهم المتصلة بأحرف الجواب واستعمالاتها، والجمع بين شعراء من العصر الجاهليِّ وعصر صدر الإسلام والعصر الأمويِّ ليس مَثْلبة تفتُّ في عضد هذا البحث؛ فالموضوع الواحد من موضوعات النحو العربي عند نحاتنا القدماء يجمع شواهد من تلك العصور مجتمعةً؛ فلا مجال للقول بأنَّ جمعَ المادةِ من شعر تلك العصور خطأٌ منهجيٌّ.

وهناك شعراءٌ خَلَتْ دواوينُهم أو أشعارُهم لمن لم يُجْمَع له ديوانٌ من حروف الجواب المقصودة بالدراسة هنا وآخرون جاءت حروف الجواب لديهم في غير ما ترمي الدراسة إلى اختباره ومعالجته كأنْ يأتي حرف الجواب بمعنى ألا الاستفتاحية و من هؤلاء الشعراء:

النابغة الذبياني – أوس بن حجر - عُبَيْد بن الأبْرَص – عَلْقمة بن عَبدَة الفحْل - المخبَّل السعدي – خداش بن زهير- تميم بن مقبل – الأسود بن يعفر-

الحارث بن حِلِّزة – عمرو بن كلثومُ - سوَيد بن أبي كاهل اليَشْكُري – عنترة بن شداد - سلامة بن جندل - حُصَيْن بن الحُمام - المتلمس الضبعي - عمرو بن قَمِيئة – النَّمِر بن تَوْلَب العُكْلي – عوف بن عطية – أوْس بن غَلفاء – الحادرة- سُحَيْم – ضابئ بن الحارث بن أرْطاة – سُوَيْد بن كِراع – حُرَيْث بن مُحَفِّض- عمرو بن شأس.

وقد اسْتَبْعَدتُ هؤلاء الشعراء [1]؛ فالدواوين التي تزيد عن الثلاثين المشار إليها هي الدواوين التي استخدم شعراؤها حرفًا من أحرف الجواب المندرجة في نطاق تلك الدراسة أو أكثر من حرف فضلا عن استخدام حرف الجواب في إعلام المستفهم السائل أو في تصديق المُخْبر أو في عِدة الطالب.

ويهتم هذا البحثُ بتوضيح مكوِّنات كلِّ نمطٍ من أنماط استعمال حروف الجواب، ودلالاتِ تلك الحروف وَفقَ كلِّ نمط، وأحوال جملة الجواب مع تلك الحروف إثباتًا وحذفًا،وسبل تقدير الاستفهامات في حالات حذف السؤال ، كما يحاولُ تحديدَ طبيعةِ المشاركين في الحوار.

وتساؤلات البحث هي :

ما الأنماط التي ترد فيها تلك الحروف في شعر عصور الاحتجاج ؟

لماذا لم تكن "نعم" أو "لا" وحدها كافية في الإجابة عن أسئلة الشعراء؟ ما نسبة حذف جملة الجواب بعد الحرف كاملة بالمقارنة بحذف بعض عناصرها ؟ ما العناصر التي تحذف من جملة الجواب حين لا تُحْذف كاملة ؟ وما العناصر التي تُضاف ؟

ما سبب مُبادرة الشاعر أحيانا بحرف الجواب قبل اكتمال السؤال ؟ كم عدد الأبيات الذي قد يفصل بين السؤال والجواب ؟ ما دور التحقيق في إقصاء الأوهام التي قد تنتج من وضع الأبيات التي تشبه قصيدة ما في نهايتها ؟

هل اقتصر استعمال أحرف الجواب في الشعر على غرض النسيب وبكاء الديار؟

---

[1] استبعاد الشعراء جاء بعد مراجعة دواوينهم و مراجعة أشعار من لم يجمع له ديوان في كتب من نحو:
د/ عبد الحميد محمود المعيني : شعر بني تميم في العصر الجاهلي، من منشورات نادي القصيم الأدبي "بريدة" ١٤٠٢ه/ ١٩٨٢م وفيه على سبيل المثال: أشعار المخبل السعدي وأوس بن غلفاء.
أ.د/ حاتم صالح الضامن : عشرة شعراء مقلون، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة بغداد، ١٤١١ه/ ١٩٩٠م وفيه على سبيل المثال: شعر سويد بن كراع.
سلامة عبد الله السويدي : شعر قبيلة ذبيان في الجاهلية، مطبوعات جامعة قطر، الطبعة الأولى ١٤٠٧ه / ١٩٨٧م وفيه على سبيل المثال :شعر الحصين بن الحمام.

أتغلب أحادية أطراف الحوار على الشعر أم ثنائيته ؟ فالأطراف في لغة الحياة اليومية طرفان طرف يسأل وطرف يجيب، فإلى أي مدى يكون الاختلاف في الشعر؟

وقد نقل السيوطي عن ابن هشام محاولته لضبط العدد المعبِّر عن كلٍّ مصطلح من مصطلحات التحديد الكمِّي لشواهد أيَّة ظاهرة من الظواهر النحوية، يقول السيوطي : "قال ابن هشام : اعلم أنهم يستعملون غالبا وكثيرا ونادرا وقليلا ومطردا؛ فالمطَّرد لا يتخلَّف، والغالب أكثر الأشياء ولكنه يتخلف، والكثير دونه، والقليل دون الكثير، والنادر أقل من القليل فالعشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالبها، والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير لا غالب والثلاثة قليل، والواحد نادر؛ فعلم بذلك مراتب ما يقال فيه ذلك "[1] فالغالب عند ابن هشام ٨٧ ٪، والكثير ٦٥ ٪، والقليل ١٣ ٪، والنادر ٤ ٪ وإذا كان النحاة في حديثهم عن جملة الجواب نصُّوا على أنَّ الغالبَ حذفُها وذلك كما في حديث ابن الحاجب عن كيفية توكيد ما يستقلُّ بنفسه وما لا يستقلُّ توكيدا لفظيا يقول " المستقل ما يجوز الابتداء به مع الوقف عليه وغير المستقل ما لا يجوز فيه ذلك كالضمير المتصل وكلّ حرف إلّا التي تؤدِّي معنى الجملة وتحذف معها الجملة في الغالب وهي لا ونعم وبلى فإنَّ جميعها يصحّ الوقوف عليها مع الابتداء بها " [2] فهل تُثبت الشواهد الموجودة في هذا البحث صِدْق تلك المقولة؟

وسأتَّبع المنهج الوصفي الذي يقوم على استقراء الظاهرة وتسجيل أفرادها حيث أتتبَّع شواهد حروف الجواب في دواوين لشعراء من عصور الاحتجاج، وأصنِّفها في مجموعات، ثم أحلِّل شواهد كلّ مجموعة للخروج بالنتائج التي تجيب عن أسئلة البحث.

وتتكوَّن الدراسة من أربعة مباحث تسبقها مقدمة وتليها خاتمة كما يأتي:

المبحث الأول : أحرف الجواب الخارجة عن نطاق الدراسة :

وقد آثرت أنْ أتناول الحروف التي تخرج عن نطاق الدراسة في مبحث مستقلٍّ لئلا تطول المقدمة وتمتد بسبب تعدُّد تلك الأنواع، وفي هذا المبحث أذكر الأسباب التي تكمن خلف إقصاء أحرف الجواب: إي وإذن وبجل وجلل وجير، كما أنَّ ثمَّة حالات لحروف الجواب المنتمية للدراسة تنأى عن المسائل التي

---

[1] السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ٢٣٤/١، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجادي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٨٦م .

[2] الرضي : شرح الرضي على الكافية ٢/ ٣٦٤، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر الطبعة الثانية ١٩٩٦م، منشورات جامعة قار يونس بنغازي .

يطمح البحث إلى الوقوف عليها مما يترتب عليه ضرورة تنحية حروف الجواب في هذه الحالات وسأوضّحها بأمثلة تفسّر سبب إقصائها.

المبحث الثاني :النمط الأول من أنماط استعمال حروف الجواب : نمط سؤال / جواب :

سأبدأ في هذا النمط بالشواهد التي حُذِفت فيها جملة الجواب، وهي على أقسام أربعة، أولها ما تعجّل فيه الشاعر بحرف الجواب قبل اكتمال السؤال، وثانيها ما جاء فيه حرف الجواب بعد اكتمال السؤال مع حذف جملة الجواب،وثالثها ما حُذِفت فيه جملة الجواب وعُطِف على المحذوفة جملة أخرى، ورابعها ما حُذِفت فيه جملة الجواب واستأنف الشاعر جملة جديدة، ثم أتى بالشواهد التي أثبتت فيها جملة الجواب، وهي على أقسام ثلاثة: أولها ما أثبتت فيه جملة الجواب كاملة بألفاظها نفسها، وثانيها ما أثبتت فيه جملة الجواب بألفاظ مرادفة، وثالثها ما أثبت فيه جزء من جملة الجواب حيث حُذِفَ من الجملة بعض العناصر وأضيفَ إليها عناصر مختلفة.

وفي كل قسم أبدأ بما يكون الجواب فيه بـــ "نعم" ثم "أجل" يليه "لا" وفي النهاية يأتي حرف الجواب "بلى".

المبحث الثالث: النمط الثاني من أنماط استعمال أحرف الجواب : نمط إخبار / تصديق – تكذيب.

وأسير فيه على الأقسام السابقة فتظهر الشواهد التي حُذِف فيها الخبر بعد حرف التصديق بأقسامها الثلاثة بداية وتعقبها الشواهد التي أثبت فيها الخبر، وأبدأ بما يكون فيه التصديق بـ"نعم" ثم "أجل" يليه "إنّ" فـــ"لا" يليه "كلا" ثم "بلى" فهناك مواضع يكون فيها الحرفان "لا" و"كلا" نقيضين لـــ"نعم" في التصديق.

المبحث الرابع : النمط الثالث من أنماط استعمال أحرف الجواب : نمط طلب/عدة :

وفي هذا النمط قد يكون الطلب في صورة فعل أمر وقد يكون فعلا ماضيا مسبوقا بحرف من حروف التحضيض أو ما يقوم مقام هذه الحروف وأبدأ بما تكون فيه العدة بـــ"نعم" ثم ما يستخدم نقيضا لـ"نعم " في العدة.

الخاتمة : وفيها أجمل أهم النتائج.

المبحث الأول
أحرف الجواب الخارجة عن نطاق الدراسة

بعض الحروف التي عدَّها النحاة في حروف الجواب لا نكاد نراه مُستَعملا في شعر العصور العربية القديمة، وبعضها لا نجد فيه من العلامات ما يقطع بانتمائه الأصيل إلى تلك الأحرف، وبعضها لا نكاد نراه مستعملا إلا اسما أو فعلا؛ ولذلك فإنه من العسير الوصول إلى نتائج دقيقة في هذا البحث دون أن نستبعد تلك الأحرف وهي : "إي" و"إذن" و"بَجل " و"جلل" و"جير" وأذكر فيما يأتي سبب الإعراض عن كلٍّ منها :

أ- "إي" :

استبعدت حرف الجواب "إي"؛ لأنَّ الدواوين التي استخرجت منها مادة البحث على كثرتها خلت من استعمال هذا الحرف على حين يُستَخدم هذا الحرف في القرآن الكريم والحديث النبويّ ولغة الحياة اليومية.

ب- "إذن" :

إنَّ تنحية "إذن" ترجع إلى عدم خلوصه للجواب؛ فهو للجواب والجزاء كما في بيت حسَّان بن ثابت المفرد:

إذاً واللهِ نـــــرمِيَهُم بحـــــربٍ تُشِيبُ الطفلَ مـن قبْلِ المشيبِ [1]

يذهب البغدادي إلى أنَّ "إذن" تُخْرِج الكلام مُخْرَج جواب لسائل [2] وعلى هذا يكون البيت جوابا عن كلامٍ مُقدَّر من نحو : إذا جاء الكفار لقتالكم ماذا تفعلون ؟ فكان الرد السابق من حسَّان؛ فقوله "إذن نرميهم بحرب" جوابٌ للسائل وجزاءٌ على فعل القتال.

والمراد بكَوْن" إذن" للجواب " أنْ تقع في كلام يُجاب به كلاما آخر ملفوظا به أو مقدَّرا [سواء وقعت في صدره أم حشوه أم آخره][3] ولا تقع في

---

[1] البرقوقي، عبد الرحمن: شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، ص ٣٨(من الوافر)، المكتبة التجارية، مصر، ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م.

[2] انظر : البغدادي، عبد القادر عمر : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٨/ ٤٤٦، شرح الشاهد السادس والأربعين بعد الستمائة، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

[3] هكذا بالأصل فلم ترد همزة التسوية وهو أمر كثير الحدوث يقول ابن مالك : " وقد كثر حذف الهمزة إذا كان معنى ما حذفت منه لا يستقيم إلا بتقديرها ... ومن ذلك قراءة ابن محيصن (سواء عليهم أنذرتهم) البقرة/٦ بهمزة واحدة ومثله قراءة أبي جعفر .(سواء عليهم استغفرت لهم) يس/١٠ بهمزة وصل " : ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله : شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص ٨٧، ٨٨، تحقيق وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة دار العروبة .

كلام مقتضب ابتداء ليس جوابا عن شيء فباعتبار ملابستها للجواب على هذا الوجه سميت حرف جواب " [١] فلم تُسَمَّ "إذنْ" حرف جواب من حيث هي من أخوات "نعم" فالنحاة "إذا عدُّوا أحرف الجواب لم يعدُّوها منها" [٢] فهي حرف يصحب الجواب [٣] وحسب، ولا تكون وحدها جوابا كما في "نعم" أو "أجل"، وحين يحدث حذف مع إذن يكون حذفا جزئيا، وقد أشار الدماميني[٤] إلى كلِّ ذلك؛ فقول حسان السابق يجعله بعض النحاة على تقدير: إنْ كان الأمر كما تقول فإنَّا نرميهم بحرب، فهناك شرط مُقدَّر هو ما يُحذف.

وإذا كان السيرافي يرى أنَّ "إذن" جواب يكفي من بعض كلام المتكلم كما يكفي "لا" و"نعم" من كلامه، يقول القائل : إنْ تزرني أزرك فيُجاب : إذن أزورك، والمعنى: إنْ تزرني أزرك؛ فنابت "إذن" عن الشرط وكفت من ذكره، كما يقول : أزيد في الدار ؟ فيقال له : نعم أو لا،وتكفي "نعم" من قوله زيد في الدار..." [٥] فإنَّ الحقَّ أنَّ "إذن" لا يُكتفى بها كما يُكتفى بـ "نعم"؛ لأنَّ الحذف معها يكون حذفا للشرط المقدَّر وحده، وهذا يعني استحالة الاكتفاء بها؛ فذِكْر "إذن" وحدها لا يُفْهَم منه شيء، ولا وجود لشاهد واحد من بين تلك الشواهد التي وردت فيها "إذن" نستطيع فيه حذف الجملة الكاملة التي تصدرتها "إذن" أو توسطتها أو جاءت في ذيلها مع إمكان فهم تلك الجملة وتقديرها، وقد ظهرت "إذن" في الدواوين التي استقرأتها تلك الدراسة غير عاملة باستثناء بيت حسَّان و"إذن"غير العاملة "من حيث المعنى تفيد التقوية والتأكيد "[٦] وإفادة "إذن" للتوكيد أمر مشهور يقول البغدادي على سبيل المثال " قال ابن جني عند قول الحماسي :

فإنَّك إنْ ترى عَرَصَات جُمْلٍ بعاقبةٍ فأنت إذاً سعيدُ [٧]

---

[١] الدماميني، محمد بن أبي بكر بن عمر: شرح مغني اللبيب لابن هشام المسمى بشرح المزج ص ١١٠، دراسة وتحقيق : عبد الحافظ حسن مصطفى العسيلي، مكتبة الآداب القاهرة الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

[٢] الدماميني: شرح مغني اللبيب، ص ١١٠، انظر في ذلك :أبو حيان الأندلسي : ارتشاف الضرب من لسان العرب ٥ / ٢٣٦٨ تحقيق و شرح ودراسة د/ رجب عثمان محمد، مراجعة د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة و بدر الدين بن جماعة : شرح كافية ابن الحاجب ص ٣٥٧، تحقيق وتعليق الدكتور : محمد محمد داوود، دار المنار للنشر والتوزيع و الصبان، محمد بن علي: حاشية الصبان على شرح الأشموني، ٣/ ١١٩، ١٢٠ تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية مصر .

[٣] انظر الدماميني : شرح مغني اللبيب ص ١١٢ .

[٤] انظر الدماميني : السابق، ص ١١٢ .

[٥] أبو سعيد السيرافي : شرح كتاب سيبويه ٩/ ١٩٤، تحقيق : شعبان صلاح، عبد الرحمن محمد عصر، مراجعة :أ.د/ حسين نصار، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .

[٦] محمد حسن الشريف : معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص ١٨٦، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

[٧] انظر: المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن ت ٤٢١هـ : شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ص ١٢٩٦ (من الوافر) باب الملح، علق عليه وكتب حواشيه : غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م .

قال سيبويه : إنَّ إذاً جوابٌ وجزاء. وإذا كان كذلك ففي الفاء مع ما بعدها الجزاء، فما معنى إذاً ؟ فإنّ ذلك عندي لتوكيد الجزاء " [١]

ولقد جاءت "إذن" في الدواوين موضع الدراسة مفيدةً للتقوية والتأكيد؛ إذ تُقرِّر النسبة بين المبتدأ والخبر، أو بين اسم الناسخ وخبره كما في قول المتوكل الليثي:

وأنا امْرؤ أصِلُ الخليل وذونه شَمُّ الذُرى ومفازةٌ ديمومْ
ولَئِنْ سَئِمْتُ وصاله ما دام بي مُتمسِّكا إنِّي إذنْ لسَؤومُ [٢]

أو تقرِّر النسبة بين الشرط والجواب وذلك كما في قول الأسود بن يعفر :

ولو عَرَضَتْ يومَ الرَّحيل بنَشْرها لذي كَرْبةٍ مُوفٍ على الموت مُدْنَفِ
إذنْ لشفته بعدما خُيِّل أنَّه أخو سِقْمٍ قد خَالطَ النفسَ مُتْلِفُ [٣]

أو تؤكّد القسم وذلك كما في قول نصيب بن رباح :

حَلَفْتُ بربِّ الموضِعين لربِّهم وحُرْمَةِ ما بين المقام إلى الحِجْر
لئنْ حاجتي يوما قَضَيْتَ ورِشْتني بنفْحة عُرفٍ مِنْ يديك أبا بِشْر
إذا تعرفنّ الدَّهرَ مِني مَودَّة ونُصْحا على نصح وشكرا على شكر [٤]

تقدم القسم في "حلفت" على الشرط في لئن فالجواب للمتقدم وهو القسم وإذن مؤكدة لهذا القسم.

أو تؤكّد الكلام المؤلف من جملتين متصلتين معنى وذلك كما في قول المتوكل الليثي:

أصَرْمٌ مِنك هذا أمْ دلالٌ فقد عنَّى الدلالُ إذنْ وطالا[٥]

---

[١] البغدادي : خزانة الأدب ٦/ ٥٤٠، الشاهد الثامن و التسعون بعد الأربعمائة وفي اتصال "إذن " بمعنى التوكيد انظر : الرضي : شرح الرضي على الكافية، ٤/ ٤١ .

[٢] المتوكل الليثي : شعر المتوكل الليثي، ص ٨٨، ٨٩ (من الكامل)، الدكتور يحيى الجبوري، مكتبة الأندلس، بغداد .

[٣] الأسود بن يعفر : ديوان الأسود بن يعفر ص ٤٩، (من الطويل)، صنعة نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق ١٩٦٨م .

[٤] نصيب بن رباح : شعر نصيب بن رباح، ص ٩٥(من الطويل) جمع وتقديم الدكتور داود سلّوم، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٦٧م، و "الموضعين" أي المسرعين .

[٥] وقعت إذن في جواب شرط مقدر بدليل وجود الفاء في فقد واعترضت إذن بين الجملتين المتعاطفتين، المتوكل . شعر المتوكل ص ١٤٣(من الوافر) .

أو تؤكّد الصلة بين الفعل وجزءٍ آخر في الجملة وذلك كما في قول حسان بن ثابت:

ونجا أراهط أبْعَطوا ولو أنهم ثَبتُوا لمَا رجعوا إذاً بسلام [١]

وقعت "إذن" بين الفعل والجار والمجرور المتعلّق به مؤكّدة لهذه الجملة.

وقد تأتي "إذن" للاستنتاج وذلك كما في قول نصيب بن رباح :

ودَعَا داعِ إذن نحن بالخَيْفِ مِنْ مِنى فهيَّج لوعاتِ الفؤادِ وما يدري [٢]

وإذا كان من دلالات "إذن" " أنْ تدلَّ على إنشاء الارتباط والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها في ثاني حالٍ فإذا قلت: أزورك فقلت :إذن أزورك؛ فإنما أردت أنْ يجعل فعله شرطا لفعلك وإنشاء السببية في ثاني الحال من ضرورته أنها تكون في الجواب وبالفعلية وفي زمان مستقبل " [٣] فإنّه ممّا دعاني إلى استبعادها أيضا أنّ الشواهد خلت من تلك الحالة التي لا يُفهم فيها الكلام إلا بوجود "إذن".

ج- "بجل":

يرجع نفي "بجل" إلى عدم خلوصها للجواب؛ لأنّ " بجل على وجهين حرف بمعنى "نعم" واسم وهي على وجهين : اسم فعل بمعنى يكفي، واسم مرادف لحَسْب ويقال على الأول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي " [٤] ومن ورودها اسما بمعنى "حسب" قول لبيد :

فمتى أهْلِكْ فلا أحْفِلْهُ بَجَلِي الآن من العيش بجَلْ [٥]

أي حسبي، وقد جاءت على هذا المعنى وحده في دواوين هذا البحث.

---

[١] عبد الرحمن البرقوقي : شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، ص ٣٩١(من الكامل) و "أبعطوا " أي فروا.

[٢] نصيب بن رباح : شعر نصيب ص ٩٤(من الطويل) .

[٣] أبو حيان : ارتشاف الضرب ٤/ ١٦٥٥

[٤] ابن هشام الأنصاري : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ١/ ١٣٠، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا بيروت، ١٤١١ه/ ١٩٩١م.

[٥] لبيد بن ربيعة العامري : ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ص ١٤٨، (من الرمل)، دار صادر، بيروت.

د- "جلل":

الغالب أنّ "جلل" تكون اسما بمعنى عظيم أو يسير كما في قول امرىء القيس :

لقتـــل بنـــي أســـدٍ ربهـــا ألا كـــلُّ شـــيء سِـــواه جَلَـــل [١]

و"جلل" هنا بمعنى يسير أو هيّن، وهي بمعنى "عظيم" أو "خطر" في قول لبيد:

وأرى أرْبَـــد قـــد فـــارقني ومِـــنَ الأرزاء رزءٌ ذو جَلَـــلْ [٢]

ولم أعثر لها على شاهد تقع فيه حرف جواب.

ه- "جير" :

"جير" فيها خلاف "فمذهب سيبويه أنها اسم وقد تفتح راؤها وذهب قوم إلى أنها حرف من حروف الإجابة، وقيل هي مصدر، والمعنى حقًا لأفعلن، وبنيت لقلة تمكنها ؛ لأنها لا تستعمل إلا في القسم، وقيل ظرف وبني لقلة تمكنه وكأنه قال لا أفعل ذلك أبدا وقيل اسم فعل وبنيت لأن الأصل على الكسر على أصل التقاء الساكنين" [٣] وجاءت "جير" اسما بمعنى "حقًا " كما في قول امرىء القيس يمدح بني عوف:

لـــم يفعلـــوا فِعـــلَ آل حنظلـــةٍ إنَّهُـــمُ جَيْـــر بـــئس مـــا ائتمـــروا [٤]

المعنى : حقًا بئس ما أتوا وفعلوا.

ومن مجيئها في القسم قوله:

" قالوا : قُهِرْتَ فقلت : جير لِيُعْلَمنْ عمَّـــا قليـــلٍ أيُّنـــا المقهـــور "[٥]

وحين ظهرت "جير" حرف جواب جاءت توكيدا لفظيا للحرف المستخدم في التصديق وهو "أجل " وذلك في قول كعب بن زهير :

---

[١] امرؤ القيس : ديوان امرىء القيس، ص ٢٦١، (من المتقارب) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الرابعة .

[٢] لبيد : ديوان لبيد ص١٤٨ (من الرمل) .

[٣] أبو حيان : ارتشاف الضرب٤/ ١٧٨٩.

[٤] امرؤ القيس : ديوان امرىء القيس ص ١٣٢ (من المنسرح) .

[٥] أبو حيان : ارتشاف الضرب٤/ ١٧٩٠.

وقـد قُلـنَ بـالبَرديِّ أولُ مشـربٍ أجلْ جير إنْ كانت سقته بوارقه [١]

و- مواضع استبعاد الحروف " نعم – أجل- إنَّ- بلى – لا – كلَّا:

هناك مواضع لتلك الحروف تخرج فيها عن إعلام السائل وتصديق المخبر وعدة الطالب وإدراج تلك المواضع الخارجة عن الأنماط المشار إليها في البحث يؤثر سلبا على صدق النتائج ولذلك رأيت أن أضعها في هذا المبحث مع ما يستبعد كما يأتي :

- حروف الجواب في السياقات التي اعتمدت التسمية بتلك الحروف أي جعلها أسماءً كما في قول الفرزدق :

حمَّـالُ أثقـالِ أقـوامٍ إذا افتُـدِحُوا حُلـوُ الشمائلِ تحلـو عنـدهُ نَعَـمُ [٢]

تحلو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، والمفترض أنْ يُتْبَع بفاعل من نحو : الموافقة – القبول – الإعطاء – الوعد، ووجود حرف الجواب "نعم" مكان الفاعل يدلُّ على جعله اسما، وتُعْرَب "نعم" هنا فاعلا مرفوعا بالضمة؛ لأنَّ الشاعر أعطاها الحركة الإعرابيَّة للفاعل، يقول سيبويه في حديثه عن طرائق العربية في استخدام الحروف : " و لابد لكلِّ واحد من الحرفين[٣] إذا جعلته اسما أنْ يتغيَّر عن حاله التي كان عليها قبل أنْ يكون اسما، كما أنَّك إذا جعلت فعل اسما تغيَّر عن حاله و صار بمنزلة الأسماء... قال الشاعر أبو زبيد:

ليـت شـعري و أيـن منـي ليـتٌ إنَّ ليتـا و إنَّ لـوًّا عنـاءُ

وقال :

ألام علـى لـوٍّ و لـو كنـتُ عالمـا بأذنـابِ لـوٍّ لـم تُفُتْنـي أوائلـه. "[٤]

فجعل " ليت " و " لو " أسماء تقع اسما للحرف الناسخ "إنَّ" في موضع وتكون اسما مجرورا في موضع آخر...إلخ.

---

[١] كعب بن زهير : ديوان كعب بن زهير ص ١٠١ (من الطويل)، تحقيق : د/ درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت . الطبعة الأولى ١٤٢٩ه / ٢٠٠٨م والبيت غير موجود في رواية السكري انظر شرح ديوان كعب بن زهير صنعة الإمام أبي سعيد بن الحسن بن الحسين بن عبيد الله السكري ص ١٩٧، ١٩٨، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة الطبعة الثالثة ١٤٢٣ه / ٢٠٠٢م وينسب البيت لطفيل الغنوي ومضرس الربعي .

[٢] الفرزدق : ديوان الفرزدق، ص ٥١٢، (من البسيط)، شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ه/ ١٩٨٧م .

[٣] يقصد الحرفين اللذين استشهد بهما وهما "إنَّ" و"ليت" .

[٤] سيبويه، أبو بشر عمرو عثمان بن قنبر : الكتاب ٣/ ٢٦١، ٢٦٢ تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط ٥، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م .

وتُعْرَب تلك الحروف على الحكاية[١] إذا ألزمها الشاعر حركتها الأصلية في البناء كما في قول لبيد:

وبنـــو الـــذَّيَّان لا يـــأتون لا وعلـــى ألسْـــنهمْ خفَّـــتْ نَعَـــمْ [٢]

يمدح بني الديان الذين ردوا عليه جاريته، و"نعم" هنا فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية.

كما جعل حرف الجواب " لا " صيغة بديلة لكلمة الرفض أو المنع،ويأخذ الحرف الوظيفة النحوية التي كانت ستأخذها كلمة الرفض أو المنع داخل الجملة، وهي هنا مفعول به للفعل يأتون.

- حروف الجواب الواردة في حكاية القول وإنْ لم تُجْعل أسماء لخروجها عن الأنماط التي يعمل البحث على اختبارها ومعالجتها ومعرفة حالة جملة الجواب أو التصديق بعدها إثباتا وحذفا، ومن ذلك قول طرفة :

فكمْ صاحبٍ قد كان لي غيرَ مُنصفٍ إذا جـاءَهُ فضْـلي أتـاني جَفـاؤُهُ

...

يقولُ إذا ما قُلتُ : لا، قال لي : بَلى مخالفـةً فـي كـلِّ شـيءٍ أشـاؤُهُ[٣]

وقريب من ذلك ورود "لا" مقترنة بقسم في جواب شرط مقدر بعد فاء الجزاء التي تسمَّى فاء الإفصاح من نحو فلا وأبيك – فلا وإلهي – فلا وأبي حيث ترد "لا" جزءا من أسلوب شرط مُبْتَعِدَةً عمَّا يُعْنَى البحث بدراسته، وذلك كما في قول زهير بن أبي سلمى:

وقالـتْ أمَ كَعْـبٍ لا تَزُرْنـي فقلـا واللهِ، مَـا لـكِ مِـنْ مَـزار [٤]

---

[١] الحكاية في اصطلاح النحويين " أن تنطق بمثل ما نطق به المتكلم أو ببعضه أو بما يؤدي إعرابه إشعارا بتعلق ما بين الكلامين فإذا قلت قال زيد : عمرو منطلق فأنت قد أتيت بمثل كلامه لتعلم أن ما نطقت به هو عين ما نطق به وكذلك إذا نطقت ببعضه " الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى : المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ٦/ ٣٢١ تحقيق د/ عبد المجيد قطامش، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٢٨ه/ ٢٠٠٧م .

[٢] لبيد : الديوان ص ٢٢٩ (من الرمل).

[٣] طرفة بن العبد :ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلم الشنتمري، ص ١٤٤، ١٤٥، (من الطويل)، تحقيق درية الخطيب، لطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ٢٠٠٠م .

[٤] زهير بن أبي سلمى : ديوان زهير بن أبي سلمى، ص ٥٨، (من الوافر)، شرحه وقدم له الأستاذ علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨ه/ ١٩٨٨م .

فالتقدير: إذا كان الأمر على ما قلتِ فجوابي "لا" ليس لك زيارة ثم استأنف قسما " والله" يُؤكَّد به جوابه .

ومنه قول المتوكل الليثي :

صِلِيني واعْلَمِني أنّي كَريمٌ وأنّ حَلاوتِي خُلِطَتْ عُراما
وأنّي ذو مُدافعَةٍ صَليبُ خُلِقْتُ لمنْ يُضارسني لجاما
فلا وأبيكِ لا أنساكِ حتّى تُجاورُ هامَتي في القبرِ هاما [1]

وذلك كما في قوله تعالى (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ) [2] فالفاء هي "فاء الإفصاح لأنها تفصح عن شرط مقدَّر ومعنى الكلام : إذا كانت طاعة الرسول واجبة بحكم أنه رسول من عند الله فإنهم لا يؤمنون برسالته حتى يرتضوا التحاكم إليه" [3]

ومِمَّا يقوي القول بأنها فاء الجزاء التي تُفصِح عن شرط محذوف ظهور الشرط في بعض المواضع كما في قول البعيث المجاشعي:

فإنْ تَكُ ليلى استودَعَتني أمانةً فلا وأبي ليلى إذاً لا أخُونها[4]

وقوله:

فإنْ تَكُ ليلى حَمَّلَتني لُبانةً فلا وأبي ليلى إذاً لا أخُونها [5]

- شواهد "لا" و "كلّا" حين يرد الحرفان مُؤَكِّدين لكلام منفيّ سابقٍ عليهما أو حين ترِدُ "كلّا" بمعنى "حقًّا" مفيدةً للتأكيد، ومن الأول قول عنترة بن شداد :

ما خالدٌ بعدما قد سِرتُ طالبَهُ بخالدٍ لا ولا الجِيداءُ تفتخِرُ [6]

لا تؤكَّد الكلام المنفي الذي سبقها فليست بحرف جواب أو تصديق ولو أراد التصديق لصدَّقه بـ"أجل".

---

[1] المتوكل : الديوان ص ١٢٢، ١٢٣ (من الوافر) .
[2] النساء / ٦٥ .
[3] محمد أبو زهرة : زهرة التفاسير ٣/ ١٧٤٤، مجمع البحوث الإسلامية الأزهر، دار الفكر العربي .
[4] البعيث المجاشعي : شعر البعيث المجاشعي ص ٢٧(من الطويل) ، جمع وتحقيق ودراسة د/ ناصر رشيد محمد حسين، دار الحرية للطباعة بغداد ١٣٩٤ه/ ١٩٧٤م .
[5] البعيث : السابق ص ٢٧(من الطويل) .
[6] الخطيب التبريزي : شرح ديوان عنترة ص ٨٠، (من البسيط) قدم له ووضع هوامشه وفهارسه مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٢ه / ١٩٩٢م .

ومن شواهد مجيء "كلّا" بمعنى "لا" موكدة لكلام سابق فتسبق بنفي ثم تظهر لتأكيد هذا النفي قول يزيد بن الطثرية :

ألـــيس قلـــيلا نظـــرةٌ إنْ نظرتُهـــا إليـكِ وكلّـا لـيسَ منـكِ قليـلُ [١]

اتخذ السؤال والجواب تمهيدا أو توطئة لمطلبه ليجعل له من أسباب القبول لديها ويحاول استلانة جانبها

حذف حرف الجواب بعد الاستفهام "أليس قليلا نظرة إن نظرتها إليك؟" وهو "نعم " التي لتقرير النفي المتقدم في السؤال "أي نعم ليس منك قليل "و" كلا" تؤكد هذا النفي.

ومن الثاني وهو مجيء "كلا" بمعنى حقًا قول عنترة :

أخْشَـى عليهـا ولـولا ذاك مـا وَقَفـتْ ركـائبي بـين وردِ العـزم والصـدر
كلّـا ولا كنـتُ بعـد القـربِ مقتنعـا منها على طول بُعْدِ الدار بالخبر [٢]

"كلّا " بمعنى " حقًا" جاء بها للتأكيد فلا وجود لمعنى النفي أو الزجر فالكلام قبل "كلّا" وبعدها يسير في السياق النفسي ذاته المؤكد خوفه على محبوبته فلا تناقض بين ما قبلها وما بعدها يقول : لولا خوفي عليها ما وقفت ركائبي ولا كنت مقتنعا بالخبر وقد أشار غير نحويٍ إلى مجيء "كلّا" بهذا المعنى يقول ابن عقيل: "وقد تؤول بحقًا وهو مذهب مقابل للأول قال به الكسائي وابن الأنباري وغيرهما"[٣] ويقول أبو حيان :"ومذهب الكسائي وتلميذه نصير بن يوسف ومحمد بن أحمد بن واصل أنها تكون بمعنى حقًا "[٤]

- شواهد "لا" حين ترد مقترنة بـ"بل" فقد يخبر الشاعر عن الشيء ثم يستدرك على إرادة المبالغة وليس لتجنب تناقض إنما للترقي في الأمر المتحدَّث عنه أي للترقي في التفدية أو التعبير عن الشوق أو الكثرة وتكون "لا" عندئذ زائدة للتأكيد يقول أبو حيان: " وإذا زيدت (لا) بعد إيجاب أو أمر نحو :قام زيد لا بل عمرو واضرب زيدا لا بل عمرو، و "لا" زائدة لتأكيد الإضراب عن جعل الحكم للأول أو بعد نفي أو نهي نحو: ما قام زيد لا بل عمرو، و لا تضرب خالدا لا بل بشرا، فهي زائدة

---

(١) يزيد بن الطثرية : شعر يزيد بن الطثرية ص ٨٨ (من الطويل)، صنعة : حاتم صالح الضامن، مطبعة أسعد – بغداد .

(٢) التبريزي : شرح ديوان عنترة ص ٨٤(من البسيط) .

(٣) ابن عقيل : شرح التسهيل لابن عقيل المساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٢٣٢، ٢٣٣، تحقيق وتعليق د/ محمد كامل بركات ، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٠ه/ ١٩٨٠م .

(٤) أبو حيان: ارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٧٠ .

لتأكيد بقاء النفي والنهي " [١] ومن مجيئها بعد الإيجاب قول النابغة الذبياني :

فدىً لابنَ بدرٍ ناقتي وتُسُوعها وقلت له، لا بَلْ فداءٌ له أهلي [٢]

ومنه قول النابغة الجعدي :

كذاك لعمري الدهر يومان فاعرفوا شرور وخير لا بل الشر أكثرا [٣]

أخبر في البداية أن الدهر نصفان أو شطران أحدهما للشر والآخر للخير بما يُفهم منه تساوي الأمرين لكنه رجع عن ذلك ليُقرِّر أنَّ الشرَّ أكثرُ مُتوسِّلا بحرف استدراك.

وقد يُخبر عن الشيء بكلام منفيٍّ ثم يؤكِّده بحرف النفي "لا" ثم يستدرك على إرادة المبالغة بـ"بل" فمن مجيئه بعد النفي قول النابغة الذبياني :

ودِّعْ أمامه إنْ اردت رواحا وطَوَيتَ كَشحا دونهم وجَناحا
بوداعٍ لا مَلِقٍ ولا مُتكارهٍ لا بل يعلُّ تحيةً وصِفاحا [٤]

- حروف الجواب حين ترد حروف ابتداء:

أي أنْ تكونَ بمعنى" ألا" الاستفتاحية حين يبدأ بها أو يُستأنف بها كلام جديد يقول أبو حيان في حديثه عن "كلا" :" وعن أبي حاتم أنها تكون للاستفتاح" [٥] ويقول الأنباري :" وتجيء في معنى "ألا" التي للتنبيه يستفتح بها الكلام كقوله (أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ) هود/٥ وهي زائدة في الكلام لو لم يأت بها لكان الكلام تاما مفهوما... واحتجَّ السجستاني في أنَّ "كلا" بمعنى " ألا" بقوله (كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ)العلق /٦ قال فمعناه ألا إن الإنسان"[٦] ولا يقتصر الأمر على "كلا" فـ"نعم" تقع في سياقات توجِّه إلى أنها حرف استفتاح.

---

(١) أبو حيان : ارتشاف الضرب، ٤/ ١٩٩٥.

(٢) النابغة الذبياني : ديوان النابغة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ص ١٨٧(من الطويل)، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية.

(٣) النابغة الجعدي : ديوان النابغة الجعدي، ص ٨٦ (من الطويل)، جمعه وحققه وشرحه د/ واضح الصمد، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

(٤) النابغة الذبياني : الديوان ص ٢٠٠ (من الكامل).

(٥) أبو حيان : ارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٧٠.

(٦) الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار : إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٢٣-٤٢٥، تحقيق : محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٣٩١/ ١٩٧١م.

ومن مجيء نعم حرف استفتاح قول حسان بن ثابت :

وقُلتُ لِعينٍ بالجُوَيَّةِ يا اسلمي نعمْ ثم لم تَنْطِق ولم تتكلم [١]

"نعم" هنا حرف ابتداء يؤكد به جملة "اسلمي" والتقدير : "يا هذه اسلمي، نعم اسلمي "أو يا أيتها العين اسلمي، نعم اسلمي" و"نعم" هنا ليست عدة بعد الطلب الذي غرضه الدعاء فلا أثر لهذا المعنى،إنما حرف ابتداء فصل بين الجملتين جملة اسلمي المثبتة وجملة اسلمي المحذوفة بعد "نعم".

ومن مجيء "كلا" حرف استفتاح قول خِداش بن زهير :

فاسألْ فوارسَ منكم يومَ ذي سَرَفٍ عنكم وفرسانُكمْ يومَ اليعامير
يعدو بنا كلُّ معصوبٍ أسافلُه وكلُّ شعثاءَ بالوَعْثاء محْضير
كلّا وربِّ القلاص الراقصات بنا عشيةَ النَّفْر أمثالَ القراقير
لا تُثركنَّ ولما نُبْلِ نجدتكم ولم نغاوركم ضَرْبَ المغاوير [٢]

استأنف كلاما جديدا بـ"كلّا" يتحدَّث فيه عن التهديد غير متصل بالأبيات التي تدور عن الفخر ولذلك كلّا بمعنى "ألا" الاستفتاحية.

وقول رؤبة:

رَمَيْتَ بي رميك بالحذّافِ كلّا وربِّ النَّقْلِ الرُّجَّافِ
بذاتِ عِرْقٍ دامي الاخفافِ لأضعَنْ سيفي ولا أجافي
في اسوُقِ العيطِ على الانصاف فإن تضيي نارَك للعوافي
لا يصلها جاري ولا أضيافي ذاك التغاني عنك والتشافي [٣]

انتهى من تقرير أنَّ المخاطب تخلَّى عنه في " رميت بي رميك بالحذّاف" ثم يستأنف كلاما جديدا ولذلك "كلّا" بمعنى "ألا"، وجاءت مع قسم مثبت " لأضعن..."

---

(١) عبد الرحمن البرقوقي : شرح ديوان حسان بن ثابت ص ٣٨٨(من الطويل) .

(٢) خداش بن زهير العامري : شعر خداش بن زهير العامري ص ٧٦ (من البسيط)، صنعة د/ يحيى الجبوري، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٦ه / ١٩٨٦م، والقلاص : الشابة من النوق، الراقصات : الإبل المسرعة، القراقير : السفن الطويلة .

(٣) وليم بن الورد البروسي . مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة وعلى أبيات مفردات منسوبة اليه، ص ١٠١، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت .

- أن تكون حرف تذكير :

حين يرى المتكلم ما يتذكر بعد نسيان قد يستخدم "نعم " يقول أبو حيان " وزعم بعض النحاة أن "نعم " تكون حرف تذكير لما بعدها، وذلك إذا وقعت صدر للجملة بعدها نحو قوله : نعم هذه أطلالهم " [1]

ومنه قول نصيب بن رباح :

نعم وبذي المسروح فوق سويقة منازل قد أقوين من أم معبد [2]

البيت من مقطعات نصيب وهو بيت مفرد وجاءت "نعم" في صدر الكلام فهي حرف تذكير.

[1] أبو حيان : ارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٦٩ .
[2] نصيب بن رباح : شعر نصيب ص ٨٤ (من الطويل).

المبحث الثاني

النمط الأول من أنماط استعمال حروف الجواب : نمط سؤال / جواب :

في هذا النمط يكون الاستفهام بالهمزة وهل " فيدخلان على الجملتين الاسمية والفعلية تقول أذهبَ عبدُ الله ؟ أمحمدٌ جالسٌ؟ وهل سافر بشْرٌ؟ وهل الحسنُ قادمٌ ؟ " [١] و "هل " " لا تدخل على اسمية خبرها فعل نحو: هل زيد قام، إلا على شذوذ" [٢] والهمزة أعمّ من "هل" فالهمزة تُستعمل مع الكلام المثبت والمنفي أمّا "هل" " فلا تدخل على النافي أصلا " [٣] ونسأل بهما عن نسبة وقوع أمر فتكون الإجابة بواحدٍ من أحرف الجواب يقول الصيمري: "فإنْ جئت بالألف وحدها فسألت لم يكن الجواب إلا "نعم" أو "لا" كقولك : أزيدٌ عندك؟ أ عمروٌ منطلق؟ فتقول : نعم أو لا، وكذلك "هل" إذا قلت هل عندك زيد؟ أو هل زيد منطلق؟ فالجواب نعم أو لا " [٤] و"نعم" أو "لا" إجابة الاستفهام المثبت" فالموجب الداخل عليه أداة الاستفهام يثبت بـــ" نعم"، ويرد بـ" لا" فتقول لمن قال : هل قام زيد ؟ نعم أو لا " [٥] وعندما يقول "نعم " يقصد "نعم" أو ما يساويها من أحرف الجواب الأخرى مثل "أجل" وأنكر بعض النحاة مجيء "أجل" بعد الاستفهام يقول أبو حيان :" ولا تكون جوابا للنهي ولا للنفي هكذا في كتاب رصف المباني في حروف المعاني وقال غيره أجل تصديق للخبر ماضيا كان أو غيره موجبا أو غيره ولا تجيء جوابا للاستفهام " [٦]

وللأخفش رأي أقرب إلى واقع اللغة إذ نقل عنه أبو حيان " أنها تكون في الخبر والاستفهام إلا أنها في الخبر أحسن من نعم ونعم في الاستفهام أحسن منها "[٧]

وإذا كان الاستفهام منفيا يجاب بـ"نعم" أو "بلى" وهذا يعني أنه " إذا دخلت أداة الاستفهام على المنفي، ولم ترد التقرير بـ "لا" أبقيت الكلام على نفيه فتقول في تصديق النفي : نعم وفي تكذيبه: بلى، نحو قولك : ألم يقم زيد ؟ فتقول

---

(١) ابن الخباز أحمد بن الحسين : شرح كتاب اللمع لأبي الفتح بن جني ص ٥٨٣، دراسة وتحقيق : أ.د/ فايز زكي محمد دياب، دار السلام .
(٢) الرضي : شرح الرضي على الكافية، ٤/ ٤٤٦.
(٣) الرضي : السابق، ٤/ ٤٤٨
(٤) الصيمري، أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق : التبصرة والتذكرة، ص ٤٧٢، تحقيق : د/ فتحي أحمد، مصطفى علي الدين، دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م .
(٥) ابن عصفور الإشبيلي، أبو الحسن علي بن مؤمن : شرح جمل الزجاجي ١/ ٤٨٤، تحقيق : دكتور صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م
(٦) أبو حيان : ارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٦٨
(٧) أبو حيان : السابق ٥/ ٢٣٦٨.

في تصديق النفي : نعم وفي تكذيبه : بلى"- [١] أي نعم لم يقم إثباتا للنفي أو بلى قام إبطالا للنفي فيُعَبَّر عن استخدام " بلى ".بتراكيبَ متعدِّدةٍ منها تكذيبُ النفيِّ كما في قول ابن عصفور السابق أو إيجاب المنفي بردِّ النفي وإبطاله وإيجاب ضده يقول ابن هشام :" بلى وهو حرف الإيجاب للمنفي مجردا كان النفي نحو (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ) [٢] أو كان مقرونا بالاستفهام نحو (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ)[٣] أي بلى أنت ربنا "[٤] أو إثبات النفي كما في قول أبي حيان : " بلى تثبت النفي المجرَّد تقول: ما قام زيد، فإنْ أردت تصديقه قلت: نعم، أو تكذيبه قلت: بلى، وتثبت النفي المقرون بأداة الاستفهام سواء أردت الإستفهام عن حقيقة النفي أم أردت التقرير فإذا أردت تصديقهما قلت : نعم، وإنْ أردت تكذيبهما قلت : بلى " [٥] وإيجاب النفي أو إثبات المنفي أي إبطال النفي ورفعه وتحويله إلى إثبات كلُّها تؤدِّي المعنى ذاته.

أ- شواهد حذف جملة الجواب كاملة :

القسم الأول : شواهد تعجُّل ذِكْر حرف الجواب قبل اكتمال السؤال:

يألف مستعملو اللغة ظهور حرف الجواب "نعم" على سبيل المثال بعد انتهاء استفهام لا نفي فيه نحو :"هل جاء زيد؟ "، يطلب فيه المتكلم معلومة من المخاطب تُثبتُ الأمر الذي لم يستقر وقوعه عنده أو تنفيه أي تُثبت مجيء زيد حين يجيب بـ"نعم" أو تنفيه حين يجيب بـ"لا" ؛ فسماع السؤال واستيعابه مرحلة يعقبها إعلام المخاطب للسائل بالجواب، يختلف الأمر هنا إذ يُبادرُ المخاطب بالجواب قبل انتهاء السائل من أحد أركان جملة الاستفهام أو قبل الانتهاء من بعض مُتمِّمَات الجملة؛ ليؤدِّي بالتعجُّل أغراضا منها الثقة بإدراك قصد السائل من الوهلة الأولى؛ فجاء حرف الجواب " نعم "فاصلا بين الخبر والمبتدأ وبين الحال وصاحبها وبين الموصوف والصفة، ويظهر في حالات حرف الجواب والجزاء "إذن" ما يُشبه هذا الأمر؛ إذ يعترض حرف الجواب والجزاء "إذن" بين المتلازمين فيفصل بين المبتدأ والخبر، أو اسم إنَّ وخبرها، وبين الحال وصاحبها، ومن أمثلة اعتراض " إذن" بين المتلازمين قوله تعالى ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (١٩) قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ [٦] حيث وقعت بين الحال وصاحبها،الحال "وأنا إذن من الضالين " وصاحب الحال

---

(١) ابن عصفور : شرح جمل الزجاجي ١/ ٤٨٤ .
(٢) التغابن / ٧.
(٣) الأعراف / ١٧٢.
(٤) ابن هشام الأنصاري : الإعراب عن قواعد الإعراب ص ٦٦، تحقيق وتقديم د/ على فودة نيل، عمادة شئون المكتبات جامعة الرياض السعودية الطبعة الأولى ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .
(٥) أبو حيان : ارتشاف الضرب٥/ ٢٣٦٩ .
(٦) الشعراء / ١٩- ٢٠.

ضمير المتكلم الذي وقع فاعلا في "فعلتها"، يقول المالقي : " فـ (إذن) هنا جواب لا جزاء ؛ لأنَّه تصديق لقول فرعون إلا أنَّه بزيادة عليه " [١] ويقول الزركشي : " وأمَّا قوله تعالى ﴿ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ فيحمل على أنَّه لجواب مقدَّر وأنَّه أجاب بذلك قوله : ﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ أي بأنعمنا فأجاب :لم أفعل ذلك كفرا للنعمة كما زعمت بل فعلتها وأنا غير عارف بأنَ الوكزة تقضي عليه " [٢]

وجاءت "إذن" في الشعر معترضة بين الفعل والمفعول في قول الأحوص الأنصاري :

قالتْ – وقلتُ : تحرَّجي وصِلِيَ ... حبْلَ امرىءٍ بوصالِكم صبّ
واصلْ إذن بعلي، فقلت لها : ... الغدرُ شيءٌ ليس من ضربي[٣]

ومعترضة بين اسم إنَّ وخبرها في قوله :

وقد جَهدَ الواشون كيما أُطيعَهم ... بهجرتها إني إذن لصبورُ [٤]

وفصلت بين الخبر ومتعلّقة في قول كُثيِّر عزَّة :

وقالوا نأت فاختر من الصبر والبكا ... فقلت البكا أشفى إذاً لغليلي [٥]

وإذا كان اعتراضُ حرفِ الجوابِ والجزاء "إذن" بين المتلازمين أمرا ثابتا فلا يبعدُ أنْ تعترض "نعم" بين المبتدأ والخبر وبين المبتدأ وصفته وبين الحال وصاحبها حين يوجد ما يُضعف غيره من التوجيهات، ومِمَّا جاء من ذلك:

١- قول القُحَيْف العُقَيْلي :

أمِنْكم يا حَنيفَ نعم لعَمري ... لحى مخضوبةٌ ودمٌ سجالُ
ولولا الريحُ أسمعَ أهلَ حَجْر ... صياح البَيْض تقرعُها النصالُ [٦]

---

[١] المالقي، أحمد بن عبد النور : رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص ٦٣، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
[٢] الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله : البرهان في علوم القرآن ٤/ ١٨٩، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث مصر .
[٣] الأحوص الأنصاري : شعر الأحوص الأنصاري ص ١٠١، ٢ : ١(من الكامل)، جمعه وحققه عادل سليمان جمال، قدم له د/ شوقي ضيف، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة ١٤١١ه / ١٩٩٠م مكتبة الخانجي القاهرة.
[٤] الأحوص الأنصاري : السابق ص ١٥٧(من الطويل).
[٥] كثير عزة : ديوان كثير عزة ص ١١٤، (من الطويل) جمعه وشرحه د/ إحسان عباس، دار الثقافة بيروت لبنان ١٣٩١ه/ ١٩٧١م .
[٦] القحيف العقيلي : شعر القحيف العقيلي ص ٢٤٦، تحقيق الدكتور : حاتم صالح الضامن، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، الجزء الثالث – المجلد السابع والثلاثون ذو الحجة ١٤٠٦ه / أيلول ١٩٨٦م .

أ- تعجَّل الشاعر الإجابة قبل نهاية السؤال، السؤال جملة اسمية :

"أمنكم يا حنيف لحى مخضوبة ودم سجال" ويتكون من [همزة استفهام (أ) + جار ومجرور متعلق بخبر مقدم(منكم) + حرف نداء ومنادى مُرخَّم (يا حنيف) + مبتدأ مؤخَّر وهو نكرة موصوفة ومعطوف عليها (لحى مخضوبة ودم سجال)].

وقع حرف الجواب" نعم " بين الخبر" أمِنْكم " والمبتدأ "لحى مخضوبةٌ" أي قبل تمام الجملة .ومِمَّا يقوي توجيه الفصل بحرف الجواب أنَّ توجيه الحذف من السؤال سيكون حذفا بلا دليل إذ تنتهي جملة الاستفهام على تقدير حذف المبتدأ في " أمنكم يا حنيف؟ " دون وجود ما يساعد على تقدير المحذوف وفهمه حتى سياق الحرب أو الفخر لن يفلح في تقدير هذا المبتدأ وهو " لحى مخضوبة " إذ يُعيِّرهم بمقاتليهم الذين فاتهم الشباب وقوته ولم يكن المبتدأ على سبيل المثال " قتلى" ليسهل تقديره.

ويبدو أنَّ الشاعر قصد إلى ذلك إمعانا في السخرية منهم إذ يفاجئهم بالجواب عن سؤال لم ينتهوا من استيعابه بعد فبينما ينتظرون اكتمال السؤال للتفكير في جواب عنه يُقطع الطريق عليهم بجواب جاء قبل اكتمال السؤال.

ب- حرف الجواب أغنى عن جملة الجواب وصاحَبَه قسمٌ مؤكَّد له " لعمري" والاكتفاء بحرف الجواب وحده جائز "لأنه قائم مقام جملة "[1] للمجيب أن يجيب به وحده.

ج- موضوع الحوار الافتخار بانتصار قومه بني عامر على بني حنيفة.

د- الشاعر يسأل ثم يجيب فالحوار أحادي.

٢- ومنه قول كُثَيِّر عزَّة :

أمِنْ أمّ عمرو بالخريق ديارٌ نعمْ دارساتٌ قد عفوْنَ قِفارُ [2]

أ- السؤال جملة اسمية :

" أمِنْ أمّ عمرو بالخريق ديار دارساتٌ قد عفوْنَ قِفارُ " يتكون من : [همزة استفهام + جار ومجرور ومضاف إليه متعلّق بخبر مقدم(أمِنْ أمّ عمرو) + صفة شبه جملة تقدَّمت على الموصوف فأصبحت حال(بالخريق) + مبتدأ

(1) السلسيلي، أبو عبد الله محمد بن عيسى : شفاء الغليل في إيضاح التسهيل ١/ ٧٤٤، دراسة وتحقيق: الدكتور: الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

(2) كثير عزة : السابق ص ٤٢٦ (من الطويل).

مؤخر نكرة موصوفة(ديار) + صفة أولى مفردة(دارسات) + صفة ثانية جملة(قد عفوْنَ) + صفة ثالثة مفرد(قِفارُ)].

"بالخريق" في الأصل صفة أي "ديارٌ بالخريق"، عند تقدّمها على الموصوف أصبحت حالا، وفي جعل الصفة حالا إذا تقدَّمت على الموصوف يقول سيبويه : "وذلك قولك هذا قائما رجل، وفيها قائما رجل لمَّا لم يجُزْ أنْ تُوصف الصفة بالاسم وقبُح أنْ تقول فيها قائم فتضع الصفة موضع الاسم كما قبح مررت بقائم وأتاني قائم جعلت القائم حالا وكان المبني على الكلام الأول ما بعده...قال كثير: لمية موحشا طلل " [1] ففي قوله هذا قائما رجلا كان الأصل "هذا رجلٌ قائمٌ" الرجل موصوف وقائم صفة حين تقدمت الصفة على الموصوف جُعِلتْ حالا؛ لأنَّ للوصف أي المشتق وما يتعلّق به من نحو الجار والمجرور وظائف تختلف عن وظائف الاسم الجامد فعند اجتماع اسم مشتق واسم جامد لن يكون الاسم المشتق مثل قائم موصوف ولن يكون الاسم الجامد "رجل" صفة .

ب- وقع حرف الجواب " نعم" بين المبتدأ المؤخَّر " ديار " وصفته الأولى " دارسات" أي قبل تمام المعنى؛ لأنَّ المعنى لم يكتمل إلا بعد الصفة التي جاءت بمعنى "خالية من أم عمرو " فالمنازل الدارسة قد هجرها أهلها؛ فدرست وتهدمت بعدهم؛ فتعجَّل الشاعر بحرف الجواب تعبيرا عن الحزن الآخذ بنفسه لرؤية بقايا المنازل المندثرة .

و الأمر هنا أقلُّ تعقيدا ممَّا ورد في قول القحيف، إذ فصل حرف الجواب عنده بين الخبر والمبتدأ، غير أننا لا نستطيع أن نعدَّ حرف الجواب في بيت كُثَيِّر حشوا لوجود الاستفهام، وقد أشار الآمدي إلى ذلك يقول : " وكل أبيات كُثَيِّر أجود من بيت البحتري ؛ لأن "نعم" فيها جواب وهي في بيت البحتري حشو " [2]

ج- حرف الجواب أغنى عن جملة الجواب .

د- موضوع الحوار بكاء الديار.

---

[1] سيبويه : الكتاب ٢/ ١٢٢، ١٢٣ .

[2] الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر : الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، ١/ ٤٤٣، تحقيق : السيد أحمد صقر، دار المعارف، الطبعة الرابعة، ويقصد الآمدي بيت البحتري :

ميلوا إلى الدار من ليلى نحييها نعم ونسألها عن بعض أهليها

وقعت " نعم " بين الجملتين المتعاطفتين .

في هذا القسم تعجَّل الشعراء بالإجابة قبل انتهاء السؤال في مواضع قليلة قصدا إلى الإمعان في السخرية ممن يفترض فيه تلقي السؤال، أو تعبيرا عن الحزن الذي ملك على الشاعر روحه لرؤيته الديار دارسة.

القسم الثاني ما جاء فيه حرف الجواب بعد اكتمال السؤال مع حذف جملة الجواب:

١- يقول الشماخ بن ضرار :

بكى وقال : هلْ تَرَوْنَ ما أرى ؟

أليس للسير الطويل مُنتهى ؟

قلتُ أعَزِّي صاحبي : ألا بلى [١]

أ- "بلى" إجابة عن السؤال والمعنى للسير منتهى.

ب- السؤال مكون من : همزة الاستفهام + الفعل الناسخ الذي يفيد النفي "ليس " + خبر ليس مُقدَّم "للسير"+ صفة "الطويل" + اسم ليس مؤخر "منتهى " وهو مصدر ميمي بمعنى انتهاء.

ج- الجواب : "ألا" حرف استفتاح + "بلى" حرف جواب و جملة الجواب محذوفة والتقدير: " للسير الطويل منتهى "

د- الجواب مسبوق بجملة تُوضِّح إشفاق الشاعر على صاحبه "قلتُ أعزِّي صاحبي أي أصبِّره".

ه- الحوار ثنائي نقله الشاعر.

و- السؤال وجوابه في وصف الرحلة.

٢- يقول نصيب بن رباح :

فقال لي الرعيان لم تلتبس بنا ... فقلت : بلى قد كنت منها على ذكر

وقد ذكرن لي بالكثيب مؤالفا ... قلاص عدى أو قلاص بني وبر

فقال فريق القوم لما نشدتهم ... نعم وفريق : ليمن الله لا ندري [٢]

---

[١] الشماخ بن ضرار الذبياني : ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني ص ٣٨٣، حققه وشرحه : صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر .

[٢] نصيب : شعر نصيب ص ٩٤ (من الطويل).

وفي البيت الأخير رواية أخرى في نقد الشعر والأمالي :

فقـــال فريـــق القـــوم لا وفـــريقهم نعم وفريق قال ويحك لا ندري [١]

أ- يوجد سؤال مُقدَّر مفهوم من نشدتهم أي نشدتهم الإجابة عن سؤالي وتقديره : أحقًا ما تخبروني به عن رؤيتكم لإبل أهلها ؟ جاء في لسان العرب " نَشَدْتُ الضالة إذا ناديت وسألت عنها" [٢] وفي المعجم الوسيط :" نشد فلانٌ: نَشْدا ونِشْدانا: تذكَّر يقال نشدته بما عاهدني عليه فنشد و. الضالة : طلبها وسأل عنها و. فلانا : قصده وسأله. و. فلانا بكذا : ذكَّره به و استعطفه." [٣] وقد عيَّن النحاة ما يأتي بعد هذا الفعل في قولهم :" والذي يكون بعد نشدتك الله وعمرتك الله أحد ستة أشياء : استفهام، وأمر، ونهي، وأنْ، وإلّا، ولمـــــا." [٤] فالفعل "نشدتهم" المتصل بالطلب والسؤال هو ما يُعين على التقدير المتقدم في "أحقًا ما تخبروني به؟ ".

ب- جملة الجواب محذوفة والعطف ليس عطفا على جملة الجواب المحذوفة وإنما هو عطف على الجملة الممتدة التي تُشَكّل جملة الجواب جزءا منها.

ج- الحوار متعدِّد الأطراف يجمع بين الشاعر وأصحابه.

د- السؤال وجوابه في النسيب .

القسم الثالث : شواهد العطف على جملة الجواب المحذوفة أو على جملة أخرى مرتبطة بها بسبب :

يكثر في اللغة حذف الأجزاء التي يدل عليها الكلام والإتيان بعناصر جديدة ومن الجمل التي يشيع فيها هذا الأمر جملة الجواب يقول ابن جني في التعقيب على قول الشاعر :

"فقلت لها يا ليل كيف أزوركم وقد جَعَلتْ في جنبك الحرب تحدب
بلى ثم نرمي بالنجائب نحوها دجى الليل عن هاماتها تتجوَّب "[٥]

---

[١] نصيب : السابق ص ١٥٢ .
[٢] ابن منظور : لسان العرب نشد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م .
[٣] مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط، نشد، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الخامسة منقحة، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م .
[٤] أبو حيان : ارتشاف الضرب ٤/ ١٧٩٤.
[٥] ابن جني، أبو الفتح عثمان : التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري، ص٢٥٢، حققه وقدم له: أحمد ناجي القيسي، خديجة عبد الرزاق الحديثي، أحمد مطلوب، وراجعه الدكتور : مصطفى جواد، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى ١٣٨١هـ، ١٩٦٢م .

" حذف الفعل لدلالة الكلام عليه أراد : بلى نزورها ثم نرمي؛ فحذف الفعل كما قال الله سبحانه : (بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُسَوِّيَ بَنَانَه)[١] أي بلى نجمعها قادرين؛ فدلت الحال على الفعل الناصبها كما دلَّ المعطوف وهو نرمي على المعطوف عليه المحذوف وهو نزورها "[٢] ومثله :

١- قول عدي بن زيد العبادي:

أتَعْرِفُ رسمَ الدار من أمِّ معبدِ نعم ! فرماكَ الشوقُ بعد التجلُّدِ [٣]

أ- السؤال جملة فعلية وزمن الفعل الزمن الحالي يتكون من (همزة الاستفهام + فعل مضارع وفاعل مستتر (تعرف) + مفعول به(رسم) + مضاف إليه(الدار) + جار ومجرور متعلق بمحذوف حال للمضاف إليه (من أم معبد)).

ب- جملة الجواب محذوفة أغنى عنها حرف الجواب والتقدير : نعم أعرفه، وهي المعطوف عليه وحذفه جائز إنْ دلَّ عليه دليل، والمعطوف " فرماك الشوق"؛ فجملة الجواب "أعرفه" تصدر عن المجيب و المعطوف" فرماك" يصدر عن صاحبه السائل لاختلاف الضمائر فلو كانت من قول المجيب لقال : " رماني" وهذا العطف يسمى العطف التلقيني، وقد جاء في باب هل يُجْعل للنساء يوم على حدة في العلم؟ "قالت النساء للنبي – صلى الله عليه وسلم- غلبنا عليك الرجال... فكان فيما قال لهنَّ : ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجابا من النار فقالت امرأة : واثنتين ؟ فقال : واثنتين"

قال ابن حجر في تفسيره لنصب "واثنين " :" قوله (واثنين) ولكريمة[٤] " واثنتين" بزيادة تاء التأنيث وهو منصوب بالعطف على ثلاثة ويسمى العطف التلقيني "[٥]

وفي حديث "اللهمّ ارحم المحلقين، قالوا والمقصرين يا رسول الله " نقل السيوطي قول الكرماني " قال الكرماني فإنْ قلت علام عطف (والمقصرين)

---

[١] القيامة /٤.

[٢] ابن جني : التمام ص ٢٥٢.

[٣] عدي بن زيد العبادي : ديوان عدي بن زيد العبادي ص ١٠٢ (من الطويل)، حققه وجمعه : محمد جبار المعيبد، دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد ١٩٦٥م.

[٤] كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المرزوية المجاورة بحرم الله ال شيخة العالمة الفاضلة المسندة فقيهة وعالمة بالحديث النبوي اشتهرت برواية صحيح البخاري.

[٥] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي : فتح الباري شرح صحيح البخاري ١/ ٢٦٩، ٢٧٠، اعتنى به محمد بن سامح بن عمر، دار ابن الجوزي، القاهرة الطبعة الأولى ١٤٣٤ه / ٢٠١٣م.

وشرط العطف أن يكون المعطوفان في كلام متكلم واحد ؟ قلت تقديره : قل وارحم المقصرين أيضا ويسمى مثله بالعطف التلقيني "[١]

ج- الفاء سببية عاطفة عطفت جملة على جملة يقول ابن هشام عن المعاني التي تفيدها الفاء " والأمر الثالث السببية وذلك غالب على العاطفة جملة أو صفة فالأول نحو (فوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ)"[٢]؛ فمعرفة بقايا الديار سبب اشتعال الشوق وحلوله مكان التجلُّد الذي كان، ورماك الشوق أي أصابك بسهامه.

د- الحوار ثنائي.

ه- السؤال وجوابه في بكاء الديار.

٢- يقول عبد الله بن رواحة :

أشَاقَتْكَ ليلى في الخليطِ المجانبِ نعم فرَشَاشُ الدمع في الصدرِ غالبي [٣]

أ- السؤال جملة فعلية وفعلها ماض، وتتكوَّن من : همزة الاستفهام + فعل ماض وضمير المخاطب مفعول به(شاقتك) + فاعل (ليلى) + حال شبه جملة (في الخليط المجانب).

ب – حرف الجواب أغنى عن جملة الجواب المحذوفة والتقدير: نعم شاقتني ليلى راحلة والجملة المحذوفة معطوف عليه والمعطوف جملة "فرشاش الدمع في الصدر غالبي."والياء في غالبي تؤكد أن الجملتين من قول المجيب.

ج- الفاء سببية عاطفة ؛ تحريكُ ليلى للشوق سببٌ في الدموع المندفعة التي تحرق القلب، فبعد أن يجيب بـــ"نعم "يذكر ما ترتَّب على هذا الأمر من انهمار الدموع على عادة العرب؛ إذ لم يكن حبٌّ ولا حزن، ولم يكن ذكرها إلا قصاصا من أخيها ؛ فالمعروف أنَّ ما يذكره الشاعر من أمر ليلى وهي أخت قيس بن الخطيم كان ردًّا من عبد الله بن رواحة على قيس بن الخطيم الذي ذكَرَ أختَه عمرة.

والفاء عطفت جملة على جملة، وعطف جملة اسمية على جملة فعلية " فيه ثلاثة أقوال أحدها: الجواز مطلقا " [٤]

---

[١] السيوطي، جلال الدين : عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي ٢/ ٢١، حققه وقدم له: دكتور سلمان القضاة، دار الجيل بيروت .

[٢] ابن هشام : مغني اللبيب ١/ ١٨٥.

[٣] د/ وليد قصاب : ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره ص ١٢٣ (من الطويل)، دار العلوم للطباعة والنشر الطبعة الأولى ١٤٠١ه / ١٩٨١م .

[٤] ابن هشام : مغني اللبيب ٢/ ٥٥٩.

د-الحوار ثنائي اختلفت الضمائر بوجود كاف الخطاب في السؤال وياء المتكلم في الجواب.

ه- السؤال وجوابه في التشبيب بالنساء.

٣- يقول كثير :

أهاجك ليلى إذا أجدَّ[١] رحيلها نعم وثنت لما احزألّت[٢] حمولها [٣]

أ- جملة السؤال جملة فعلية فعلها ماض وتتكون من (همزة الاستفهام + فعل ماض وضمير المخاطب مفعول به(هاجك) + فاعل(ليلى) + ظرف(إذ) + مضاف إليه جملة فعلية(أجد رحيلها)).

ب- جملة الجواب محذوفة أغنى عنها الحرف وعطف بالواو على جملة الجواب المحذوفة والتقدير : نعم هاجني تهيؤ ليلى للرحيل ابتداءً وهاجني بُعْدُها في السير ثانيا.

ج- الموضوع في الحزن على رحيل الأحبة.

٤- يقول ذو الرمة :

"١- قلت لنفسي شَبَهَ التفنيدِ هل تعرفُ الأطلالَ بالوحيدِ

٢- قفرا محاها أبَدُ الأبيدِ والدهرُ يُبلي جِدَّةَ الجديدِ

٣- لم يُبْقِ غيرَ مُثُلٍ ركودِ غيرَ ثلاثٍ باقياتٍ سودِ

٤- وغيرَ باقي مَلعبِ الوليدِ وغيرَ مَرْضوخِ القفا مَوْتودِ

٥- أشعثَ باقي رُمَّةِ التقليدِ نعمْ فأنتَ اليومَ كالمعمودِ

٦- من الهوى أو شَبَهِ المورودِ يا ميُّ ذاتَ المَبْسَمِ البرودِ " [٤]

أ- جملة الاستفهام جملة فعلية بعد "هل"، ورد الاستفهام في الشطر الثاني من البيت الأول، واستطرد في شرح تفاصيل تتصل بالطلل الذي يسأل عن المعرفة به في الأبيات الثاني والثالث والرابع والشطر الأول من البيت الخامس، يقول:

---

(١) أجد رحيلها : جاء وقت رحيلها وأسرع .

(٢) احزألت حمولها : اجتمعت الإبل وارتفعت عن الأرض في سيرها.

(٣) كثير عزة : السابق ص ٢٥٩ (من الطويل) .

(٤) ذو الرمة، غيلان بن عقبة العدوي : ديوان ذي الرمة ١/ ٣٢٧- ٣٣١ (من الرجز) شرح الإمام أبي نصر بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي رواية الإمام أبي العباس ثعلب حققه وقدم له وعلق عليه : د/ عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، الطبعة الأولى ١٤٠٢ه/ ١٩٨٢م .

هل تتذكّر المنزل الذي كان بهذا الموضع ذلك المنزل الذي لم يبق به غير الأثافي والوتد الذي شعث رأسه ممّا يُضرَب بالحجارة.

ب- جاءت الإجابة بـ "نعم" وحُذِفت جملة الجواب، والتقدير : "نعم عرفته"، وعطف عليها بالفاء عطفا تلقينيا في قوله: فأنت كالمعمود شديد الضعف أو شبه المحموم، وإنْ كان الحوار حوارا داخليا يسائل فيه الشاعر نفسه إذ أقام من نفسه سائلا ومجيبا فيشبه ما ورد من أفراد مختلفين.

ج- الفاء سببية؛ فمعرفته للأطلال وتحريكها لأحزانه وتحسره هي سبب ما انتابه من أحوال تشبهه بالواهن المحموم. فالجواب في الشطر الثاني من البيت الخامس وما بعده حيث يتبع حرف الجواب بما يؤيده من تعليل .

د- الموضوع بكاء الديار.

ه- الأسئلة بالهمزة وهل ليست أسئلة مغلقة بالمعنى الذي ترد به في لغة الحياة اليومية إذ قد يستطرد الشاعر حتى يبلغ السؤال خمسة أبيات، والإجابات ليست قصيرة توفّر الوقت والجهد، وإنما تطول بما يضعه من مُتعلّقات مثل الأحوال والصفات، وبالجمل التي يعطفها على جملة الجواب أو يُفصِّلها بها.

إنَّ الجمل التي طال بها السؤال وامتد عند ذي الرمة كانت مترابطة لا تخرج عن السياق، وقد وَقفْتُ أمام تساؤلٍ يقول: ما عدد الأبيات التي يمكن أن تفصل السؤال عن إجابته؟ حين قرأت أبيات الراعي النميري بشرح الدكتور واضح الصمد:

١- أَلَـم تسـأَلْ بعارمـة الـديارا عـن الحـيّ المُـفارق أيـنَ سـارا
بجانـب رامـةٍ فوقفـتُ يومـا أسـائل ربعهـن فمـا أحـارا

...

٦٧- بلـى سـاءلتها فأبـت جوابـا وكيـف تسـائل الـدمن القفـارا (١)

فصلت أبيات كثيرة بين السؤال وما يعتقد أنه من جواباته، ولم يشر الدكتور واضح الصمد إلى عدم وجود البيت " بلى ساءلتها... " في رواية القصيدة، أو إلى وجود اضطراب في ترتيب أبيات القصيدة، غير أنَّ راينهرت فايبرت في تحقيقه لديوان الراعي النميري يقول في مقدمة التحقيق : " أمَّا الأبيات المنثورة التي وجدتها ورأيت أنّها لابد أنْ تنتمي إلى قصيدة معينة لأسباب شكلية و مضمونية فقد جريت على إثباتها في آخر القصيدة مفصولة عنها بثلاثة نجوم

(١) الراعي النميري : ديوان الراعي النميري، ص١٤٨-١٥٦، (من الوافر) شرح د/ واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م .

توضح عدمَ انتمائها إلى الرواية التي عندي للقصيدة ذلك أن موطنها داخل القصيدة لم يتضح" [١] وقد جاء البيت بلى ساءلتها مفصولا عن القصيدة بنجوم صغيرة.

وثمَّة شاهدٌ آخر لذي الرمة يستطرد فيه في وصف الآثار الفانية في سبعة أبيات[٢]، ولم يظهر ذلك في شعر غيره من شعراء هذه الدراسة؛ فأبيات ذي الرمة حازت أكبر فاصل بين السؤال وإجابته، وكانت هناك روابط مادية ومعنوية حافظت على اتصال السؤال وسوَّغت تقبُّل القارئ لهذا الطول وهو ما خلا منه الموضع الذي ظهر في ديوان الراعي النميري.

٥- ومنه قول ذي الرمة:

هل الدارُ -إنْ عُجنا لكَ الخيرَ- ناطقٌ بحاجتنـــا أطلالهـــا وخيامُهـــا
ألا لا ولكـــنْ عائـــدُ الشـــوقِ هاجـــهُ عليـــكَ طلـــولٌ قـــد أحـــالَ مَقامُهـــا [٣]

أ- جملة الاستفهام مُكوَّنة من("هل" + المبتدأ" الدار" + الخبر اسم الفاعل العامل "ناطق ") والشرط "إنْ عُجنا لكَ الخيرَ" أي ملنا بالمطايا إلى الأطلال مُعْترضٌ بين المبتدأ والخبر، وقد جعل الرفاق حاجة صاحبهم حاجة لهم أيضا في "ناطق بحاجتنا ".

ب- أجاب بالنفي " لا" وسبقه بألا الاستفتاحية وأتبعه بالواو العاطفة مع الاستدراك بحرف الابتداء " لكنْ" لأنَّ "لكنْ" الخفيفة " إنْ وليها كَلامٌ فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك وليست عاطفة "[٤] و"قيل أنها مع الموجب حرف ابتداء كقوله تعالى(لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ)"[٥][٦]

(ألا الاستفتاحية + حرف جواب "لا" والجملة بعده محذوفة والتقدير "لا لن تنطق" + الواو حرف عطف + لكن حرف ابتداء +عائد الشوق "مبتدأ" + هاجه فعل ومفعول +طلول فاعل والجملة خبر +قد أحال طلولها جملة فعلية صفة لـ"طلول" مكث حولا لا ينزلونه.

---

[١] الراعي النميري : ديوان الراعي النميري، ص ر جمعه وحققه: راينهرت فايبرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠ م.
[٢] انظر ص ٣٨ من هذه الدراسة.
[٣] ذو الرمة : ديوان ذي الرمة ٢/ ١٣٢٨ (الطويل).
[٤] ابن هشام : مغني اللبيب ١/ ٣٢٢.
[٥] النساء / ١٦٦.
[٦] أبو حيان : ارتشاف الضرب٤/ ١٩٩٨.

ج- الحوار أحادي صادر عن واحد من رفاق الشاعر يدل عليه ضمير المخاطب الذي جاء في جزء من السؤال "لك" وجاء كذلك في جزء من الجواب "عليك" وكان ردًا على العاشق حين طلب الوقوف في قوله :

خليليَّ عوجا حييا رسمَ دمنة محتها الصبا بعدي فطار ثمامها

٦- يقول الفرزدق :

ألستَ وأنتَ سيفُ بني تميم لجاري إنْ أجَرتُ تكونُ جارا
بلى فوَفى وأطلقَ لي طليقا وعبد الله إذ خَشِيا الإسارا[١]

أ- السؤال : الهمزة + لست "ليس" واسمها ضمير المخاطب + واو الحال + جملة الحال "أنت سيف بني تميم +خبر ليس جملة الشرط وجوابها" إنْ أجَرتُ تكونُ جارا".

فخبر المبتدأ قد يكون مفردا وقد يكون جملة " والجملة اسمية وفعلية فالاسمية يندرج فيها المصدرة بحرف عامل في المبتدأ كـ"ما" الحجازية... ويندرج في الفعلية المصدرة بحرف أو اسم شرط أو معمول للشرط نحو : زيدٌ إنْ يقم أقمْ إليه "[٢]

ب- الجواب : بلى والجملة بعد حرف الجواب محذوفة تقديرها هو مجير لمن أجرت،والفاء سببية لأن الإجارة ومعرفة متطلباتها هو سبب الوفاء بحقوق من أجار والتوسط لإطلاقه.

ج- الموضوع المدح.

٧- ومنه قول كعب بن مالك الأنصاري :

بني أمِّ البنينَ أمَا سمعتُم دعاءَ المستغيثِ مع المساء
وتنويهَ الصريخ بلى ولكنْ عَرفتمْ أنَّه صِدقَ اللقاء [٣]

أ- السؤال جملة فعلية فعلها ماض مُكوَّنة من (همزة الاستفهام + ما النافية + فعل ماض وضمير المخاطبين فاعل" سمعتم" + مفعول به "دعاء" + مضاف إليه المستغيث+ ظرف ومضاف إليه "مع المساء" + معطوف "تنويه الصريخ ").

ب – الجواب: بلى – جملة الجواب محذوفة أي: بلى سمعتم.

---

(١) الفرزدق : السابق ص ٢٧٤ (من الرمل).
(٢) أبو حيان : ارتشاف الضرب٣/ ١١١٥.
(٣) كعب بن مالك الأنصاري : ديوان كعب بن مالك الأنصاري ص ٢٠ (من الوافر)، تحقيق وشرح مجيد طراد، دار صادر بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٧م .

ج- الواو حرف عطف عاطف لجملة " لم تنهضوا " على جملة " سمعتم"، حذف المعطوف "لم تنهضوا" اكتفاءً بذكر سبب عدم النهوض وهو " عَرفتمْ أنَّه صِدقَ اللقاء" وحذف المعطوف عليه "سمعتم " لوضوحه لأنه إذا ثبت أن "بلى" ترد النفي في "ما سمعتم" وتوجب ضده فذكرها يدل على تقدير "سمعتم " بعدها.

د- لكن مخففة وقبلها الواو تكون حرف ابتداء للاستدراك فقط فقد يتوهم من يسمع الإجابة" بلى سمعتم دعاء المستغيث" بأنهم سينهضون للقتال نجدة للمستغيث وأتت لكن لترفع هذا الوهم وتثبت لهم التخاذل جبنا لمعرفتهم بأنها حرب حامية.

ه- الحوار أحادي يدل عليه ضمير المخاطبين في السؤال والجواب "سمعتم " و"عرفتم".

و- الموضوع في الهجاء.

من اللافت في هذا القسم الثراء الدلالي في الجمل المعطوفة على جمل الجواب المحذوفة، وتلك الجمل إمَّا جمل صُدِّرتْ بالفاء السببية لتعلل في قوة للجمل المحذوفة، أو جمل معطوفة على ما قبلها بالواو حين يشير المجيب إلى اجتماع العوامل التي زادت في ألمه أو جملة اتصلت فيها الواو العاطفة بـ"لكن" الابتدائية إذا أراد أن يستدرك.

تجاوزت الموضوعات في الأقسام الثلاثة السابقة التي اشتملت على أحرف الجواب بكاء الديار والتشبيب بالنساء ووصف رحلة المحبوبة مع أهلها إلى الهجاء والمدح والفخر.

القسم الرابع : شواهد استئناف جملة جديدة بعد حذف جملة الجواب :

١- يقول ذو الرمة :

أمِنْ ميَّة اعتادَ الخيالُ المؤرق نعم، إنَّها ممَّا على النأي تَطْرُقُ [1]

أ – جملة الاستفهام جملة فعلية (اعتاد الخيال المؤرق من مية) تقدَّم فيها الجار والمجرور المتعلقَ بالفعل " من مية " للأهمية على الفعل "اعتاد" والفاعل "الخيال المؤرق" والمفعول به محذوف والتقدير: اعتادني الخيالُ، والمعنى :هل هذا الخيال الذي يعاودني مرة بعد أخرى من مية ؟ نعم إن خيالها يطرقني كثيرا.

[1] ذو الرمة : ديوان ذي الرمة ١/ ٤٦٦ (من الطويل).

ب- حذفت جملة الجواب بعد نعم والتقدير : نعم اعتادني الخيال المؤرق من مية واستؤنفت جملة اسمية جديدة تؤكد المعنى الذي ورد في السؤال.

ج- الحوار أحادي لأن الشاعر يتحدث عن الطيف وهو مما لا يدركه غير الإنسان نفسه ولم تظهر ضمائر تساعد على تمييز طرفين داخل الحوار.

د- الموضوع : الغزل.

٢- قال نصيب بن رباح متسائلا :

أهاج البكا ربعٌ بأسفل ذي السِّدر عفاه اختلاف العصر بعدك والقطر
نعم، فثناني الوجد فاشتقت للذي ذكرتُ وليس الشوق إلا مع الذكر [١]

أ- السؤال جملة فعلية فعلها ماض وتتكون من : (همزة الاستفهام + فعل ماض "هاج" + مفعول به" البكا" + فاعل"ربع "+ صفة شبه جملة "بأسفل..."+ صفة جملة فعلية "عفاه..."

ب – جملة الجواب محذوفة بعد حرف الجواب " نعم" والأصل : نعم هاج الربعُ البكاءَ.

ج- البكاء ليس مرحلة سابقة على معاودة الحب والشوق؛ فالفاء ليست سببية، وإنما استئنافية للتفسير، والتقدير : فأنا ثناني الوجد أي عاودني الحب بتقدير مبتدأ محذوف والجملة الاسمية بها ثبات في المعنى وفاء التفسير التي في كلام نصيب هي الفاء التي في نحو قوله تعالى (وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ)[٢] "الفاء ليست للتعقيب وإنما هي للتفسير كقولهم توضأ فغسل كذا ثم كذا "[٣] والفاء التي في نحو الحديث من كتاب بدء الوحي " وكان يخلو بغار حراءٍ فيتحنَّث فيه –وهو التعبد – الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ..." [٤] رأى العيني أن الفاء في "فجاءه" تفسيرية يقول :" الفاء ههنا : الفاء التفسيرية نحو قوله تعالى (فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ) البقرة/ ٥٤، إذ القتل نفس التوبة على أحد التفاسير وتسمى بالفاء التفصيلية أيضا لأن مجيء الملك تفصيل للمجمل الذي هو مجيء

---

[١] نصيب بن رباح : شعر نصيب بن رباح ص ٩٥ (من الطويل).
[٢] الأعراف /٤ .
[٣] أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف: تفسير البحر المحيط ٤/ ٢٦٩، دراسة وتحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ على محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣ه/ ١٩٩٣م.
[٤] العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد : عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١/٨٨، ضبطه وصححه عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١ه/ ٢٠٠١م.

الحق ولا شك أن المفصل نفس المجمل ولا يقال أنه تفسير الشيء بنفسه لأن التفسير وإن كان عين المفسر به من جهة الإجمال فهو غيره من جهة التفصيل ولا يجوز أن تكون الفاء هنا : الفاء التعقيبية لأن مجيء الملك ليس بعد مجيء الوحي حتى يعقب به بل مجيء الملك هو نفس الوحي " [1]

د- الحوار ثنائي؛ لأنَّ البكا ممَّا يراه رفقاء الرحلة فيتساءلون عنه.

ه- السؤال وجوابه في بكاء الديار.

٣- يقول القحيف العقيلي:

أمِـن أهـل الأراكِ عَفَـتْ رُبُـوعُ ... نعَـم سَـقيًا لهـم لـو تسـتطيعُ

زيـارتَهم ولكـن أحْضَـرتنا ... همـومٌ مـا يـزالُ لهـا مُشـيعُ [2]

أ- السؤال جملة فعلية فعلها ماض ويتكون من :همزة الاستفهام + جار ومجرور متعلق بالفعل "من أهل الأراك" + فعل "عفت" + فاعل "ربوع ".

ب- جملة الجواب محذوفة أغنى عنها حرف الجواب واستأنف الشاعر جملة جديدة دعائية تتكون من مصدر ناب عن فعله وهو "سقيا لهم" والأصل "اللهم اسق لهم سقيا " والفعل محذوف وجوبا فالمصادر التي يحذف عاملها وجوبا "لكونه بدلا من اللفظ بالفعل منها المصادر التي تستعمل في الدعاء للإنسان والمصادر المستعملة في الدعاء للإنسان أو عليه فإن كان له فعل انتصب به وإن لم يكن له فعل قدِّر من معناه فمن المتعدي سقيا ورعيا في الدعاء وكذا مرحبا وأهلا وسهلا أي سقاك الله ورعاك ورحبت بلادك وأهلت وسهلت " [3] واللام في لهم لام التبيين التي تتصل بالمدعوّ له.

ج- وليست جملة الجواب" عفت من أهل الأراك ربوع " هي الجملة الوحيدة المحذوفة هنا إذ يتكون البيتان من حوار سريع يبدأ بسؤال "أمن أهل الأراك...!" ثم جواب بـ"نعم" من الشاعر يليه دعاء منه بأن يسقيهم الله الغيث ثم حض له على زيارتهم في "لو تستطيع زيارتهم " يليه جواب محذوف تقديره "ليتني " ثم استدرك بما يوضح سبب الامتناع عن التجاوب مع الحض.

د- الحوار ثنائي تتنوع فيه الضمائر.

ه- الموضوع : بكاء الديار يستفهم فيه عن نسبة خلوّ الربوع من الأحبّة.

---

(١) العيني : شرح القاري ١/ ١٠٤ .
(٢) القحيف العقيلي : شعر القحيف ص ٢٤٠ .
(٣) أبو حيان : ارتشاف الضرب٣/ ١٣٦٠ .

٤- ومنه قول إبراهيم بن هرمة:

تقـولُ والعِـيسُ قـد شُـدَّتْ بأرحُلِنـا ألحـقُ أنـك منّـا اليـومَ منطلِـقُ

قلتُ : نعم فاكظِمي قالت وما جَلَدِي وما أظـنّ اجتماعـا حـين نَفتـرقُ [١]

أ- جملـة الاسـتفهام اسـمية تتكـون مـن [همـزة الاسـتفهام + المبتـدأ (الحـق) + الخبر وهو مصدر مؤول مؤلف من أنّ واسمها وخبرها(أنك منطلق)].

تسأل المرأة سؤال الجازع الحزين حين رأت الإبل وقد وضعت على ظهورها السُّرج والأمتعة استعدادا للسفر.

ب- جملة الجواب محذوفة بعد "نعم" والتقدير : نعم أنا مسافرٌ، واستأنف بعدها جملة وهي جملة شرطية دلّت عليها فاء الجزاء أو الفاء الفصيحة التي تكون في جواب شرط مقدر مع الأداة والتقدير : إنْ كان الأمر كذلك فاكظمي.

والفاء الفصيحة التي في قول إبراهيم بن هرمة هي الفاء التي في نحو قوله تعالى: (قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا ۖ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ) [٢] " (فاذهب) أي إذا كان الأمر كذلك فاذهب (أنت وربك فقاتلا) أي فقاتلاهم وأخرجاهم حتى ندخل الأرض "[٣]

وكما في قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ ۖ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)[٤] "(فهذا يوم البعث) الذي كنتم توعدون في الدنيا، والفاء فصيحة كأنه قيل إن كنتم منكرين البعث فهذا يومه أي فنخبركم أنه قد تبيَّن بطلان إنكاركم"[٥]

وقوله تعالى (أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ)[٦] " الفاء في فكرهتموه فصيحة في جواب شرط مقدر ويقدر معه قد أي إنْ صحَّ ذلك أو عرض عليكم هذا فقد كرهتموه ولا يمكنكم إنكار كراهته "[٧]

د- الموضوع : الرحلة.

ه- الحوار ثنائي بين الشاعر والمرأة الجازعة.

---

[١] إبراهيم بن هرمة : شعر إبراهيم بن هرمة القرشي، ص ١٥١، ١٥٢، (من البسيط) تحقيق : محمد نفاع، حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، والعيس البيضاء من الإبل وهي أكرمها .

[٢] المائدة / ٢٤.

[٣] الألوسي، شهاب الدين السيد محمود : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم ٦/ ١٠٨، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث بيروت لبنان .

[٤] الروم / ٥٦ .

[٥] الألوسي : روح المعاني ٢١/ ٦٠.

[٦] الحجرات / ٢١ .

[٧] الألوسي : روح المعاني ٢٦/ ١٥٨ .

٥- يقول الفرزدق :

وَصِيتَهُ إذْ قال : هل أنت مخبرٌ ... عن الناس ما أمْسَوْا به يا ابنَ غالبِ
فقلت : نعم إوالراقصات إلى مِنىً ... لئن بلّغتْ بي مُنتهى كلَّ راغبِ
وكان وفاءُ الناس خيرُهُم لهُم ... ندىً ويدًا قد أترعَت كلَّ جانبِ
لأشتكِيَنْ شكوى يكون اشتكاؤها ... لها نُجْحا أو عِذرة للمخاطِبِ[1]

أ- جملة الاستفهام جملة اسمية تتكوّن من : حرف الاستفهام (هل) + مبتدأ (أنت)+ خبر (مخبر).

ب- جملة الجواب كلها محذوفة والتقدير : نعم أنا مخبر عن الناس ما أمسوا به، والقسم بعد حرف الجواب بداية جملة مستأنفة فالقسم " والراقصات إلى منى" يقسم فيه بالإبل المسرعة على طريق الحج " العرب تقول رقص البعير... أسرع في سيره" [2] هذا القسم بداية كلام وجوابه بعده ببيتين "لأشتكين شكوى".

٦- يقول نصيب بن رباح:

خليلي فيما عشتما هل رأيتما ... هل اشتاق مضرور إلى من به أضرّ
نعم ربما كان الشقاء متيّحا ... يغطي على سمع ابن آدمَ والبَصَر[3]

أ- السؤال جملة فعلية مكونة من :حرف الاستفهام "هل" + فعل وفاعل " رأيتما " + جملة "هل اشتاق" سدت مسد المفعول والتقدير: هل رأيتما اشتياقَ مُتَضَرِّرٍ للمُضِرِّ.

ب- جملة الجواب محذوفة أغنى عنها حرف الجواب والتقدير : نعم رأينا اشتياق مضرور لمضرّه.

ج- استأنف الشاعر بجملة صُدِّرتْ بـ" ربما" الدالة على القلة في هذا السياق وقد دخلت "ما" على "رب" فكفتها عن العمل في النكرة[4] وجاءت بعدها الجملة الاسمية المنسوخة بـ"كان" و تشتمل على مقولة تشبه الحكمة وتعلل الجملة الاستئنافية لجملة الجواب المحذوفة فتغطية الحب على العقل هي سبب عدم المنطق في اشتياق المضرور إلى المضرِّ.

د- الحوار ثنائي الشاعر هو الطرف الأول وصاحباه الطرف الثاني دفعه إلى السؤال دهشة وحيرة سببها عجزه عن استيعاب شوق المتضرر إلى مَنْ سبَّب

---

[1] الفرزدق : ديوان الفرزدق ص ٧١ (من الطويل).
[2] ابن منظور : لسان العرب رقص.
[3] نصيب بن رباح : شعر نصيب ص ٩٩(من الطويل) .
[4] المالقي : رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص ١٩٣ .

الضرر ولا تذهب الدهشة إلا بعد تقديم تفسير هو محصِّلة المعرفة بما ينتج عن الحبّ مِنْ تغطية على العقل.

هـ- الموضوع في الغزل.

٧- يقول نصيب بن رباح :

فيا لك من ليل تمتعت طوله وهل طائفٌ من نائم متمتع

نعم إنَّ ذا شجو متى يلق شجوه ولو نائما مستعتب أو مودِّع [١]

أ- هل دخلت على جملة اسمية مكونة من اسم الفاعل العامل على وجود تقديم وتأخير الأصل : هل طائف متمتع من نائم، والمعنى: إذا طاف المحبّ الحزين بمحبوبته ليلا أي أتاها وهي نائمة فهل ينتفع بشيء من ذلك؟ والاستفهام سوغ الابتداء بالنكرة واستغنى اسم الفاعل "طائف" بمرفوعه عن الخبر.

ب- جملة الجواب محذوفة بعد "نعم" والتقدير : نعم الطائف قد يتمتع من النائم، فالاستفهام جوابه معلوم؛ لأنه أثبت في الشطر الأول أمر التمتُّع، وحُذِف منعا للتكرار، واستأنف بجملة تفسِّر وتفصِّل التمتُّع المتحدَّث عنه في جملة الاستفهام وفي جملة الجواب المحذوفة فأوجه النفع متعدِّدة منها العتاب أو الوداع ولو كانت نائمة.

ج- حوار داخلي أحادي.

د- الموضوع في القناعة من لقاء الأحبّة.

٨- يقول ذو الرمة :

أمنكر أنت ربعَ الدار عن عُفُر لا بل عرفت فماء العين مسكوب [٢]

أ- جملة الاستفهام جملة اسمية مكونة من : همزة الاستفهام + اسم فاعل عامل استغنى بمرفوعه عن الخبر لاعتماده على استفهام و مرفوعه هنا ضمير مستتر "منكر" + توكيد لفظي "أنت" + مفعول به لاسم الفاعل العامل "ربع الدار"+ حال شبه جملة "عن عفر" أي خاليا منها.

وقف الشاعر على ديار عفر يسأل نفسه هل أنكرتَ الدارَ فلم تهتد إليها؟ والسؤال يشير إلى أن دار عفر قد بعد العهد بها وانمحت معالمها.

---

(١) نصيب بن رباح : السابق ص ١٠١(من الطويل) .

(٢) ذو الرمة : ديوان ذي الرمة ٣/ ١٥٧٢ (من البسيط).

ب – لا حرف جواب حذفت جملة الجواب بعده والتقدير : لا لست منكرا ربع الدار.

ج- استأنف بـ" بل" جملة جديدة بعد حرف الجواب ؛ لأن "بل" في الإضراب حرف ابتداء وليس عطف يقول الأشموني " فإنْ تلاها جملة كانت حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح وتفيد حينئذ إضرابا عمَّا قبلها إمَّا على جهة الإبطال نحو (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ)[١]... وإما على جهة الانتقال من غرض إلى غرض "[٢] فالإضراب "قد يكون لإبطال الكلام الأول وقد يكون للانتقال منه إلى خبر آخر أهم من الأول" [٣] يشير المصنِّف إلى أنَّ الانتقال إلى الأهم هو في منزلة بطلان المقالة السابقة ببيان ما هو أشد منها وعلى ذلك فإن "بل" في البيت تفيد الإضراب الانتقالي انتقال إلي كلام أهم في" لست منكرا بل عرفت فماء العين مسكوب" ليس عدم الإنكار فحسب إنما المعرفة التي تعيد الشوق والحزن؛ فتبكي العيون، إنَّ المعرفة أبعد في التأثير من عدم الإنكار.

ج- الموضوع : بكاء الديار.

د- الحوار أحادي داخلي ظهر ضمير المخاطب في السؤال والجواب.

٩- ومنه قوله موجها السؤال لمي :

أهلكتِنـــا بـــاللوم والتفنيـــدِ ... هـــل بيننـــا للوصـــل مـــن مَـــرْدود
بعـــد الـــذي بـــدَّلتِ مـــن عُهـــودي ... رأتْ شـــحوبي ورأتْ تَخْديـــدي
مِـــنْ مُجْحفـــاتِ زمـــنٍ مريـــد ... نقَّحَـــنْ جسـمي عـــن نُضـــار العُـــود
بعـــد اضـــطراب الغصـــن الأمْلـــودِ ... لا بـل قطعتِ الوصلَ بالصدودِ "[٤]

أ- السؤال جملة اسمية فيها المبتدأ "مردود " مجرور لفظا بحرف جر زائد، والخبر مقدم لأنه شبه جملة "للوصل" و"بيننا" حال من "الوصل "، والمعنى : هل بيننا للوصل من مراجعة بعد تبديل العهود ونقضها بعد رؤيتها لهزاله وتغيره وشحوبه.

---

[١] الأنبياء/ ٢٦ .

[٢] الأشموني : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢/ ٤٢٨، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ١٣٧٥ه/ ١٩٥٥م .

[٣] محمد بن مصلح الدين القوجوي : حاشية محي الدين شيخ زاده ٧/٦، ضبطه وصححه وخرج آياته : محمد عبد القاهر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩ه/ ١٩٩٩م .

[٤] ذو الرمة : السابق ١/ ٣٣٣، ٣٣٤ (من الرجز).

ب- لا حرف جواب حذف حملة الجواب بعدها واستأنف جملة جديدة بـ"بل" التي تفيد الإضراب الانتقالي والتقدير : لا ليس للموصل من مردود ثم انتقل إلى خبر أكثر أهمية يوضح فيه سبب انقطاع الصلة في "بل قطعت الوصل بالصدود".

ج- لا اختلاف في الضمائر الحوار أحادي.

د- الموضوع : الغزل.

١٠- وقول العجاج :

قُلْتُ أنجِي النَّفْس إنْ نُجِّيتُ ... هل يَعْصِمَنِّي حَلِفٌ سِخْتِيتُ
أو فضةٌ أو ذهبٌ كِبْرِيتُ ... منهم ومن خيلٍ لها صَتِيتُ
لا بل دعوتُ اللهَ إذْ هديتُ ... دَعْوَتُهُ والمتَّقِي ثَبِيتُ [1]

أ- جملة الاستفهام جملة فعلية مكونة من : هل + فعل مضارع وضمير المتكلم مفعول به (يعصمني) فاعل (حلف) + صفة (سختيت) + حرف عطف (أو) + معطوف(فضة) + حرف عطف (أو) + معطوف (ذهب).

والسؤال بـ"هل" و"جوابه "نعم " أو "لا" "فإن كان السؤال بأو كان الجواب نعم أو لا وذلك أنك إذا قلت : أقام زيد أو عمرو ؟ فمعناه أقام أحدهما ؟ فجوابه بما يجاب به أقام أحدهما : نقول نعم أو لا وقد يجوز الجواب بأحد الشيئين "[2].

ب – لا حرف جواب حذف جملة الجواب بعده والتقدير : لا، لا ينجيني شيء من ذلك.

ج- استأنف بـ" بل" جملة جديدة والمعنى بل ما ينجيني هو اللجوء إلى الله فقد هديت إلى سبيل النجاة عندما هممت التوجه إلى الله بالدعاء.

د- ضمير المتكلم سيطر على السؤال والجواب فالحوار أحادي.

---

(١) العجاج : ديوان العجاج رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه ٢/ ١٨٩، ١٩٠، ١٩١. (من الرجز) والأبيات منسوبة لابنه رؤبة في مجموع أشعار العرب ص ، تحقيق د/ عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس دمشق .

(٢) ابن عصفور : شرح جمل الزجاجي، ١/ ٤٨٧.

١١- و منه قول ذي الرمة:

"٣- أستَحدَثَ الركبُ من أشياعهم خَبَرا أم راجعَ القلبَ من أطرابه طربُ
٤- أمْ دِمْنةٌ نسفَتْ عنها الصَّبا سُفَعا كما تُنَشَّرُ بعد الطَّيَّةِ الكُتُبُ
...
٦- لا بلْ هو الشَّوقُ من دارٍ تخوَّنها ضَرْبُ السحابِ ومرّ بارحٌ تَرِبُ
٧- يبدو لعينيكَ منها وهي مزمنةٌ نُوى ومستوقدٌ بالٍ ومحتطبُ"[١]

أ- "أم" منقطعة، لأن ما بعدها يستغني عمل قبلها وتحصل الفائدة بأحدهم فـ"أم" بعدها جمل[٢] فليست بمعنى أيهما أو أيهم "وأم المنقطعة حرف استئناف وهي بمعنى بل وساذج الاستفهام الذي هو معنى الهمزة " [٣] أي تُقدَّر " بـــ" بل" والهمزة على معنى "بل أكذا"...مستفهما على جهة الإضراب عن الأول " [٤] أضرب الشاعر عن الاحتمال الأول والثاني وهما " أهذا الحزن من خبر جاءكم أم هاجكم شوق فحزنتم" واستفهم عن الثالث : بل أدمنة هي السبب فهنا سؤال عن الوقوع وليس التعيين ولذلك يجاب بنعم أو لا.

فجملة الاستفهام : أدمنة نسفت عنها الصبا : "دمنة " مبتدأ وجملة "نسفت.." صفة جملة فعلية والخبر محذوف.

ب- جاءت الإجابة مناسبة وهي : لا ليست دمنة بل هو الشوق حذف جملة الجواب بعد حرف الجواب " لا" ثم استأنف بـ"بل" جملة جديدة .

ج- الموضوع : بكاء الديار.

د- الحوار أحادي.

١٢- وقوله:

هل حبلُ خرقاءَ بعد الهجر مرمومُ أم هل لها آخرَ الأيام تكليمُ
أم نازحُ الوصل مخلافٌ لشيمته لونان منقطعٌ منه فمصروم
لا، غير أنا كأنا من تذكرها وطول ما قد نأتنا نُزَّع هِيمُ [٥]

---

[١] ذو الرمة : ديوان ذي الرمة ١/ ١٣- ١٩ (من البسيط).
[٢] انظر الشاطبي : المقاصد الشافية ٥/ ٩٨، ٩٩، ١٠٤.
[٣] الرضي : شرح الرضي على الكافية، ٤/ ٤٤٩.
[٤] ابن يعيش، موفق الدين أبي البقاء يعيش : شرح المفصل للزمخشري ١٧/ ٥، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
[٥] ذو الرمة : السابق ١/ ٣٧٩- ٣٨١ (من البسيط).

أ- "أم" منقطعة؛ لأن الاستفهام بغير الهمزة " هل لا تقع موقع أيٍّ ؛لأن أيًّا سؤال عن التعيين وهل سؤال عن الوقوع فلم يصح أن تقع موقعها " (١) فقد أضرب الشاعر عن الاحتمالين الأول والثاني وهما : هل يعود الحب لما كان عليه قبل الصدود أم هل يتصل الود بحديث معها ؟ ثم استفهم عن الثالث : هل يهجر نازحة الوصل جزاء ما نكثته من وعود؟ فيجيب : لا، لن نهجرها نحن نصبر على هذا الإلف غير أننا نعاني.

فجملة الاستفهام جملة اسمية فيها المبتدأ " نازح الوصل" والخبر "منقطع منه" أي أمرها منتهي إلى الهجر، أما "مخلاف " فهي صفة أولى نكرة لأن الإضافة اللفظية في "نازح الوصل " لا تكسب الكلمة تعريفا، و"لشيمته لونان " صفة ثانية.

ب- الجواب "لا".

ج- يسائل نفسه ثم يجيب فالحوار أحادي لا اختلاف للضمائر فيه.

د- الموضوع الغزل.

وأحيانا ترد لا نافية لأمرين تساءل عنهما المتكلم دون أن تكون حرف جواب إذ" قد يكون السؤال ب(أم) والهمزة مبنيا على توهم السائل حصول ما يسأل عنه...فيكون الجواب كلاهما عندي أو لا واحد منهما عندي "(٢)

وذلك كما في قول ذي الرمة:

"أذو زوجةٍ بالمصر أم ذو خصومةٍ أراك لها بالبصرةِ العام ثاويا

فقلت لها: لا، إنَّ أهلي لجيرةٌ لأكثبة الدَّهنا جميعا وماليا "(٣)

المعنى : أيهما سبب الإقامة في البصرة ؟ فـ"أم " هنا متصلة وقد أبطل المجيب وقوع الأمرين حيث قال لا جيرة ولا خصومة، إنما منزلي هنا ومالي.

يقول ابن هشام " ليس قوله "لا" جوابا لسؤالها بل رد لما توهمته من وقوع أحد الأمرين : كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله "لا" إذ كان رد ما لم تلفظ به إنما يكون بالكلام التام؛ فلهذا قالَ : إن أهلي جيرة" (٤)

---

(١) الشاطبي: المقاصد الشافية ٥/ ١٠١، ١٠٢.

(٢) أبو حيان : ارتشاف الضرب٤/ ٢٠٠٦.

(٣) ذو الرمة : السابق ٢/ ١٣١١، ١٣١٢ (من الطويل).

(٤) ابن هشام : مغني اللبيب ٥٦/١ .

ومثله قول الفرزدق:

تُسائِلُني : مَا بالُ جنبِك جافيا أهِمٌّ جفا أم جفنُ عينِك أرمدُ
فقلتُ لها : لا بَل عيالٌ أراهُمُ وما لهُمْ ما فيه للغيثِ مَقعَدُ (١)

المعنى : أيهما سبب الأرق فالسائل يدعي وقوع أحد الأمرين فالجملة بعد أم في معنى المفرد فأم متصلة والمجيب ينفي الأمرين فلا هو عزم على الرحيل ولا هو مرض.

١٣- يقول الأعشى الكبير:

ألَمْ تنْهَ نفسَك عمَّا بها بلى عادها بعضُ أطرابها (٢)

أ- السؤال مكون من : همزة الاستفهام + لم حرف نفي + فعل مضارع(تنه) + فاعل ضمير مستتر +مفعول(نفسك) + مكملات، والمعنى : ألم تنه نفسك عن التصابي ؟ استفهام منفي

ب- جاء الجواب بـ" بلى" أي بلى، نهيتها ولكن عاودها بعض شوقها القديم، حرف الجواب "بلى" يبطل النفي.

ج- جملة الجواب محذوفة تقديرها "نهيتها" واستأنف بجملة تفسر ما رآه السائل من مظاهر التصابي.

ج- الحديث عمَّا ينتاب النفس يرجِّح أنْ يكون الحوار أحاديا يتحدَّث فيه الشاعر عن نفسه بضمير الغائب في السؤال والجواب دون اختلاف في الضمائر.

د- الموضوع : الغزل.

١٤- يقول جميل بثينة :

ألا أسبُ القَومَ إذ شَتَبوني؟ بلى، وما مرّ على دفين
وسابحات بلوى الحَجون قد جربوني ثم جربوني (٣)

أ- جملة الاستفهام جملة فعلية تتكون من : حرف الاستفهام (أ) + حرف نفي (لا) +فعل مضارع وفاعل ضمير مستتر (أسبُّ)+ مفعول به (القوم).

---

(١) الفرزدق : السابق ص ١٣٦ (من الطويل).
(٢) الأعشى الكبير ميمون بن قيس : ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، ص ١٧١(من المتقارب) شرح وتعليق د/ محمد حسين، مكتبة الآداب الجماميز المطبعة النموذجية.
(٣) جميل بثينة : ديوان جميل بثينة ص١١٦، دار بيروت للطباعة والنشر بيروت ١٤٠٢ه/ ١٩٨٢م.

ب- جملة الجواب كلها محذوفة بعد "بلى" والتقدير : بلى أسبهم إذ سبوني، والقسم بعد حرف الجواب بداية جملة مستأنفة فالقسم " وما مرّ على دفين " ليس تأكيد لحرف الجواب إذ القسم المؤكد لحرف الجواب لا يذكر معه المقسم عليه لأن المقسم عليه حينئذ يكون هو ذاته جملة الجواب المحذوفة بعد بلى أو نعم في غير البيت موضع المعالجة، فجملة الجواب المحذوفة بعد بلى ليست المقسم عليه وإنما القسم بداية كلام و المقسم عليه هو "قد جربوني " فـ"جميل" يقسم بمن مرّ من الحجاج إلى بيت الله الحرام على الخيل السريعة بهذا الموضع على أن أبناء عم بثينة الذين توعدوه يعرفون شجاعته وقوته وسرعته.

ج – ضمير المتكلم ظهر في السؤال والجواب فالحوار أحادي.

١٥- وقوله :

تقـــول بثينـــةُ لمـــا رأتْ ... فنوئـــا مـــن الشَّـــعَر الأحمـــر[١]

كبـــرَتَ، جميـــلُ، وأودى الشـــبابُ ... فقلـــتُ، بثـــينُ ألا فاقصُـــري

أتنســـينَ أيامَنـــا بـــاللوى ... وأيامَنـــا بـــذوي الأجفَـــر ؟

أمـــا كنـــت أبصـــرتني مـــرةً ... ليـــاليَ نحـــنُ بـــذي جَهْـــورَ

ليـــالي، أنـــتم لنـــا جيـــزةٌ ... ألا تـــذكرينَ ؟ بلـــى فـــاذكري![٢]

أ- يوجد استفهامان :أما كنت أبصرتني (الهمزة + ما النافية + كان واسمها وخبرها)، ألا تذكرين (الهمزة+ لا النافية+ جملة فعلية)

ب- بلى جواب عن الاستفهام الأول مع حذف جملة الجواب والتقدير : بلى أبصرتني وفاء الجزاء دلت على شرط محذوف.

ج- للحوار طرفان بثينة وجميل.

د- الموضوع : الغزل.

في هذا القسم الجمل المستأنفة جمل ممتدة غنية بكثير من العناصر، وقد أسبغت على ما قبلها لونا من التأكيد كما في النماذج الأول والخامس والسابع، أو التفسير كما في النموذج الثاني، أو التعليل كما في النموذج السادس، أو الإضراب والعدول عن أمر إلى آخر كما في النماذج الثامن والتاسع والحادي عشر والثاني عشر أو الدعاء لمن يبكي ديارهم كما في النموذج الثالث، أو توضيح ما يترتب على ما جاء في الجواب بأسلوب شرط حذف شرطه ودل عليه بفاء الجزاء كما في النموذج الرابع.

---

[١] الشعر الأحمر أي: المخضب بالحناء ونحوها .

[٢] جميل بثينة : السابق ص ٥٩

انقسمت الموضوعات التي ظهرت أحرف الجواب في ثناياها إلى الغزل وبكاء الديار والقناعة من لقاء الأحبة جمعها اتصالها بالمرأة.

لا يظهر تفوق لأحادية الحوار على ثنائيته، تتضح أحادية الحوار من خلال اتحاد الضمير في السؤال والجواب، أو حديث الشاعر عمَّا لا يدركه غيره مثل الطيف وعدم ظهور ضمائر تساعد على تمييز طرفين،أمَّا اختلاف الضمائر بين السؤال والجواب فهو من العلامات الدالة على ثنائية الحوار.

ب- الشواهد التي أثبتت فيها جملة الجواب:

وهي على أقسام ثلاثة أولها ما أثبتت فيه جملة الجواب كاملة بألفاظها نفسها وثانيها ما أثبتت فيه جملة الجواب بألفاظ مرادفة وثالثها ما أثبت فيه جزء من جملة الجواب حيث حُذِفَ من الجملة بعض العناصر وأضيفَ إليها عناصر مختلفة.

القسم الأول : ما أثبتت فيه جملة الجواب كاملة بألفاظها نفسها :

١- يقول جرير:

عليكِ وإنْ بَليتِ كما بَلِينا سلامُ اللهِ، أيُّهيا الطلولُ
أبانَ الحيُّ يومَ لِوى حُيَيٍّ نعم بانوا ولم يُشْفَ الغليلُ [١]

أ- جملة الاستفهام فعلية : همزة الاستفهام + فعل ماض (بان) + فاعل (الحي) + ظرف (يوم لوي حيي).

ب- جملة الجواب مذكورة بعد نعم بألفاظها(بانوا) واستأنف بعدها جملة.

ج- الموضوع في رحيل الأحبة.

د- خلا الشاهد مما يدعم توجيه أحادية الحوار أو ثنائيته.

٢- يقول كثير:

أبائنةٌ سُعْدى ؟ نعمْ سَتبينْ كما انبتَّ من حبل القرين قرينُ [٢]

أ- جملة السؤال اسمية مكونة من : همزة الاستفهام + المبتدأ(بائنة) اسم فاعل مُنوَّن عامل+ الفاعل(سعدى) سد مسد الخبر.

---

[١] جرير : ديوان جرير ص ٣٤٦ (من الوافر)، تحقيق كرم البستاني، دار بيروت، بيروت ١٤٠٦ه / ١٩٨٦م .

[٢] كثير عزة : الديوان ص ١٧٠(من الطويل) .

ب- اسم الفاعل منوّن عامل فهو يدل على المستقبل نحو أنا صائم يوم الخميس أي سأصوم ولذلك جاء الفعل في جملة الجواب مصدرا بالسين الدالة على الاستقبال.

ج- اقترن حرف الجواب(نعم) بجملة الجواب(ستبين) وذيّلها بما يشبه المثل الذي مفاده أنّ الفراق ديدن الحياة فكلّ ضاحب مفارق صاحبه ورفيقه وأصل القرينة: الناقة والجمل تكون فيهما خشونة يربط أحدهما إلى الآخر حتى يلين أحدهما و قرن الشيء بالشيء أي شده إليه ووصله به كجمع البعيرين في حبل واحد.

د- والسؤال في الحزن على رحيل الأحبة.

٣- يقول العجاج :

يا صاح هل تعرفُ رسما مُكْرَسَا قالَ نعم أعرِفُهُ وأبلسا
وانْحَلَبَتْ عيناهُ من فرطِ الأسى وكيف غَرْبَي دالجٍ تبجَّسا [١]

أ- الاستفهام أداته (هل) تليها جملة فعلية فعلها مضارع والفاعل ضمير مستتر (تعرف) ومفعول به (رسما مكرسا).

ب- جملة الجواب أثبتت بعد حرف الجواب "نعم" وهي "أعرفه" أي قال أعرفه وسكت، وجملة الجواب

نقطة منتهية وهي مقول القول في محل نصب، وأما جملة "أبلسا" أي سكت فهي معطوفة على جملة "قال نعم أعرفه" وليس على جملة الجواب ثم عطف بجملة أخرى وهي "وانحلبت عيناه" والصمت من علامات الشعور بالمرارة والانهزام والدموع مؤكدة لهذه المشاعر.

ج- الحوار ثنائي ضمير مخاطب في السؤال وضمير للمتكلم في الجواب.

د- الموضوع في بكاء الديار

٤- ومنه قول جميل بثينة:

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا سوى أن يقولوا إنني لك عاشق ؟
نعم، صدق الواشون، أنت كريمة علي، وإن لم تصف منك الخلائق ![٢]

---

[١] العجاج : ديوان العجاج ، ١/ ١٨٥ ومكرسا أي تلبد من آثار الأبوال والأبعار .
[٢] جميل بثينة : الديوان ص ٧٧ .

٥- ومنه قول نصيب:

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا سوى أن يقولوا : إنني لك عاشق !
أجل صدق الواشون أنت حبيبة إلي وإن لم تصف منك الخلائق [١]

أ- السؤال في الموضعين محذوف يسهل تقديره فالسؤال المقدر : أصدق الواشون ؟ جملة الجواب بعد "نعم " و"أجل" دلت على جملة الاستفهام المحذوفة واستأنف جميل بثينة بجملة (أنت كريمة) واستأنف نصيب بجملة (أنت حبيبة) ، والجملتان تؤكدان جملة الجواب "صدق الواشون".

والقول بحذف السؤال أقرب من القول بأنَّ "نعم" و"أجل" تصديق لاختلاف ما بعد "نعم" و"أجل" عما جاء في البيت الذي يسبق كلا منهما فهو يدور ول أقصى ما قد يقوله الوشاة لا حول صدقهم وكذبهم.

ب- الجملة المستأنفة أنت كريمة في قول جميل تؤكد جملة الجواب "صدق الواشون" لكنها تختلف عن جملة نصيب في أن "حبيبة " قريبة من معنى " عاشق " فالحب والعشق درجات لأمر واحد أما في بيت جميل فإن " كريمة علي " مُسَبَّبة عن " العشق " .

ج- الحوار في الموضعين أحادي.

د- الموضوع الغزل.

٦ - قد يرد السؤال في قول شاعر ويرد حرف الجواب في الرد من شاعر آخر " يذكر أن المغيرة بن حبناء وزياد الأعجم اجتمعا يوما بمجلس المهلب، فجرت بينهما "مهاترة"، فقال المغيرة:

أقول له، وأنكر بعض شاني: ألم تعرف رقاب بني تميم ؟"[٢]

فقال زياد يرد عليه:

بلى، فعرقتهن مقصرات حياة مذلة وسبال لوم [٣]

أ- السؤال مكون من : همزة الاستفهام + لم حرف نفي+ فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر (تعرف)+ المفعول (رقاب بني تميم).

---

[١] نصيب : شعر نصيب ص ١٠٨(من الطويل) .
[٢] زياد الأعجم : شعر زياد الأعجم ص ٩٩ الهامش، جمع وتحقيق ودراسة الدكتور : يوسف حسين بكار، الطبعة الأولى ١٤٠٣ه/ ١٩٨٣م، دار المسيرة .
[٣] زياد الأعجم : السابق ص ٩٩ (من الوافر) .

ب- حرف الجواب : (بلى) يبطل النفي، وجملة الجواب بعد بلى مذكورة بدايتها الفاء الزائدة ؛فلا معنى لها سوى ذلك بين حرف الجواب وجملته التي أثبتت بالألفاظ نفسها التي وردت بها في السؤال (عرفتهن) فعل "عرف" + تاء المخاطب فاعل + ضمير الغائبات "هن" المفعول وأضاف الحال مقصرات ليرد فخر المغيرة ويسلبه ما يحاول التباهي به ثم البدل "جباه مذلة " والعطف "سبال لوم " يسير في الاتجاه نفسه.

يغلب على الأسئلة في هذا القسم أنْ تكون أخبار وُضِعَتْ موضع السؤال لتدفع إلى التفكير أو لتؤكد الرسالة التي يرغب المنشئ في توصيلها للسامع كأن يؤكد الألم الناتج عن رحيل الأحبة، لا حاجة فيها إلى استدلال؛ فلا وجود لجهل حقيقي بأمر يُطلب معه ما يزيل الجهل أو يحوِّل الشك إلى يقين أو يوصِّل إلى النقاء المعرفي.

والأجوبة مباشرة؛ فالأسماء والأفعال المستخدمة في السؤال عن نسبة المفارقة للحي أو لـــ"سعدى" أو عن نسبة المعرفة بالطلل لصاحبه أو القول للواشين تتكرر في الأجوبة تأكيدا للمضمون.

القسم الثاني : ما أثبتت فيه جملة الجواب بألفاظ مرادفة:

١- يقول ذو الرمة :

"١- أشاقتْكَ أخلاقُ الرسومِ الدواثرِ بأدعاص حَوْضى المُعْنِقاتِ النوادرِ

٢- لميَ كأن الريح والقطرَ غادزا وحولا على جرعائها بُرْد ناشر

...

٨- نعم هاجتِ الأطلالُ شوقا كفى به من الشوق إلا أنه غير ظاهر [1]

أ- السؤال جملة فعلية فعلها ماض تتكون من همزة الاستفهام + فعل ومفعول "شاقتك" + فاعل ومضاف إليه "أخلاق الرسوم " وصفة للرسوم وهي "الدواثر".

ب- السؤال وارد في البيت الأول : " أشاقتك أخلاق الرسوم الدواثر" هل حركت الرسوم وبقايا الديار التي غادرها الريح والمطر كأنها ثياب منشورة شوقك؟ وقد استطرد ذو الرمة في وصف تلك الآثار الدارسة الفانية في سبعة أبيات حتى تأتي الإجابة وفي هذا الاستطراد دلالة على دقة الملاحظة والاهتمام الشديد وفيه تطويل لكثرة التفاصيل التي تحرك الشوق وتثير الذكرى.

[1] ذو الرمة : السابق ٣/ ١٦٦٥- ١٦٦٩ (من الطويل) .

٣- اقترن حرف الجواب "نعم" بجملة الجواب دون تكرار الألفاظ الواردة في السؤال إذ ظهرت بكلمات أخرى تؤدي المعنى نفسه فاستبدل بـ"شاقتك" "هاجت" وفي اللسان " شاقني شوقا وشوقني: هاجني فتشوقت إذا هيَّج شوقك" [١]، واستبدل بـ "أخلاق الرسوم" "الأطلال" و" الطلل ما شَخَص من آثار الديار والرسم ما كان لاصقا بالأرض "[٢] وأخلاق الرسوم أي ما استوى بالأرض منها " شيء خلق بال.. واخلولق الرسم أي استوى بالأرض" [٣] وقد أضاف ما يفيد شدة الشوق وهو تعبير " كفى به من الشوق ".

ج- الموضوع في بكاء الديار.

د- الحوار داخلي.

القسم الثالث : الشواهد التي أثبتت فيها جزء من جملة الجواب حيث حُذِفَ من الجملة بعض العناصر وأضيفَ إليها عناصر مختلفة.

١ ـ ومنه قول حسان بن ثابت:

أهاجَكَ بالبيداء رسمُ المنازل نعم قدْ عفاها كلُّ أسحمَ هاطل
وجرَّت عليها الرامساتُ ذُيولها فلم يبقَ منها غيرُ أشعثَ مائل [٤]

أ- جملة السؤال جملة فعلية تتكون من : همزة الاستفهام + فعل ماض وضمير مخاطب مفعول "هاجك" + بالبيداء حال للديار + فاعل " رسم المنازل ".

ب- حذف عدد من العناصر من جملة الجواب بعد حرف الجواب " نعم " والتقدير : نعم هاجني رسم المنازل قد عفاها كل أسحم هاطل ".

ج- " قد عفاها كل أسحم هاطل "حال جملة فعلية عاملها الفعل المحذوف هاجني،وصاحبها المضاف إليه المحذوف " المنازل " والرابط بين جملة الحال وصاحب الحال ضمير الغائب "ها" الذي يرجع إلى المنازل والحال هنا دل على ما حذف من جملة الجواب فقد" يحذف عامل الحال جوازا لدليل حالي نحو راشدا للقاصد سفرا ومأجورا للقادم من حج أو مقالي نحو(بَلَىٰ قَادِرِينَ) [القيامة:٤] (فإن فإنْ خِفْتُمْ فرِجَالًا أوْ رُكْبَانًا)[البقرة : ٢٣٩] أي: تسافر ورجعت ونجمعها وصلوا "[٥]

د- موضوع الأبيات بكاء الديار.

---

(١) ابن منظور : لسان العرب شوق.
(٢) ابن منظور : السابق طلل.
(٣) ابن منظور : السابق خلق .
(٤) عبد الرحمن البرقوقي : شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري- ص ٣١٣، (من الطويل)-
(٥) الصبان : حاشية الصبان ٢/ ٢٨٦.

٢- ومنه قول الراعي النميري:

أفـيَ أثـر الأظعـان عينُـك تلمَـحُ نعـم لات هنـا إن قلبـك مِتـيَحُ [١]

يسأل نفسه هل تنظر إلي آثار الأحبة بعد الرحيل؟ وأجاب بنعم ثم لام نفسه بأن الوقت ليس وقت حنين ليمنع نفسه عن التمادي في الحنين معللا الأمر بأنه لا يجلب إلا الحسرة.

أ- جملة الاستفهام جملة اسمية مكونة من :همزة الاستفهام + جار ومجرور متعلق بالفعل تلمح(في أثر الأظعان) + مبتدأ (عينك) + خبر جملة فعلية (تلمح)

ب- جملة الجواب بعد نعم حذفت منها العناصر المذكورة في السؤال كما حذفت واو الحال وحذفها جائز والتقدير : (نعم عيني تلمح في أثر الأظعان و لات هنا) وبقي الحال الجملة " لات هنا" والمعنى عينك تلمح في حال التزامك بأسفار واقتحامك أخطار وقد تحدث ابن هشام في إشارته للجملة الواقعة حال التي رابطها إما الواو وإما الضمير عن حذف واو الحال يقول: "وقد يخلو منهما لفظا فيقدر الضمير نحو "مررت بالبر قفيز بدرهم " أو الواو كقوله يصف غائصا لطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غائص وصاحبه لا يدري ما حاله:

نصـف النهـار الماء غـامره ورفيقـه بالغيـب لا يـدري "[٢]

حذفت الواو قبل الحال الجملة والتقدير : والماء غامره.

ج- الحوار أحادي ضمير المخاطب في السؤال والجواب.

د- الموضوع في رحيل الأحبة.

٣- ومنه قول ذي الرمّة :

أحـادرةٌ دموعَـك دارُ مـيٍّ وهاتجـةٌ صـبابتَك الرسـومُ

نعـم طربـا كمـا نضـحت قُـرَيٌّ أو الخَلَـقُ المَبـينُ بهـا الهُـزومُ [٣]

أ - تصدرت همزة الاستفهام جملتين اسميتين بعطف إحداهما على الأخرى، (همزة الاستفهام + اسم فاعل عامل " جادرة "مبتدأ+ " دموعك "مفعول لاسم

---

(١) الراعي النميري : ديوان الراعي النميري، ص ٦١ (من الطويل) .

(٢) ابن هشام : مغني اللبيب ٢/ ٥٨١ ، والبيت للمسيب بن علس انظر : المسيب بن علس : شعر المسيب بن علس، ص ١٠٢ ، جمعه وحققه ودرسه الأستاذ الدكتور: أنور أبو سويلم، جامعة مؤتة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م .

(٣) ذو الرمة : ديوان ذي الرمة ٢/ ٦٦٨ (الوافر).

الفاعل + " دار مي " فاعل سد مسد الخبر + واو عاطفة جملة على جملة + اسم فاعل عامل "هائجة " مبتدأ+ " صبابتك "مفعول لاسم الفاعل + " الرسوم " فاعل سد مسد الخبر)

ب- بعد حرف الجواب حذفت جملة الجواب الأولى وحذفت العناصر المذكورة في السؤال من الجملة الثانية وهي المبتدأ ومفعوله والفاعل السادّ مسد الخبر وبقي النائب عن المصدر والتقدير :(نعم حادرة دموعي دار مي وهائجة صبابتي الرسوم طربا).

ج- حرف الجواب يليه تأكيد لما ورد من تفاصيل في السؤال وسيلته النائب عن المصدر " طربا" فالمعنى نعم هاجته طربا صح أن نعمل "هائجة" في "طربا" لأن الهياج نوع من الطرب والأصل هاجت الرسوم صبابتي هياجا والهياج تحرك وإثارة سببها هنا الشوق فاستبدل بالمصدر "هياجا" نائبه وهو " طربا" فالطرب "خفة تعتري عند شدة الفرح أو الحزن أو الهم... والطرب الشوق "[1] وفي تاج العروس " إبل طراب تنزع إلى أوطانها " [2] فالخفة التي تأخذ الإنسان بسبب الشوق هي نوع من أنواع هياج الصبابة.

د- الموضوع في بكاء الديار.

٤- يقول ذو الرمة:

أمِنْ دِمْنَةٍ بين القِلاتِ وشارِعِ تصابَيْتَ حتى ظَلَّتْ العينُ تَدمعُ

نعم عبرةً ظَلَّتْ إذا ما وَزَعْتُها بحلمي أبتْ منها عواصٍ تَتَرَعُ [3]

أ- جملة الاستفهام جملة فعلية قدم فيها الجار والمجرور "أمن دمنة..." على الفعل" تصابيت" الذي تعلق به الجار المجرور للاهتمام بالعنصر الأشد التصاقا بالموضوع أي الأمر الذي أثار الحزن والبكاء فالتصابي يكون له أسباب متنوعة ومظاهر شتى.

ب- جملة الجواب أثبت فيها كلمة "دمعة " بلفظ آخر مرادف هو "عَبْرَة"، و حذف منها بعض العناصر ؛ فحذف الفعل والفاعل، والتقدير : نعم تصابيت ساكبا عَبْرة أو تصابيت حتى ظلت العين تسكب عبرة، و"عبرة" مفعول لتسكب الذي يدل عليه مضمون جملة الاستفهام، فبعد حرف الجواب أتى بدليل على ما

---

(١) ابن منظور : اللسان طرب

(٢) الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني : تاج العروس من جواهر القاموس، طرب، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م .

(٣) ذو الرمة : السابق ٢/ ٧١٨، ٧١٩ (من الطويل).

ورد من تفاصيل في السؤال وهو العبرة التي تساقطت، ولم تطعه حين حاول زجرها وقطعها.

والتعبير بالنكرة " عبرة" يشير إلى أنها دموع كثيرة والتعبير بتلك المفردة في حالة التنكير شائع يقول البغدادي في شرحه لبيت النابغة الذبياني:

فأسبل مني عبرة فرددتها على النحر منها مستهل ودامع [1]

"والعبرة بالفتح : الدمعة. وإنما ردها خوف الفضيحة فإنه يبكي على دار الحبيبة الدارسة وهو شيخ. وعلى النحر متعلق بأسبل ويجوز أن يتعلق برددتها على وجه. والنحر موضع القلادة من الصدر. والدمعة تجري على الخدود ثم تسيل منها على النحر ومستهل : سائل منصب له وقع. ومنه استهلت السماء بالمطر إذا دام مطرها ودامع : قاطر وجملة منها مستهل "العبرة أي بعضها مستهل وبعضها قاطر"[2]

ج- الحوار ثنائي ظهر ضمير المخاطب في السؤال وضمير المتكلم في الجواب.

د- الموضوع : بكاء الديار.

٥- وقوله :

أخرقاءُ للبين استقلتْ حمولها نعمْ غربةً فالعينُ يجري مسيلُها [3]

أ- جملة الإستفهام اسمية مكونة من : (همزة استفهام + مبتدأ + جار ومجرور متعلق بالفعل بعده + خبر جملة فعلية استقلت حمولها)

ب- حذفت بعد حرف الجواب" نعم " العناصر التي ذكرت في السؤال فالتقدير: (نعم خرقاء استقلت حمولها غربة) وبقيت " غربة " دليلا على ما حذف ومضيفة معاني لم تكن.

ج- تأكيد ما في السؤال من تفاصيل وسيلته هنا الحال المؤكدة وهي من الجامد المؤول بالمشتق " غربة "وفي اللسان " الغَرْبة والغرب النوى والبعد "[4] وهي حال مؤكدة لأن فعلها استقل بمعنى ذهب وارتحل، فاستقلت غربة أي ارتحلت مُبْعِدَةً في الرحيل كما في تبسَّم ضاحكا وإن كان الأفضل أن تعد نائب عن المصدر والأصل استقلت الحمول استقلالا فاستبدل بالمصدر مرادفه فقال "

---

[1] النابغة الذبياني : ديوان النابغة ص ٣١، والبيت في الديوان :
فكفكفت مني عبرة فرددتها على النحر منها مستهل ودامع

[2] البغدادي : خزانة الأدب ٦/ ٥٥١ شرح الشاهد التاسع والتسعين بعد الأربعمائة

[3] ذو الرمة : السابق ٢/ ٩٠٦(من الطويل).

[4] ابن منظور : اللسان غرب .

غربة " أي استقلت غربة والمعنى مبعدة في السفر والرحيل والقول بأنها مرادف المصدر أفضل من اللجوء إلى القول بتأويل الجامد و قد أتى بما ترتب على البعد وهي الدموع التي لا ترقأ.

ج- الموضوع في بكاء الديار.

٦- قول كثير:

أمن آل سلمى الرسمَ أنت مسائلُ نعم والمغاني قد درَسْنَ مواثلُ [١]

أ- جملة الاستفهام جملة اسمية تتكوّن من : (همزة الاستفهام + جار ومجرور حال للمفعول به المقدم " الرسم" + ضمير متكلم مبتدأ "أنت" + " مسائل " خبر المبتدأ وهو اسم فاعل عامل)

جاز تقديم الحال "من آل سلمى " على صاحبها "الرسم" وعاملها وهو اسم الفاعل "مسائل" لأن العامل يشبه الفعل فهو اسم فاعل يقول الشاطبي "ما كان من العوامل فعلاً متصرفا وما أشبهه من الصفات الجارية مجراه فهذا يجوز فيه تقديم الحال على عامله "[٢]

ب- بعد حرف الجواب " نعم " حذف من جملة الجواب العناصر التي جاءت في جملة الاستفهام منعا للتكرار والتقدير : "نعم أنا مسائل الرسم والمغاني قد درسن " و العناصر المحذوفة من جملة الجواب تشمل عامل الحال وهو " مسائل " وصاحب الحال وهو الفاعل المستتر لاسم الفاعل " مسائل" لوجود ما يدل عليها في جملة الاستفهام.

ج- توجيه حذف عامل الحال وصاحبها أيسر من توجيه الفصل بين الحال وصاحبها بحرف الجواب نعم إذ لا نلجأ إلى توجيه الفصل حين يتيسر تقدير المحذوف.

ج- الموضوع: بكاء الديار.

٧- وقول كثير:

أهاجَك بالعَبوقرةِ الديارُ نعم منّا منازلها قفارُ [٣]

أ- جملة السؤال جملة فعلية تتكوّن من : همزة الاستفهام + فعل ماض وضمير مخاطب مفعول "هاجك" + بالعبوقرة حال للديار + فاعل " الديار".

---

[١] كثير عزة : السابق ص ٤٥٥ (من الطويل) .
[٢] الشاطبي : المقاصد الشافية ٣/ ٤٦٧ .
[٣] كثير عزة : السابق، ص ٤٧٤ (من الوافر) .

ب- حذف عدد من العناصر من جملة الجواب بعد حرف الجواب " نعم " والتقدير : نعم هاجتنا الديار منا منازلها قفار".

ج- "منّا منازلها قفارُ" حال جملة اسمية عاملها الفعل المحذوف (هاجتنا)،وصاحبها الضمير المحذوف مع الفعل.

د- اختلفت الضمائر بين السؤال والجواب فالحوار ثنائي.

ه- موضوع الأبيات بكاء الديار.

٨- وقول نصيب بن رباح :

أهاج هواك المنزلُ المتقادمُ نعم وبه ممَّا شجاك معالمُ
مضاربُ أوتادٍ وأشعثُ داثرٌ مقيم وسُفعٌ في المحل جواثمُ [١]

أ- السؤال جملة فعلية فعلها ماض : (أهاج هواك المنزل المتقادم) ويتكوَّن من:

[همزة استفهام + فعل ماض(هاج) + مفعول به(هواك) + فاعل(المنزل) + صفة(المتقادم)] فالسؤال يستفهم عن صحة نسبة الهياج والإثارة للفاعل.

المعنى : هل أثار حزنك وحرَّك شوقك المنزل القديم الذي طال زمن تركه؟ وجاء الجواب "نعم أثار حزنك المنزل القديم بما فيه من علامات وآثار مِنْ نحو الأماكن التي غُرست فيها الأوتاد التي تثبت الخيام والوتد القديم البالي والحجارة التي غيَّرتها النار.

ب- حُذِفَ عدد من العناصر من جملة الجواب بعد حرف الجواب "نعم" والتقدير : نعم هاجك المنزل المتقادم وبه مما شجاك معالم.

ج- "وبه مما شجاك معالم " حال جملة اسمية عاملها الفعل المحذوف "هاجك" وصاحبها الفاعل المحذوف "المنزل المتقادم" والرابط واو الحال وضمير الغائب في "به" (واو الحال + جملة اسمية في محل نصب حال(وبه معالم) فيها الخبر شبه الجملة " به" والمبتدأ "معالم " وهو مبدل منه + بدل "مضاربُ أوتاد" +حرف عطف + معطوف "أشعث" + صفة أولى لأشعث(داثر) + صفة ثانية(مقيم) + حرف عطف + معطوف(وسفع) +صفة أولى(في المحل) + صفة ثانية(جواثم) .

---

[١] نصيب بن رباح : السابق ص ١٢٨(من الطويل) .

الحال وما بعده عناصر جديدة،جاء البدل والمعطوفان في البيت الثاني استكمالا لوصف ذلك المنزل، والحال تبيِّن المعالم أو الآثار الباقية في المنزل التي تزيد الشجى والحزن أي تُبيِّن هيئة المنزل المتقادم وقت إثارته للشوق.

د- السؤال وجوابه في بكاء الديار.

ه- الحوار أحادي لاتحاد الضمير، السائل هو مَنْ أجاب إذ لا بد أنه رأى منه ما يجعله يجيب عنه إذ لا حاجة مع ما يراه من دموع أو ذهول إلى انتظار جوابه.

٩- أمر ابن زياد بجائزة لعبد الله بن همام السلولي وأمر كاتبيه عمرو بن نافع وحسان مولى الأنصار بدفع الجائزة له فدافعاه فجاء ابن همام إلى ابن زياد فسأله ألك حاجة؟ فقال:

نعم. حاجةٌ كلفتها القيظ كلَّه أراوحها البَرْدَيْن حتى شتيتُها
يعاودها حسان عمرو بنَ نافع فحسَّان يحييها وعمرو يميتها [1]

أ- السؤال جاء في كلام ابن زياد في موقف من مواقف الحياة اليومية، والرد كان شعرا.

ب- السؤال جملة اسمية خبر شبه جملة مقدم ومبتدأ مؤخر.

ج- جملة الجواب حذف منها الخبر شبه الجملة فالتقدير: نعم، لي حاجة، وأتبع المبتدأ بصفات جمل فعلية تبين صعوبة حصوله على مطلبه وتوضح سبب لجوئه للوالي الصفة الأولى " كلفتها القيظ كله" أي عانيت في سبيل تحصيلها فترات القيَظ والثانية "أراوحها البردين حتى شتيتها " أي ذهبت في طلبها صباحا ومساء والثالثة " يعاودها حسان عمرو بن نافع " كل منهم يرجع الأمر إلى الآخر، وبعد الصفات جملة استئنافية تؤكد مماطلة كاتبي زياد.

د- الحوار ثنائي بين الوالي والشاعر.

ه- الموضوع في الشكوى.

١٠- يقول أبو ذؤيب:

ألا هل أتى أمَّ الحُوَيْرِثِ مُرْسَلٌ نَعَمْ، خالدٌ إنْ لمْ تَعُقْه العوائقُ
يُرَى ناصحا فيما بدا وإذا خلا فذلك سِكِّينٌ على الحَلْق حاذقُ [2]

---

[1] عبد الله بن همام السلولي : شعر عبد الله بن همام السلولي ص ٦٥، جمع وتحقيق ودراسة وليد محمد السراقبي، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث دبي، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م

[2] السكري : ديوان الهذليين ص ١٥١ شعر أبي ذؤيب، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

أ- السؤال جملة فعلية سبقت فيها هل بـ"ألا " الاستفتاحية وتتكون من فعل ماض "أتى" + مفعول به مقدم " أم الحويرث" + فاعل " مرسل".

ب- بعد حرف الجواب حذف الفعل والمفعول وذكر الفاعل الذي عيَّن به المُرْسَل وإن لم يكن مستفهم عنه في السؤال غير أنه يؤكد الإجابة بنعم وذيلت باحتراس في "إن لم تعقه العوائق" وهذا التوجيه أيسر من توجيه حذف جملة الجواب وتقديرها أتاها مرسل ثم تعيين المرسل في جملة مستأنفة للتوضيح والتفصيل بعد المحذوف حذف فيها المبتدأ وذكر الخبر والتقدير :" هو خالد".

بعد أن يجيب بنعم يذكر الجملة التي قد تغني عن نعم ولكن ذكرها هنا يحمل تفاصيل لا يغني عنها حرف الجواب.

ج- الحوار ثنائي يسأل الشاعر عما يجهله ويجاب بما يزيل الجهل فيعلم أن غيره قد أجاب.

د- الهجاء : هجاء من حاول إفساد زوجته عليه.

في نمط سؤال /جواب :

أ- بلغَ عددُ الشواهدِ ثلاثةً وأربعين شاهدا حُذِفتْ جملة الجواب في ستة وعشرين منها وأُثبِتَتْ في سبعة عشر شاهدا أي أنَّ النسبة التي يُمثِّلها حذف جملة الجواب ستون في المائة.

ب- في الشواهد الستة والعشرين لحذف جملة الجواب عُطِف على الجملة المحذوفة في سبعة شواهد وتساوى العطف بالفاء السببية في العطف على الجملة المحذوفة مع العطف بالواو التي تشفع بحرف الاستدراك لكن، واستؤنفت جملة جديدة بعد حرف الجواب في خمسة عشر شاهدا وربطت علاقة التعليل أو التفصيل بين الجملة المستأنفة والجملة المحذوفة.

ج- أمَّا في شواهد إثبات جملة الجواب أو إثبات جزء منها فقد أُثبِتَتْ جملة الجواب بألفاظها ذاتها في ستة شواهد و أُثبِتَتْ بألفاظ مرادفة في شاهدٍ واحدٍ وكانت جمل الجواب بسيطة ساذجة، وحُذِفَ جزء من جملة الجواب وأُضيفَتْ عناصر جديدة ترتبط بالمحذوف وتعتمد عليه في عشرة شواهد وكان للعناصر المضافة من نحو الحال والنائب عن المصدر الأثر الكبير في إثراء جمل الجواب بمعان دقيقة.

المبحث الثالث:
النمط الثاني من أنماط استعمال أحرف الجواب:
نمط إخبار / تصديق – تكذيب.

وفي هذا النمط يُخبر المتكلم نفسه عن أمر ثمَّ يصدِّقه بحرف من أحرف الجواب دون وجود حرف استفهام ظاهر أو مُقدَّر، وقد يقع الإخبار من فرد آخر محبوبة الشاعر على سبيل المثال أو ابنته ويصدِّق الشاعر قولها، ويُستَخدَم في التصديق "نعم" و "أجَلْ" و "إنَّ" التي بمعنى "نعم" و"أجَلْ " يقول سيبويه :" وأمَّا قول العرب في الجواب إنَّه، فهو بمنزلة أجل، وإذا وَصَلتَ قُلتَ: إنَّ يا فتى وهي التي بمنزلة أجل "[1] " فـ"إن" في هذا الاستعمال "أحد أحرف الإيجاب الستة ومنه قوله:

قـالوا :غـدرت فقلـتُ إنَّ وربمـا نـال المنـى وشـفى الغليل الغـادر "[2]

" وجاءت بعد الاستفهام أيضا فيما أنشده ابن هشام في أواخر الباب الخامس من المغني وهو :

قـالوا أخِفـت فقلـت : إنَّ، وخيفتـي مـا إنْ تـزال منوطـة برجـائي "[3]

أمَّا أجَلْ "فهي جواب في تصديق الخبر، ولتُحقِّق الطلب وذلك تقول لمن قال : قام زيد :أجل، ولمن قال اضرب زيدا : أجل " [4] " أي صَدَقتَ في الأولى، وأضْرِبُه في الثانية.

وقد يلي الإخبار تكذيب للنفس باستدراك عن طريق حرف الجواب "بلى" فيتكلم الشاعر بشيء ثم يُكذِّب نفسه كما تُستخدم "لا" في الغرض نفسه.

ومن الحروف التي ستظهر في هذا النمط "كلَّا" التي تحمل معنى أساسيًّا هو الردع والزجر قال به الخليل وسيبويه وغيرهما يقول أبو حيان:" مذهب الخليل وسيبويه وعامّة البصريين أنَّها حرف رَدع وزجر" [5] ومعنى الردع والزجر هو ما جعله الباهلي ردّ الكلام وإبطاله يقول أبو حيان :" ومذهب عبد الله بن

---

(١) سيبويه : الكتاب ٣/ ١٥١.

(٢) الأربلي علاء الدين : جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ص ٤٣٠، شرح وتحقيق د/ حامد أحمد نيل مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

(٣) البغدادي : خزانة الأدب ١١/ ٢١٥، في شرح الشاهد الخامس عشر بعد التسعمائة .وانظر ابن هشام : المغني ٢/ ٧٤٦.

(٤) أبو حيان : ارتشاف الضرب٥/ ٢٣٦٨.

(٥) أبو حيان : السابق ٥/ ٢٣٧٠.

محمد الباهلي أنَّ "كلّا" على وجهين أحدهما :أن يكون ردّ الكلام قبلها فيجوز الوقف عليها وما بعدها استئناف "[١]

ويقول ابن الحاجب عن حرف الردع "كلّا" :" شرطة أن يتقدم ما يُرَدُّ به في غرض المتكلم سواء كان من كلام المتكلم على سبيل الحكاية أو الإنكار أو من كلام غيره "[٢]

وأيضاً فإن الردع والزجر هو ما جعله ابن أبي الأحوص بمعنى "لا" : "وقال أبو على بن أبي الأحوص تكون "كلّا" بمنزلة لا ردًّا لما قبلها ويُبتدأ بما بعدها ويُوقف عليها نحو قوله تعالى (أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا كَلَّا) "[٣]

فالردع والزجر ليس منفصلا عن النفي أو عن التكذيب وإبطال الكلام المتقدّم على "كلّا" يقول عبد السلام هارون في حديثه عن استخدام الزجر مع الغائب كما يستعمل مع المخاطب :"فالزجر كما يكون مصحوبا بتكذيب كلام المخاطب يكون كذلك مصحوبا بتكذيب الغائب أو مصحوبا بإعلان المخالفة "[٤]

وكذلك يقول مصطفى الغلاييني :" "ولا وكلا": تكونان لنفي الجواب وتفيد "كلا" مع النفي ردع المخاطب وزجره. تقول لمن يزين لك السوء ويغريك بإتيانه : كلا، أي لا أجيبك إلى ذلك فارتدع عن طلبك " [٥] ويقول في موضع آخر عن حرف الردع :" ويفيد مع الردع والزجر النفي والتنبيه على الخطأ "[٦]

وتخرج "كلّا "عن معنى الردع والزجر إلى معان أخرى يقول السيوطي:" ورأى آخرون أن معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها "[٧] ومن تلك المعاني:

أن تكون تصديقا للنفي بمعنى نعم :

يقول أبو حيان " ومذهب النضر بن شميل أنها بمعنى نعم "[٨] ويقول السيوطي " قال النضر بن شميل حرف جواب بمنزلة إي ونعم وحملوا عليه

---

[١] أبو حيان : السابق ٥/ ٢٣٧٠ .

[٢] ابن الحاجب أبو عمرو عثمان بن عمر : الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٢٦٧، تحقيق وتقديم : موسى بناي العليلي، الجمهورية العراقية وزارة الأوقاف والشؤون الدينية .

[٣] ابن عقيل : المساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٢٣٢، ٢٣٣.

[٤] عبد السلام محمد هارون : الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص ١٥٩، مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الخامسة ١٤٢١ه/ ٢٠٠١م .

[٥] الشيخ مصطفى محمد الغلاييني : جامع الدروس العربية ٣/ ٢٥٦، راجعه ونقحه د / عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، صيدا بيروت الطبعة الثامنة والعشرون، ١٤١٤ه/ ١٩٩٣م .

[٦] مصطفى الغلاييني : السابق ٣/ ٢٧٠ ..

[٧] السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر : معترك الأقران في إعجاز القرآن ، ١٩٣/٢، ١٩٤، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي .

[٨] أبو حيان : ارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٧٠ .

(كَلَّا وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ) "[١] ويقول : " وتساوي إي معنىً واستعمالا فتكون حرف تصديق، وأنها قد تستعمل في القسم فيقال :كلا والله، على معنى إي والله " [٢] والصور التي ظهرت فيها "كلا" في شواهد هذه الدراسة هي أنْ تكون "كلا" مفيدة الردع والزجر.

مصحوبا بالنفي وبردّ الكلام وتكذيبه: أي أنْ تكون "على معنى الردّ للأول بمعنى لا "[٣] وتتنوع في هذا المعنى فتأتي بعد الطلب ردعا للطالب وبعد الخبر لبيان أنّ الشيء منكر أو كذب [٤]

أ- شواهد حذف الجملة بعد حرف التصديق :

القسم الأول : شواهد حذف الجملة دون عطف على المحذوفة :

١- يقول عدي بن زيد العبادي :

أقضي بها أربي وتُبْلغني ... قابوسَ أهلَ الملكِ والحسبِ
وبها فدىً لك ما علا قدمي ... قابوسُ من جسدي نعمْ وأبي [٥]

أ- الجملة المخبر بها " فدى لك ما علا قدمي من جسدي يا قابوس " ، جملة اسمية، المبتدأ "فدى" والخبر الاسم الموصول "ما " وصلته الجملة الفعلية " علا قدمي من جسدي".

ب- جاء حرف التصديق "نعم" بعدها، وحذفت معه الجملة أي نعم فدى لك... وأكد ذلك بالقسم في "وأبي" والجملة التي شكّلت الخبر وحرف التصديق والقسم المؤكّد للتصديق كلها جملة اعتراضية فصلت بين الجار والمجرور "بها "- أي بناقته التي كان يتحدث عنها قبل التفدية - وما يتصل به من البيت الذي يليه وهو قوله :

بالنصر نلت الملك قد علم ... الأقوام لم تغدر ولم تخب [٦]

فقول عدي بن زيد "بالنصر" بدل من "بها" أي بنصرتي لك يا قابوس بسَعْيي على ناقتي إلى كسرى الذي يتحكم في تولية والي الحيرة نلت الملك، يشير عدي إلى القصة المشهورة فقد كان كاتب كسرى ومؤدِّب النعمان بن

---

(١) السيوطي: معترك الأقران ٢/ ١٩٤.
(٢) السلسيلي : شفاء العليل ٩٨٣.
(٣) ابن يعيش : شرح المفصل ٥/ ١٣٢.
(٤) انظر :الرضي : شرح الرضي على الكافية ٤/ ٤٧٨.
(٥) عدي بن زيد العبادي : الديوان ص ٨٠.
(٦) عدي بن زيد العبادي : السابق ص ٨١.

المنذر الذي يخاطبه في هذه القصيدة وعند وفاة المنذر أحضر كسرى أبناء المنذر -فله عشرة أبناء- لينظر فيمن يوليه مكان أبيه فكانَ أنْ زوَّد عديَّ النعمانَ بالنصائح التي تجعل كسرى يختاره من بين إخوته.

ج- الحوار أحادي يخبر الشاعر بشيء ثم يصدِّق مَا أخبر به.

د- الموضوع : وصف الناقة.

٢- يقول الشماخ بن ضرار :

عاذلتي أبقي قليلا من عَذَلْ

وإن تقولي : هالكٌ أقلْ: أجل[١]

أ – الخبر "هالك" أي أنت هالك، "هالك" خبر لمبدأ محذوف تقديره "أنت"، "يخاطب عاذلته فيقول : إن تقولي لي أنت هالك من كثرة أسفارك وتطويحك نفسك في الفلوات أقل: نعم. يعني أنه جلد شجاع لا يبالي." [٢]

ب- التصديق بـــ "أجل" والجملة محذوفة أي أجل أنا هالك.

ج- الحوار أحادي يحكي ما يتوقَّع أن تقوله العاذلة ويصدِّقه.

د- الموضوع : الرحلة.

٣- يقول عبيد الله بن قيس الرقيات :

بكـــــرت علـــــي عـــــواذلي يلحيننـــــــــي وألومهنـــــــــه

ويقلـــــن شـــــيب قـــــد عـــــلا ك وقـــــد كبـــــرت فقلـــــت إنَّـــــهْ

أ- جملة الإخبار اسمية "شيب قد علاك " و"شيب " مبتدأ نكرة موصوفة بجملة "قد علاك" والخبر محذوف والتقدير : ثمَّة شيب قد علاك.

ب- حرف التصديق "إنه" وقد حذفت الجملة بعد حرف التصديق يريد أنه قد كان ذاك، ويقال أيضا نعم. [٣]

ج- الحوار أحادي نقل قول النساء العواذل وصدَّقه.

د- الموضوع : الغزل.

---

[١] الشماخ بن ضرار : الديوان ص ٣٩٢ .

[٢] الشماخ : السابق، هامش ٧ ص ٣٩٢ .

[٣] عبيد الله بن قيس الرقيات : ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ص ٦٦ (من مجزوء الكامل) تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم دار صادر بيروت .

القسم الثاني : شواهد العطف على الجملة المحذوفة بعد حرف التصديق :

١- ومنه قول كثير عزة :

تقول ابنة البكريِّ يوم لقيتُها لعمرك والدنيا متينٌ غرورها
لأصبحتَ هدَّتك الحوادثُ هدةً نعم فشواهُ الرأس بادٍ قتيرها [١]

أ- لأصبحتَ هدَّتك الحوادثُ هدةً جملة جواب القسم التي جاء حرف الجواب نعم لتصديقها.

ب- الخبر: أصبحت هدتك الحوادث هدة (فعل ناقص" أصبحت" + تاء المخاطب اسم أصبح + هدتك فعل ومفعول + فاعل "الحوادث" + مفعول مطلق مؤكد "هدة" الجملة الفعلية سدت مسد خبر أصبح)

ج- حرف التصديق "نعم " بعده جملة محذوفة التقدير هدتني الحوادث هدة ثم الفاء السببية العاطفة لأن الشيب ناتج عن تحطيم الحوادث له وقد عطفت جملة اسمية على جملة فعلية وهو جائز.

د- الموضوع الغزل.

٢- ومنه قول العجاج عن سرقة ناقته الشعواء :

لمْ تَرْهَبِ الشَّعْواء أنْ تُناصا تدعو حُريثًا وابنهُ وقَّاصا
جارِيْن في الحارثِ أنْ يُباصا فالغدرُ نقصٌ فاحذر النَّقاصا
فصادفتْ من خشرمٍ ألصاصا حاصوا بها عن قصدِهم محاصا
نعم فلاقتْ طرَدا حَصَحَاصا فأصبحُوا غاصوا بها مَغاصا
لبطن قوٍّ أو نَوَوا قيَّاصا [٢]

المعنى : صادفت الناقة لصوصا عدلوا بها عن طريقها ولقيت منهم عنتا ومشقة بسوقهم لها سوقا عنيفا.

أ- الخبر جملة فعلية " حاصوا بها عن قصدِهم محاصا" وقد صدَّقه الشاعر بالحرف "نعم".

ب -الجملة بعد حرف التصديق محذوفة والتقدير : نعم حاصوا بها عن محاصا، ومحاصا مصدر ميمي بمعنى حوصا أي عدولا مؤكد للفعل

---

(١) كثير عزة : الديوان ص ٣١٦ (من الطويل).
(٢) العجاج : ديوان العجاج ٢/ ٧، ٨ .

ج- والفاء عاطفة ترتيبية عطفت جملة " فلاقتْ طَرَدا حَصَحَاصا" على جملة التصديق المحذوفة.

د- الإخبار والتصديق طرف واحد.

ه – الموضوع في وصف الرحلة.

٣- يقول حسان :

قتلتم واحدا منا بألف هَبْلا لله ذا الظُّفْر المبينُ
وذلك أنَّ ألفَكُمُ قليلٌ لواحِدِنا أجلْ أيضا ومينُ [١]

أ – جملة الإخبار اسمية " أنَّ ألفَكُمُ قليلٌ لواحدنا ".

ب- حرف التصديق "أجل" وحذف الجملة بعد حرف التصديق " أجل ألفكم قليل لواحدنا ".

ج- عطف على الجملة المحذوفة بقوله" أيضا ومين" ففي المعطوف تقديم وتأخير وحذف والأصل " وأن ألف ومين أيضا قليل " وأيضا مفعول مطلق.

د- الحوار أحادي.

ه – الموضوع : الفخر.

٤- يقول عدي بن الرِّقاع العاملي :

أتعرفُ الدارَ أم لا تعرفُ الطَّللا أجل فهيَّجتِ الأحزانَ والوجلا [٢]

أ- الافتراض بأن "أم" منقطعة بمعنى "بل" و"الهمزة" أي " أتعرف الدار بل ألا تعرف الطللا " لوجود جملة بعد "أم " لا يستقيم مع السياق؛ ولذلك فالجملة بعد أم في معنى المفرد والمعنى على ذلك: أيهما وقع؟ والجواب محذوف تقديره : أعرفها.

ب- جاءت "أجل" تصديق لهذا الجواب المحذوف.

ج - عطف على جملة التصديق المحذوفة بالفاء السببية في قوله" فهيَّجتِ الأحزانَ" فمعرفته الدار ترتب عليها ثورة الأحزان في نفسه.

د- الموضوع : بكاء الديار.

---

[١] عبد الرحمن البرقوقي : شرح ديوان حسان ص ٤١٩ (الوافر).

[٢] عدي بن الرقاع العاملي : ديوان عدي بن الرقاع العاملي ص ٢٥ (من البسيط)، جمع وشرح ودراسة د/ حسن محمد نور الدين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠ه/ ١٩٩٠م .

٥- يقول جرير:

أجِدَّكَ ما تذكرُ أهلَ نجدٍ وحيًّا طالَ ما انتظروا الإيابا
بلى فارفضّ دمعُك غيرَ نزرٍ كما عيّنتَ بالسَّرَبِ الطّبابا [١]

أ- "أجِدَّك" مصدر يقول أبو حيان " أما قولهم أجدك لا تفعل كذا فأدخله سيبويه في المصدر المؤكد لما قبله وهو بمنزلة أحقًا لا تفعل كذا، ولا تفعل عند أبي علي حال أو على إضمار أنْ فحذف أن وارتفع الفعل ولا تستعمل إلا مضافا وغالبا بعده لا أو لم أو لن "[٢] والمصدر حذف فعله وجوبا[٣] بمعنى أحقًا لا تتذكر أهل نجد؟ وغرضه النفي والتقرير وليس للاستفهام الحقيقي؛ فالجملة في معنى الخبر " أنت تتذكر أهل نجد "

ب- "بلى" بمعنى أجل جاءت تصديقا للخبر المفهوم من الاستفهام الذي غرضه النفي، والمعنى "أجل تذكرتهن فارفض دمعك".

ج- حذفت الجملة بعد بلى وعطف عليها بالفاء.

د- الحوار داخلي أحادي اتحدت فيه الضمير في الإخبار والتصديق.

ه- الموضوع : الغزل.

٦- يقول كثير عزة :

وإني لأرضى من نوالك بالذي لو أبصره الواشي لقرَّت بلابلُهْ
بلى وبأنْ لا أستطيعُ وبالمنى وبالوعد والتسويفِ قد ملَّ آملُهْ [٤]

أ- البيت الأول "إني لأرضى...بلابله" خبر جملة اسمية، والمعنى : أرضى بالقليل.

ب- بلى هنا بمعنى أجل والجملة بعدها محذوفة أي أجل أرضى بالنزر اليسير، والجملة لا نفي بها ولذلك بلى ليست مستخدمة في معناها الأصلي الذي يبطل الكلام الذي يسبقها فلم يسبقها نفي،وإن افترضنا أن النفي يأتي من معنى القلة الذي يفهم من النوال الذي يسعد به الواشي ويطمئن ولا يسعد الواشي إلا بإعراض وصدود حبيب من وشى به،سنكون قد تكلفنا السبيل في تفسير كلام الشاعر.

---

[١] جرير : ديوان جرير ص ٥٨ (من الوافر).
[٢] أبو حيان : ارتشاف الضرب٥/ ١٣٧٥.
[٣] انظر : البغدادي : خزانة الأدب ٢/ ٧٧ شرح الشاهد الثاني والتسعين .
[٤] كثير عزة : الديوان ص ٤١٩(من الطويل).

ج- عطف بالواو على جزء من الجملة المحذوفة وهو متعلق الفعل "بالقليل" في "وبأن لا أستطيع " أي أرضى بقولك لا أستطيع فهو يعدد الأشياء التي لا ينتظر الوشاة أن يظل معها الحب موجودا إلا أنها ترضيه.

د- الحوار أحادي.

الموضوع : الغزل.

٧- يقول بشر بن أبي خازم الأسدي :

أذاك أم تِلْـك ؟ لا، بَـلْ تلـك تَقْضُـلُه غِبَّ الوجيف إذا مـا أرقلـتْ تخِدُ [١]

أ- "أم " هنا متصلة فقد وقعت بعد استفهام بالهمزة ولم تقع بعد أم أداة استفهام أخرى ولم يتكرر الخبر بعد أم [٢] ولذلك فالسؤال ليس عن وقوع الأفضلية وإنما عن تعيين الأفضل عندما تساءل الشاعر أذاك الثور الوحشي الذي وصفه أسرع أم تلك يقصد ناقته ؟ تخيل أن هناك من سيجيب بأن الثور الوحشي أسرع فالسؤال هنا لا يجاب عنه بنعم أو لا إنما يكون باختيار أحد طرفي السؤال وقد أجاب الطرف الآخر في الحوار بأن الثور أفضل فجواب الاستفهام مقدر.

ب- جاء الحرف الجواب "لا" تكذيب من الشاعر للإجابة المتخيلة يقصد : لا، ليس الأمر كذلك بل تلك الناقة تفضل الثور الوحشي فالجملة بعد الحرف محذوفة

ج- عطف على الجملة المحذوفة بـ"بل".

د- الحوار ثنائي.

ه- وصف الناقة.

٨- يقول ذو الرمة :

أشكوى حَمَلْتُك النومَ أم نقَرتْ بـه هـمـومٌ تَعنَّـى بعـدُ وهـنِ دخيلُهـا
فقلـتُ لهـا : لا بـل هـمـومٌ تضـيَّفت ثويَّـكِ، والظلمـاءُ مُلقـىً سُـدولُها [٣]

---

[١] بشر بن أبي خازم الأسدي : ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، ص ٥٤ (من البسيط)، قدم له وشرحه : مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
[٢] انظر الشاطبي : المقاصد الشافية ٥/ ١٠٠ – ١١٥.
[٣] ذو الرمة : ديوان ذي الرمة ٢/ ٩٣٧(من الطويل) .

أ- المعنى هنا كما في بيت عدي بن الرقاع أيهما وقع فالقائل يعلم بأن الأرق سببه أحد الأمرين الشكوى أو الهموم وغير عالم بتعيينه يجهل أيهما هو فكلا الأمرين يصلح أن يكون مصدر الأرق وأن يكون خلوا من ذلك وقد بادرت السائلة بالإجابة التي غلبت على ظنها وهي الشكوى.

ب- جاءت "لا" تكذيبا من الشاعر لما أجاب به الطرف الآخر في الحوار.

ج- حذفت الجملة بعد حرف التكذيب.

د- عطف على الجملة المحذوفة بـ"بل" أي ليس بي شكوى ولكن هموم نزلت.

ه- الحوار ثنائي بين سليمى وضيفها الشاعر.

و- الموضوع : الرحلة.

٩- **يقول زهير بن أبي سُلمى:**

قِفْ بالديار التي لم يُعفها القدمُ بلى، وغيَّرها الأوراحُ والدِّيَمُ [١]

أشار اللغويون القدماء إلى هذا النمط الذي يخبر فيه الشاعر بشيء ثم يكذب نفسه " قال أبو عبيدة : أكذب نفسه. لم يُعفها : لم يَدْرُسْها ثم رجع فقال : بلى ومثله قول الطُّهَوِيّ :

فلا تبعدن يا خير عمرو بن جُنْدَبٍ بلى إنَّ مَنْ زارَ القبورَ لَيَبْعَدا [٢]"

وقد صنف أحمد تيمور البيت فيما عُدَّ من التناقض يقول : " نقض في عجز البيت ما قاله في صدره لأنه زعم أن الديار لم يعفها القدم ثم انتبه من مرقده فقال : بلى عفاها وغيرها أيضا الأرواح والديم... وقيل بل المراد أن الديار لم تعف في عينه من طريق محبته لها وشغفه بمن كان فيها."[٣] وقد استخدم الشاعر حرف الجواب "بلى" في الاستدراك[٤] ولو لم يرد هذا القول

---

[١] زهير بن أبي سلمى : ديوان زهير بن أبي سلمى، ص ١١٣ (من البسيط) .

[٢] ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد : شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ص ١٤٥، ١٤٦، القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م .

[٣] أحمد تيمور : أوهام شعراء العرب في المعاني، ص ٥٦، دار الكتاب العربي مصر الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م .

[٤] انظر : الأعلم الشنتمري : شعر زهير بن أبي سلمى ص ١٠٠ تحقيق فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

مورد الاستدراك لكان إلى الخلل أقرب [١] فمواضع تكذيب الشاعر نفسه تسلم من الاضطراب والخلل عن طريق الاستدراك بحرف من أحرف الجواب.

أ- الخبر الذي كذبه الشاعر هو جزء من جملة فعلية " قف بالديار لم يعفها القدم".

ب- الحرف الذي استدرك به الشاعر "بلى".

ج- حذف الجملة بعد "بلى" والتقدير: بلى عفاها القدم، ثم عطف بالواو على الجملة المحذوفة.

د- الحوار أحادي.

ه- الموضوع في بكاء الديار.

١٠- يقول ذو الرمة :

وكأنَّك لم يَرُعْكَ الدَّهرُ بالبين قبلها لميٌّ ولم تَشْهد فراقا يُزيلُها
بلى، فاستعار القلبُ يأسا ومانحتْ على إثرها عينٌ طويلٌ هُمُولها [٢]

أ- الخبر جملة اسمية " كأنك لم يرعك الدهر بالبين قبلها " يشبه حاله في تهاوي الجلد والصبر بحال من لم يفزعه الدهر بفراق مَنْ يحب قبل ذلك ؛ فهو يلوم الشاعر نفسه على الجزع الذي لا يصدر عمَّن شهد الفراق غير مرة فقد راعه الدهر بمي قبل خرقاء.

ب- استخدم "بلى" في تكذيب الخبر المنفي بـــ"لم " في "كأنك لم يرعك البين مرات عدة " فيستخدم "بلى " مبطلا النفي والتقدير : " بلى راعني الدهر بالبين " ثم يبين أن سبيله إلى الصبر الذي يدعو نفسه إليه أن يأنس إلى اليأس فيملأ به قلبه وأن تمنحه عيونه دموعا متتابعة تفيض عليه السلام وتحفظ عليه نفسه.

ج - حذف الجملة بعد بلى وعطف عليها بالفاء السببية فتتابع الشدائد سبب معرفته بما عليه التذرُّع به من صبر ودموع.

ج- الموضوع : النسيب.

---

[١] انظر : الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب ت ٤٠٣ه : إعجاز القرآن ص ١٦١، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف مصر .

[٢] ذو الرمة : السابق ٢/ ٩٠٦، ٩٠٧(من الطويل) .

القسم الثالث : شواهد حذف الجملة بعد حرف التصديق واستئناف جملة جديدة:

١- يقول جرير:

أجَـدَّ رواحُ القـوم أمْ لا تَـروَُحُ ؛ نعم كل من يُعْنى بجُمل مُتَرَّحٌ[١]

أ- ما بعد "أم" رد ونفي لما قبلها ولذلك "أم" منقطعة يقول الشاطبي عن شروط أم المتصلة العاطفة :" ألا يكون ما بعد أم ردا ونفيا لما قبلها كقولك :أقام زيد أم لم يقم ؟ وأعندك زيد أم لا ؟ فإن أم ههنا غير عاطفة قال سيبويه : كأنه حين قال: أعندك زيد كان يظن أنه عنده ثم أدركه مثل ذلك الظن في أنه ليس عنده فقال أم لا " ([٢]) فالمعنى مع أم المنقطعة : أنه أضرب عن السؤال الأول "أجد رواح القوم " وانتقل إلى سؤال جديد " ألم يتروحوا؟ " نعم ليست جواب عن هذا السؤال فالجواب محذوف وتقديره :التروُّح جدٌّ وحقيقة.

ب- جاءت نعم تصديق للجواب المحذوف والتقدير : نعم تروحوا.

ج- استأنف جملة جديدة بعد " نعم" يقر فيها بمعاناته ومعاناة من أجاب بتروُّح قوم جمل وكلّ من عشقها.

د- الموضوع : النسيب.

٢- يقول كعب بن زهير :

وقـد قلـن بـالبردي أول مشـرب أجل جير إن كانت سقته بوارقه [٣]

أجل حرف تصديق وجير توكيد لفظي الضمير في قلن يرجع إلى الظعائن في تبصر خليلي هل ترى من ظعائن فهن يقلن أول شرب يكون بالبردي ثم يصدقن هذا القول بـ" أجل" رضا وإعجابا بالمكان الذي أخبرن عن جودة مائه وهوائه وأكدن بحرف الجواب المرادف لأجل وهو "جير" وقد ورد البيت في ديوان الشاعر الجاهلي طفيل الغنوي شرح الأصمعي بصيغة :

وقلـن ألا البـرديُّ أول مشـرب نعم جير إن كانت رواءً أسافله [٤]

---

[١] جرير : السابق ص ٨٣ (من الطويل).

[٢] الشاطبي : المقاصد الشافية ٥/ ١٠٥ .

[٣] كعب بن زهير : ديوان كعب بن زهير ص ١٠١ (من الطويل) .

[٤] طفيل الغنوي : ديوان طفيل الغنوي شرح الأصمعي، ص ١١٥، تحقيق : حسان فلاح أوغلي، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧م .

وإليه نسب أيضا في معجم ما استعجم مع اتهام لكعب بانتحال البيت يقول البكري :

" البردى بفتح أوله وإسكان ثانيه وكسر الدال المهملة بعدها ياء مشددة غديز لبني كلاب، قال طفيل الغنوي :

وقلن ألا البَرْدِيَّ أول مشرب أجل جير إن كانت رواء أسافله

اهتدمه كعب بن زهير فقال :

وقد قلن بالبردي أول مشرب أجل جير إن كانت سقته بوارقه"[1]

أ- الخبر الذي ذكرته النساء الظاعنة : " أول مشرب لنا سيكون بالبردي" "أول " مبتدأ، "البردي " خبر مقدم، ثم يصدقن القول بـ"أجل" رضا وإعجابا بالمكان

ب- جملة الخبر محذوفة بعد حرف التصديق والتقدير :"أجل البردي أول مشرب".

ج- أكد حرف التصديق أجل بحرف مرادف له توكيدا لفظيا "جير".

د- الجملة المستأنفة جملة شرط "إنْ كانت سقته بوراقه" وجوابها محذوف لوجود ما يدل عليه والتقدير "إن كانت سقته بوارقه فهو أول مشرب" هذه الجملة المستأنفة تعلل لاختيار المكان لأول الشرب.

ه- يوجد طرف واحد داخل الحدث فالظعائن هُنَّ صاحبات القول أو الخبر وهُنَّ مَنْ صدَّقه.

و- الموضوع في وصف الرحلة.

٣- يقول كثير عزة :

تقولُ حليلتي لما رأتني أرقتُ وضافني همٌّ دخيلُ
كأنك قد بدا لك بعد مُكثٍ وطول إقامةٍ فينا رحيلُ
فقلتُ : أجل، فبعضَ اللوم إني قديما لا يلائمني العذولُ[2]

أ ـ والخبر "كأنك قد بدا لك " جملة اسمية و"كأن" تفيد التقريب والظن .

ب- جملة التصديق محذوفة بعد " أجل" والتقدير : أجل بدا لي الرحيل.

---

[1] البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ١/ ٢٤٠، ٢٤١، عارضه بمخطوطات القاهرة وحققه وضبطه مصطفى السقا، عالم الكتب بيروت .
[2] كثير عزة : الديوان ص ١٢١ (من الوافر)

ج- ألفاء بعد حرف التصديق فاء الجزاء والمعنى إن كنت قد علمت ذلك فأقصري في اللوم و" بعض اللوم " نائب عن المصدر أي لومي بعض اللوم.

د- يوجد طرفان في الحدث الجملة من الزوجة والردّ من الشاعر.

٤- يقول لبيد:

بلى : أيُنا ما كان شرًّا لمالك فلا زالَ في الدنيا ملوما ولائما [١]

أ- "بلى" سبقت بنفي في الفعل "أَبَيْتُ" أي "لم أقبل" في الأبيات التي يتحدث فيها عن رفضه طلب عامر بن مالك بالانتصار له من ابن عيساء فقد رفض الدخول في المهاجاة إكراما لأبائه الكرام الذاهبين وحماية لهم من الشتم الذي قد يلحق بهم عند الدخول في تلك المهاجاة وذلك في قوله:

لما دعاني عامرٌ لأسُبَّهمْ أبيتُ وإنْ كان ابن عَيْسَاء ظالما
لكيما يكون السَّندريُّ نديدتي وأجعلَ أقواما عُموما عماعما
وأنبُشَ من تحتِ القبورِ أبوَّة . كراما هم شَدُّوا على التمائما
لعبت على أكتافهم وحُجُورهم وليدا وسَمَّوني مُفيدا وعاصما [٢]

ب- معنى إبطال النفي لا يتناسب مع المعنى هنا ولذلك " بلى " في هذا السياق هي حرف تصديق بمعنى أجل والتقدير : أجل أبيت الدخول في المهاجاة حتى لا يصدر مني ما يكون سببا في نبش قبورهم. ج- بعد حرف التصديق استأنف بالدعاء على من يكون شرا لمالك ويقصد ابن عيساء السندري ومن معه.

د- الحوار أحادي يخبر ثم يصدق.

ه- الموضوع : الفخر.

٥- ومنه قول الفرزدق :

تُعَيِّرُنا أيامَ قيسٍ ولم نَدَعْ لِعَيْلانَ أنفا مُستقيمَ الخياشم
فما أنتَ من قيسٍ فتنبَحَ دونها ولا من تميمٍ في الرؤوس الأعاظم
وإنَّك إذْ تهجُو تميما وترتشي تبابين قيسٍ أوَ سُحُوقَ العمائم
كَمُهْرِيقَ ماءٍ بالفلاةِ وغرَّه سرابٌ أثارتْهُ رياحُ السَّمائم
بلى وأبيك الكلبِ إني لعالمٌ بهم فهم الأدْنَون يومَ التزاحم [٣]

[١] لبيد : الديوان ص ١٩٩(من الطويل) .
[٢] لبيد : السابق ص ١٩٩ .
[٣] الفرزدق : ديوان الفرزدق ص ٦١٦(من الطويل) .

أ- الجملة التي أخبر بها جملة اسمية " فما أنتَ من قيس"

ب- بلى هنا بمعنى أجل أي أجل ما أنت من قيس والجملة بعد حرف التصديق محذوفة.

ج- استأنف قسما بعد حرف التصديق، والقسم بالأب من الأمور المعتادة في القسم، لكن ما أضافه الفرزدق هو وصف الأب بالكلب إمعانا في القذع والسخرية، وإذا كان القسم يكون بالأشياء العظيمة فقد جعل الفرزدق أعظم ما يملكه هذا الرجل كلبا.

د- الحوار أحادي.

ه- الموضوع : الفخر الذي يمتزج بهجاء الخصم.

٦- يقول عدي بن زيد العبادي :

مـــاذا ترجـــون إن أودى ربـــيعكم بعـد الإلـــه ومـــن أذكـــى لكـــم نـــارا
كـلا يمينـا بـذات الـودع لـو حـدثت فـيكم وقابـل قبـر الماجـد الـزارا

...

إذا لبـــؤتم بجمـــع لا كفـــاء لـــه أوتـــاد ملـــك عظـــيم جـــده بـــارا
أو أن تشـمر حـرب بعـدما لقحـت حتـى تشـوب لكـم شـيباء مـذكارا[1]

أ- جاءت "كلّا" بمعنى "نعم" و "إي" تصديقا للنفي المستفاد من الاستفهام المجازي "ماذا ترجون ؟" التقدير : لا ترجون شيئا إن أودى ربيعكم، نعم لا ترجون شيئا، فجاءت تصديقا للنفي مع عدم وجود ما يعارضه أو يرده ويبطله.

ب- الجملة بعد حرف التصديق محذوفة.

ج- استأنف قسما بعد حرف التصديق، والقسم بذات الودع من أيمان الوثنيين؛ فذات الودع وثن بالحيرة [2].

د- الحوار أحادي.

ه- الموضوع : الفخر.

٧- يقول امرؤ القيس :

لا وأبيـــكِ ابنـــة العامـــــــــ ـــريَّ لا يـدَّعي القـومُ أنّـي أفـرّ[3]

---

[1] عدي بن زيد : الديوان ص ٥٣ .
[2] انظر: ابن منظور : اللسان، ودع .
[3] امرؤ القيس : ديوان امرىء القيس ص ١٥٤ (من المتقارب).

هذا الاستعمال في مثل "لا وأبيك" اختلفت فيه آراء النحاة، وكان محور التباين أيعدُّ الحرف "لا" حرف جواب أتى تكذيبا لكلام سابق أم يُصَنَّف في الحروف الزائدة قبل القسم أو دونه لتقوية الكلام وتأكيد معنى القسم وظهور الحرف الذي يُجاب به مع القسم في نمط إخبار /تصديق ليس مقصورا على" لا" فقد أتى مع غيرها من حروف الجواب كما في قول عدي بن زيد "نعم وأبي" وقول الفرزدق "بلى وأبيك الكلب" ولعل الخلاف نشأ مع "لا" خاصة لتعدُّد استعمالاتها وتشابك الدلالات التي يؤديها هذا الحرف وظهور تلك الحروف مع القسم في تركيب يشبه ما وردت فيه نعم وبلى يذهب بنا إلى تأييد الآراء التي تقول بأن "لا" رد وإبطال وتكذيب لكلام سابق والقسم مستأنف بعدها وقد وقف السمين الحلبي على أربعة أقوال في تفسير قوله تعالى: (فلا وربك لا يؤمنون)[١] " أحدها – وهو قول ابن جرير – أن "لا" الأولى ردّ لكلام تقدمها تقديره : فلا تعقلون أو : ليس الأمر كما يزعمون من أنهم آمنوا بما أنزل إليك ثم أستأنف قسما بعد ذلك فعلى هذا يكون الوقف على "لا" تاما"[٢] ويذهب الطبري أيضا لهذا الرأي في تفسير لقوله تعالى (كَلَّا وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ)[٣] يقول:" يعني تعالى ذكره بـ"كلا" ليس القول كما يقول من زعم أنه يكفي أصحابه المشركين خزنة جهنم حتى يجهضهم عنها ثم أقسم ربنا تعالى فقال: والقمر والليل إذا أدبر يقول والليل إذا ولى ذاهبا وقوله والصبح إذا أسفر يقول تعالى ذكره والصبح إذا أضاء إنها لإحدى الكبر يقول تعالى ذكره إن جهنم لإحدى الكبر يعني الأمور العظام "[٤] وهذا يعني أن "كلا" تكذيب لكلام سابق والقسم مستأنف بعدها وعلى هذا التقدير يجري بيت امرئ القيس السابق و الأبيات التي ستأتي بعد وفي بيت امرئ القيس نجد :

أ – "لا" تكذيب لكلام من نحو "فرَّ امرؤ القيس أمام ثعلبة بن مرة " افترض صدوره عن واحد من الأعداء في حربه مع ثعلبة حين أمر امرؤ القيس أصحابه أن يكمنوا للعدو ويذهب هو منفردا يطعن أحدهم ويهرب فيتبعونه ظنا بأنه يسهل قتله فيفاجئهم أصحابه الكامنون.

ب- الجملة محذوفة بعد "لا" أغنى عنها جواب القسم.

---

(١) النساء /٦٥.

(٢) السمين الحلبي أحمد بن يوسف : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ٤/ ١٩ تحقيق د/ أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق .

(٣) المدثر ٣١-٣٥ .

(٤) الطبري : تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل أي القرآن ٧/ ٤٠٥، هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور : بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .

ج- استأنف الشاعر بعد الحرف قسما" وأبيك ".

د- الحوار أحادي.

ه- الموضوع الفخر.

٨- يقول لبيد :

أعاذل قومي فاعذلي الآن أو ذري ... فلست وإن أقصرت عني بمقصر
أعاذل لا والله ما من سلامة ... ولو أشفقت نفس الشحيح المشمر [١]

أ- لا تكذيب لكلام من نحو "توقف عن الأسفار تصن نفسك من الهلاك "

ب- ب- الجملة محذوفة بعد "لا" أغنى عنها جواب القسم.

ج- استأنف الشاعر بعد الحرف قسما "والله ".

د- الحوار : أحادي.

ه- الموضوع : الفخر.

ويسير الأمر على ذلك في كل من :

٩- قول طرفة :

خليليَّ ! لا والله، ما القلب سالمٌ ... وإن ظهرت مني شمائل صاح [٢]

١٠- وقول جميل بثينة :

لا والذي تسجد الجباه له ... ما لي بما دون ثوبها خبر [٣]

١١- ومنه قول ذي الرمة :

" تقول بنتي إذ رأت وعيدي ... همٌّ امرىء لهمه كبود
ذي بدوات متلف مفيد ... أمضى على الهول من الطريد
ساء لذي الإحنة والحسود ... إنك سام سموة فمود
فقلت : لا والمبدىء والمعيد ... الله أهل الحمد والتمجيد
ما دون وقت الأجل المعدود ... نقص وما في الظمء من مزيد
موعود رب صادق الموعود ... والله أدنى من الوريد " [٤]

---

[١] لبيد : الديوان ص ٦٧ (من الطويل).
[٢] طرفة : الديوان ص ١٤٨ .
[٣] جميل بثينة : الديوان ص ١٠٨ .
[٤] ذو الرمة : ديوان ذي الرمة ١/ ٣٥٢- ٣٥٦ (من الرجز).

١٢- ومنه قول يزيد الحميري :

لا وصـــومي لربنـــا وزكـــاتي وصـــلاتي أدعـــو بهـــا وابتهـــالي
مـــا أتيـــت الغـــداة أمـــرا دنيـــا ولـــدى الله كـــابر الأعمـــال [١]

١٣- و قول المتوكل الليثي :

لا والـــذي يهـــوى إلـــى بيتـــه مـــن كـــل فـــج محـــرم ناحـــل
مـــا لـــي مـــن علـــم بهـــا بـــاطن وقـــد برانـــي حبهـــا الـــداخل [٢]

١٤- ومنه قول إبراهيم بن هرمة :

لا والـــذي أنـــت منـــه نعمـــة ســـلفت نرجـــو عواقبهـــا فـــي آخـــر الـــزمن
لقـــد أتيـــت بـــأمر مـــا عمـــدت لـــه ولا تعمـــده قـــولي ولا ســـنني
فكيـــف أمشـــي مـــع الأقـــوام معتـــدلا وقد رميت بـرىء العود بـالأبن " [٣]

١٥- وقوله :

أتنســـون الزبيـــر ورهـــط عـــوف وجعـــثن بعـــد أعـــين والربابـــا
وخـــور مجاشـــع تركـــوا لقيطـــا وقـــالوا : حنـــو عينـــك والغرابـــا
وأضـــبع ذي معـــارك قـــد علمـــتم لقـــين بجنبـــه العجـــب العجابـــا
لا وأبيـــك مـــا لهـــم عقـــول ولا وجـــدت مكاســـرهم صـــلابا [٤]

١٦- يقول امرؤ القيس :

كـــلا يمـــينَ الإلـــهِ يجمعنـــا شـــيءٌ وأخوالنـــا بنـــي جُشَـــما
حتـــى تـــزور الســـباعُ ملحمـــة كأنَّهـــا مـــن ثمـــودَ أو إرمـــا[٥]

أ- تأتي "كلا" في بعض استعمالاتها لتكون ردًا للكلام أي رفضه وعدم قبوله فتكون نقيضا لمعنى "نعم" في التصديق حين تأتي بعد خبر لتكذبه فـــ"كلا" رفض وإبطال لكلام قُدِّر تقدَّمه عليها " يعني لا أفعل ما تريدان وقوله "يمين الإله" يقول : لا، أحلف يمين الإله لا يجمعنا شيء " [٦]

---

[١] يزيد بن مفرغ الحميري :ديوان يزيد بن مفرغ الحميري، ص ١٨٦(من الخفيف) جمعه وحققه د/ عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤٠٢ه / ١٩٨٢م .
[٢] المتوكل : شعر المتوكل، ص ٢٣٩، ٢٤٠ .
[٣] إبراهيم بن هرمة : شعر إبراهيم بن هرمة ص ٢٢٢(من البسيط).
[٤] جرير : ديوان جرير ص ٦٠ (من الوافر).
[٥] امرؤ القيس : ديوان امرىء القيس ص ٢٠٨ (من المنسرح).
[٦] امرؤ القيس : السابق، ص ٢٠٨ .

ب- الجملة محذوفة بعد "كلا".

ج- استأنف الشاعر قسما وهنا جاء "كلا" مصحوبا القسم مع كلام منفي فمعنى "لا" يناسبه والنفي في " لا يجمعنا " مفهوم من السياق، وحذف نافي الفعل في مثل هذا الموضع كثير يقول السلسيلي عن ذلك " ويكثر ذلك لتقدم نفي مع القسم ويكثر ذلك أي حذف نافي الماضي قال الشاعر:

فـــلا والله نـــادى الحـــي ضـــيفي هُـــدُوًّا بالمســـــاءة والعـــــلاط

أي : لا نـــــــــــــادى." (١)

١٧- يقول الأعشى :

كـــلا يمـــينَ اللهِ حتـــى تُنْزلـــوا مـــن رأس شـــاهقةٍ إلينـــا الأسْـــوَدا (٢)

أ- كلا رد للكلام وتكذيب.

ب- الجملة بعد كلا محذوفة.

ج- استأنف الشاعر قسما ويفهم النفي من السياق أي لا تفعلوا ذلك حتى تنزلوا الأسود.

وتجري الشواهد على التفسير السابق نفسه فيما يأتي:

١٨- قول الحطيئة :

لا تجمعـــا مـــالي وعرضـــي بـــاطلا كـــلا لعمـــر أبيكمـــا حبَّـــاق (٣)

"كلا" إبطال لجوابهم عن نهيه وتقديره : بلى سنجمع مالك وعرضك وجاءت مصحوبة بالقسم "لعمر أبيكما ".

١٩ - وقول حسان بن ثابت :

كـــلا وربِّ الراقصـــاتِ إلـــى مِنـــىً والجـــائبينَ مخـــارم الأطـــوادِ

حتـــى تُبيـــلَ الخيـــلَ فـــي عَرَصـــاتِكُمْ ونـــؤوبَ بالملكـــات والأولادِ (٤)

جـــاءت مـــع قســـم منفـــي والمعنـــى لا يحـــدث ذلـــك حتـــى نبيـــل الخيـــل...

---

(١) السلسيلي : شفاء العليل ١/ ٦٩٤.

(٢) الأعشى : الديوان ص ٢٣١ (من الكامل).

(٣) الحطيئة : ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، ص ١٣٨ (من الكامل)، دراسة وتبويب دكتور مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣ه/ ١٩٩٣م.

(٤) عبد الرحمن البرقوقي : شرح ديوان حسان ص ١٠٩، ١١٠(من الكامل)، والراقصات : الإبل الرقص : ضرب من مشيها.

٢٠- وقول الفرزدق :

وحسبت حربي وهي تخطِرُ بالقنا حَلَبَ الحمارةِ يا ابن أمِّ رعال
كلا وحيثُ مَسَحْتُ أيمنَ بيته وسعيتُ أشعثَ محرما بخلال
تبكي المِراغةُ بالرَّغام على ابنها والناهقاتُ يَنحْنَ بالإعوال [١]

٢١- قول جميل بثينة :

أبكي ومَا يدريك ما يبكيني أبكي حذارا أنْ تفارقيني
وتجعلي أبعدَ مني دوني إنَّ بني عمك أوعدوني
أنْ يقطعوا رأسي إذا لقوني ويقتلوني ثم لا يدوني
كلا ورب البيت لو لقوني شفعا ووترا لتواكلوني ![٢]

"كلا" رد لما سبق من حديثه عن تهديد بني عمها له.

٢٢- يقول لبيد :

أرى الناس لا يدرون ما قدرُ أمرهم بلى : كلُّ ذي لبٍّ إلى الله واسلُ [٣]

أ- يذكر في البداية أن الناس لا يعرفون ما هم فيه من خطر الدنيا وسرعة زوالها في الجملة المخبر بها "أرى الناس...".

ب- استدرك بـ "بلى " مكذبا الخبر وحذف الجملة بعد بلى والتقدير : بلى يدرون.

ج – استأنف جملة جديدة تشبه الحكمة " كلُّ ذي لبٍّ إلى الله واسلُ" أي توسُّل العاقل إلى الله بالطاعة والعمل الصالح يدل على أنه يعرف ما هو فيه من خطر الدنيا وسرعة زوالها.

٢٣- يقول أبو ذؤيب الهذلي :

ألا زعمت أسماء أن لا أحبها فقلت :بلى، لولا ينازعني شغلي
جزيتك ضِعْفَ الوُدِّ لما شكيتهِ وما إنْ جزاك الضعف من أحد قبلي[٤]

أ- بلى تبطل النفي في قوله " ألا زعمت أسماء أن لا أحبها"؛ فالمعنى : بلى أحبها.

ب- حذف الجملة بعد "بلى" واستأنف شرط بـ"لولا".

---

[١] الفرزدق : ديوان الفرزدق ص ٤٩٧ (من الكامل).
[٢] جميل بثينة : ديوان جميل بثينة ص ١١٥.
[٣] لبيد بن ربيعة العامري : ديوان لبيد، ص ١٣٢ (من الطويل)
[٤] السكري : ديوان الهذليين ص ٣٤.

٢٤- يقول كعب بن مالك :

فقـــالوا : مـــا أتيـــت بـــأمر صِـــدقٍ وآيـــــــاتٍ مبيَّنـــــــةٍ تُنيـــــر
فقـــال : بلـــى لقـــد أدَّيـــتُ حقًّـــا يُصـــدّقني بـــه الفهـــمُ الخبيـــرُ[١]

أ- الجملة التي تمثّل الخبر جملة فعلية " ما أتيت بأمر صدق "

ب- جاءت " بلى "تكذيب للخبر المنفي.

ج- حَذْفَ الجملة بعد "بلى" واستأنف قسما أُسْتُغْنِيَ عنه بجوابه "لقد أديت..." "ويُستَغنى للدليل كثيرا بالجواب عن القسم كوقوعه بعد "لقد" قال الله تعالى (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ) [٢] أو بعد لئن كقوله تعالى (وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ)[٣]"[٤]

٢٥- يقول حميد بن ثور الهلالي :

وقائلـــةٍ زَوْرٌ مُغِـــبٌّ وأنْ يُـــرَى بِحَليـــةَ أو ذاتِ الخِمـــارِ عجيـــبُ
بلـــى فـــاذكرا عـــام انتجعْنـــا وأهلُنـــا مـــدافع دارا والجَنـــابُ خَصـــيبُ [٥]

أ- جاءت "بلى" تكذيب للخبر المنفي قبلها والنفي ناتج عن معنى القلة أي قلة الزيارة والتعجب من وجوده في هذه الأماكن كأنها تقول : على غير المألوف أن تكون في هذين الواديين من تهامة أي حلية وذات الخمار.

ب- الجملة محذوفة بعد "بلى "واستأنف شرطا تدل فاء الجزاء عليه والتقدير بلى أزورهما كثيرا وإن كنتم نسيتم فاذكروا.

٢٦- وقال لما حظر عمر رضي الله عنه أو غيره من الخلفاء ذكر النساء :

تجـــرم أهلوهـــا لأنْ كُنْـــتُ مُشْـــعرا جُنونـــا بهـــا يـــا طـــولَ هـــذا التَّجَـــرُّمِ
ومَـــا لـــيَ مِـــنْ ذنـــبٍ إلـــيهم عَلمتُـــه سوى أنَّني قد قلتُ يا سرحةُ اسلمي
بلـى فاسلمي ثم اسلمي ثُمَت اسلمي ثـــلاثُ تحيـــاتٍ وإنْ لـــم تَكَلَّمِـــي [٦]

---

[١] كعب بن مالك : ديوان كعب بن مالك ص ٤٤(من الوافر) .
[٢] التوبة /١٢٨.
[٣] الإسراء / ٨٦.
[٤] السلسيلي : شفاء العليل في إيضاح التسهيل ١/ ٦٩٩.
[٥] حميد بن ثور الهلالي : ديوان حميد بن ثور الهلالي ص ٥١، (من الطويل) صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمني القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١ه/ ١٩٥١م .
[٦] حميد بن ثور الهلالي : السابق ص ١٣٣(من الطويل) .

أ- جاءت "بلى" لتكذيب الخبر الذي يحمل ما يشبه النفي؛ فالنهي يشبه النفي لا تقل يا سرحة اسلمي نفي مفترض بناء على الحظر : لا تذكر النساء فجاء الرد باستخدام " بلى" التي تبطل النفي.

ب- الجملة محذوفة بعد "بلى" والتقدير : بلى سأذكرهن.

ج- واستأنف بعد "بلى" شرطا يدل عليه فاء الجزاء والمعنى :إن كان الأمر على ما تقول فاسلمي ثم اسلمي.

٢٧- يقول نصيب بن رباح :

وما أنشد الرعيان إلا تعلة لواضحة الأنياب طيبة النشر

فقال لي الرعيان لم تلتبس بنا فقلت : بلي قد كنت منها على ذكر[1]

أ- "بلى" تبطل النفي في الجملة "لم تلتبس بنا " أي لم تختلط بنا وتشاركنا الحديث كذب النفي والمعنى "بلى تلبَّست بكم فإنشادكم يذكرني بها .

ب- الجملة بعد "بلى" محذوفة و استأنف جملة "قد كنت منها على ذكر".

ظهر في هذا القسم للمرَّة الأولى في الدراسة استخدام حروف الجواب في غير ما وُضِعَتْ له إذ جاءت "بلى" بمعنى "أجل" في أربعة مواضع كما استعملت "كلَّا " بمعنى "نعم" في موضع.

في شواهد حذف الجملة عُطِف على الجملة المحذوفة في عشرة شواهد وتنوعت وسائل العطف بالفاء التي تظهر السبب والفاء التي ترتب الأحداث والواو التي تفيد الاشتراك بين ما قبلها وما بعدها وبل حين يحتاج الشاعر إلى أن تستدرك ويرجع عن بعض ما ذكره.

طغى الاستئناف بالقسم بكل منا يحمله من معاني تأكيد الخبر أو الإشارة إلى أهميته على الجمل المستأنفة بعد الخبر المحذوف.

---

[1] نصيب بن رباح : شعر نصيب بن رباح ص ٩٤(من الطويل).

الشواهد التي أثبتت فيها الجملة بعد حرف التصديق :

القسم الأول : ما أثبتت فيه الجملة كاملة بألفاظها نفسها :

١- يقول المسيب بن علس :

فقال لسامة إحدى النسا ... ء ما لك يا سامَ لا تركبُ
أكلُ البلادِ بها حارسٌ ... مُطِلٌّ وضِرْغامةٌ أغلبُ
فقال: بلى إنَّني راكبٌ ... وإنِّي لقومي مستعتب
فشدَّ أمونا بأنساعها ... بنحلة إذ دونها كبكب [١]

أ- "مالك يا سام لا تركب" استفهام عن السبب ولا يجاب بنعم وبلى لكنه استفهام غير حقيقي غرضه التعجب فهو في معنى الخبر المنفي، والنفي مستفاد من الاستفهام البلاغي، وبلى كذبت هذا النفي.

ب- ظهرت الجملة بعد حرف التكذيب وقد أثبتت جملة الجواب بألفاظها.

٢- يقول جميل بثينة :

شهدتُ بأني لم تَغَيَّر مودَّتي ... وأني بكم حتى الممات ضنينُ
وأن فؤادي لا يلينُ إلى هوى ... سواكِ، وإن قالوا : بلى، سيلينُ [٢]

أ- "بلى" تكذيب للنفي في جملة "لا يلين " وأثبت الجملة بعد بلى بألفاظها.

القسم الثاني : ما أثبتت فيه الجملة بشيء من الاختلاف :

١- يقول الكميت بن معروف :

فقالت غريبٌ ليس بالشام أهله ... أجل كلّ علوي هناك غريب [٣]

أ- الجملة المخبر بها : غريب ليس بالشام أهله، غريب خبر لمبتدأ محذوف تقديره :أنت، و"ليس بالشام أهله " الجملة صفة لغريب.

ب- أجل حرف تصديق بعده الجملة بشيء من الاختلاف فبدلا من الضمير "أنا" الذي يقابل "أنت" في جملة الخبر جعله " كل علوي" أي كل من ينتمي لأهل العالية بجوار مكة و أشار للشام بالظرف "هناك" وكان يفترض أن يقول هنا ولعل استخدام البعيد غرضه بيان الشعور بالغربة والوحشة مع تكرار الخبر نفسه وهو غريب.

---

(١) المسيب بن علس : شعر المسيب بن علس، ص ٩٦(من المتقارب) .
(٢) جميل بثينة : الديوان ص ٤٥ .
(٣) د/ حاتم صالح الضامن : عشرة شعراء مقلون ص ١٧١ (من الطويل) .

٢- يقول الأعشى:

كـــلا زعمـــتُمْ بأنّـــا لا نقـــاتلُكم ... إنّـــا لأمثـــالِكم يـــا قَومَنـــا قُتُـــلُ [١]

أ - جاءت "كلا" ردًا للكلام أي رفضه وعدم قبوله فهي نقيض لـــمعنى "نعم" في التصديق إذ أتت بعد خبر لتكذبه فـــ"كلا" رفض وإبطال لكلام قُدِّر تقدَّمه عليها من نحو: أنتم غير مقاتلينا و"كلا" رفض لهذا الزعم والجملة التي جاءت بعد "زعمتم" توجِّه إلى تقدير" المخبر به " المحذوف.

ب- الجملة بعد "كلا" مذكورة مع إضافة ما يتطلبه المقام فقد استبدل بـــ" مقاتلينا" " قُتُل" أي قاتلون لكم فهي تحمل القتال ونتيجته المحتومة من هلاك الطرف الآخر في القتال وإضافة أمثالكم تحمل معنى الاحتقار وضمير المخاطبين في "يا قومنا " أي يا من نوجه لهم هذا الكلام .

٣- يقول بشر بن أبي خازم :

كفـــى بالنـــأي مـــن أسـماء كـــافي ... ولـــيسَ لحبِّهـــا إذْ طـــالَ شـــافي

بلـــــى، إن العـــــزاءَ لـــــه دواءٌ ... وطـــولُ الشـــوق يُنْسِـيك القـــوافي [٢]

أ- ذكر في البداية أن حبها ليس منه شفاء فجملة " فليس لحبها إذ طال شافي " هي الجملة المخبر بها.

ب- "بلى" تكذيب لهذا الخبر فقد رجع عما أخبر به مستخدما الاستدراك بحرف الجواب "بلى" مقررا أن الصبر على الألم والتجلُّد في مواجهة الحب هو الدواء فجاء في الجملة بعد " بلى" بـــ"إن" لأن الخبر يحمل إنكار واستبدل بـــ" شافي" كلمة مرادفة هي "الدواء" وقابل "الحب" وهو المشكلة أو ما يعادل المرض بـــ" العزاء " الذي يذهب الحب .

٤- يقول كُثَيِّر عزَّة :

فكيـــف يـــودُّ القلـــبُ مَـــنْ لا يَـــوَدُّهُ ... بلى قد تريدُ النفسُ مَنْ لا يُريدُها-[٣]

أ- ورد الاستفهام من النمط الذي لا يجاب بواحد من أحرف الجواب ولكنه يحقق معنى النفي الذي يسمح باستخدام " بلى".

---

[١] الأعشى : الديوان ص ٦١ (من البسيط).

[٢] بشر بن أبي خازم : الديوان ص ١٠٣، ١٠٤ والبيت من الوافر .

[٣] كثير عزة : الديوان ص ٢٠١ (من الطويل).

ب- "بلى" هنا ليس حرف جواب إنما حرف تكذيب للنفي المستفاد من الاستفهام فالاستفهام ليس استفهاما حقيقيا فهو استفهام بلاغي والمعنى " لا يودّ القلب من لا يودّه" وهكذا فإن "بلى" سبقت بنفي وقد أبطلته بدليل قوله "قد تريد النفس من لا يريدها " وهي جملة مرادفة للجملة التي وردت في جملة الإخبار بعد تغيير ما يجعلها تناسب التكذيب.

٥- يقول جرير:

تقول سليمى : ليس في الصرم راحةٌ بلى إنَّ بعض الصرم أشفى وأروحُ [١]

أ- الجملة المخبر بها : ليس في الصرم راحةٌ.

ب- أبطل النفي بـ"بلى" وأثبت الجملة بعد تغيير ما يلزم لتكذيب الخبر ومستخدما إن التي تفيد التوكيد الذي وجه لمن كانت تنكر مضمون الخبر.

٦- ومثله قوله :

وقالوا له: لا يُولعَنَّ بك الهَوى! بلى ! إنَّ هذا، فاعلَمَنَّ، وُلُوعُ
ليالِيَ لا سرِّي لديهن شائعٌ ولا أنا للمُسْتَودَعَات مُضَيعُ [٢]

٧- وقوله :

وتزعم أنَّ البينَ لا يَشْعَفُ الفتى بلى! مثلَ بيني يومَ لبنانَ يشعَفُ [٣]

٨- وقوله :

وقائلة : ما للفرزدقِ لا يُرَى على السنِّ يستغني ولا يَتَعقَّفُ
يقولون :كلا ليس للقين غالبُ بلى !إنَّ ضربَ القين بالقين يُعرَفُ[٤]

أ- الجملة المخبر بها " ليس للقين غالبُ ".

ب- "بلى" تكذيب والمعنى : هناك للقين غالب هذه الجملة عبَّر عنها بكلمات أخرى هذا المعنى عبر عنه بكلمات أخرى وجعل الجملة مؤكدة.

---

[١] جرير : ديوان جرير ص ٨٤ (من الطويل) .
[٢] جرير : السابق ص ٢٨٠ (من الطويل).
[٣] جرير : السابق ص ٢٩٥ (من الطويل).
[٤] جرير : السابق ص ٢٩٩ (من الطويل).

القسم الثالث الشواهد التي أثبت فيها جزء من الجملة بعد حرف التصديق وحذف منها جزء آخر

١- يقول الأحوص :

قد ودَّعتك وداعَ الصارم القالي نعم، وداعَ تناءٍ غيرِ إدلال
وعاد ما أودعتني من مودتها بعد المواثيق كالجاري من الآل[١]

أ – الخبر يتكون من جملة فعلية مكونة من : قد + فعل ماض و فاعل ضمير مستتر و ضمير المخاطب مفعول به(ودَّعتك) + مفعول مطلق مبين للنوع " مفعول مطلق +مضاف إليه +صفة" وداع الصارم القالي أي الهاجر القاطع المبغض.

ب- الجواب مؤلف من حرف التصديق "نعم" + وحذف الفعل والفاعل والمفعول به "ودعتني" وبقي المفعول المطلق وداع مع تغيير المضاف إليه "غير إدلال" أي ليس ناتجا عن الثقة بالمحبة.

٢- ومنه قول ذي الرمة :

أمنزلتي مي سلامٌ عليكما على النأي والنائي يودُّ وينصحُ
ولا زال من نوء السِّماك عليكما ونوء الثُّريا وابلٌ مُتبطِّحٌ
وإنْ كنتما قد هجتما راجعَ الهوى لذي الشوق حتى ظلَّتِ العينُ تسفحُ
أجلْ عبرةٌ كادت لعرفان منزلٍ لمية لو لم تُسعِل الدَّمع تَذبحُ[٢]

أ- الجملة المخبر بها : "ظلَّتِ العينُ تسفحُ" يريد أجل سفحت العين عبرة هاجها عرفان المنزل الذي مر عليه الصيف والشتاء "منزلتي مي" والمطر لو لم تتحدر تلك العبرة لأخذت بالحلق.

" وإن كنتما..." شرط والجواب محذوف للعلم به من الكلام السابق والتقدير : فالسلام عليكما

ب- حرف التصديق "أجل" وقد حذفت بعده بعض العناصر وهي الفعل الناسخ واسمه والفعل والفاعل من جملة الخبر والتقدير "ظلت العين تسفح " وذكر المفعول " عبرة" وجاء المفعول مشفوعا بصفة جملة "كادت...تذبح " والعبرة مسببة عن الهوى العائد.

---

(١) الأحوص الأنصاري : شعر الأحوص الأنصاري ص ٢٣٢.
(٢) ذو الرمة : ديوان ذي الرمة ٢/ ١١٩٠، ١١٩١ (من الطويل).

٣- وقوله :

يعـــفُ ويســـتحيي ويعلـــمُ أنَّـــهُ مُلاقـــي الـــذي فـوق السـماء فسـائِلهْ
تـرى سـيفَهُ لا ينْصُـفُ السـاقَ نعلـهُ أجلْ لا ، وإنْ كانت طوالا محامِلهْ [١]

أ- جملة الخبر " ترى سيفه لا ينصف الساق نعله"

ب- لا وجود لحرفي جواب إنما حرف واحد للجواب والآخر حرف نفي هو جزء من الجملة تعطي مزيد من التوضيح بعد حرف الجواب لكن حذفت الجملة وبقي منها حرف النفي وحده؛ فحرف التصديق "أجل" وذكر من الجملة حرف النفي وحذف الفعل ينصف والفاعل "نعله" نعل السيف أي حديدته والمفعول الساق.

ج- وإن كانت طوالا محامله : الواو زائدة كما في "وإن تعجب فعجب قولهم "، إن حرف شرط، كانت فعل الشرط فعل ناسخ و طوالا خبر كان محامله اسم كان وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله.

٤- يقول يزيد بن الطثرية :

ألـم تعلمـا أنَّ الرعابيـبَ لـم تـزلْ مفـاتينَ قبلـي للكهـول وللمُـرْدِ
فـإنْ أغْـوَ لا تُكْتَـب علـيكم غـوايتي أجلْ لا وإنْ أرْشَدْ فليس لكُمْ رُشْدي [٢]

أ- أخبر بجملة شرطية هي إنْ أغو لا تكتب عليكم غوايتي.

ب- حرف التصديق "أجل" أي : أجل لا تكتب عليكم،"لا" هي لا النافية التي تشكّل جزءا من الجملة التي حذف منها الفعل المبني للمجهول "تُكتب" ونائب الفاعل "غوايتي" والجار والمجرور "عليكم"

٥- يقول العجاج :

قـد طلبـتْ شـيبانُ أنْ تُصـاكِموا كلّـا، ولـمَّا تَصْـطفِقْ مـآتم [٣]

أ- " كلا هنا : بمعنى لا، أي لا نكف عنهم قبل أن نثخن فيهم " [٤] الكلام الذي جاء على سبيل الحكاية رُدَّ وأُبْطِل بـــ " كلا ".

ب- حذف جزء من الجملة بعد حرف التكذيب "كلا" فالتقدير : كلا لا نصاكم ولما تصطفق مآتم.

---

[١] ذو الرمة : السابق ٢/ ١٢٦٦، ١٢٦٧ (من الطويل) .
[٢] يزيد بن الطثرية : شعر يزيد بن الطثرية ص ٣٧ (من الطويل).
[٣] العجاج : الديوان ٢/ ٣٢٥ .
[٤] العجاج : السابق ٢/ ٣٢٥هامش ٣ .

حذف حرف النفي والفعل وأثبت الحال وهو "و لما تصطفق مآتم ".

كان حظُّ نمط خبر/ تصديق- تكذيب من الشواهد خمسة وخمسين شاهدا، حُذِفت الجملةَ بعد حرف التصديق في أربعين منها، وأُثبتَ في خمسة عشر شاهدا بنسبة تمثل ثلاثة وسبعين في المائة لصالح حذف جملة الجواب.

في شواهد إثبات جملة الجواب بشيء من الاختلاف لا يقف التغيير في جملة الجواب عند التبديل الواجب الذي يفرضه تغيُّر المتكلم بل يضيف الشاعر عناصر تخرج عن المعتاد ليبلغ المعنى الذي يريده.

المبحث الرابع

النمط الثالث من أنماط استعمال أحرف الجواب : نمط طلب/عدة

١- يقول الفرزدق :

فقلت له : هب لي ابن أمِّي فلا أرَى ... على الدهر يا سَلمَ المكارم باقيا
فقال : نعم خُذْهُ، فما أقبلتْ بهِ ... يميني حتَّى أصرختها شِماليا [١]

أ- الأمر في "هب لي " للالتماس، والجواب الذي هو وعد بالموافقة في "نعم خذه " لم يأت فيه بجملة الجواب " نعم أهبه لك " إنما جاء بجملة تقتضي الموافقة وهي خذه فقد حذف جملة الجواب وعطف عليها مع حذف المعطوف عليه وحرف العطف والتقدير : نعم وهبته لك فخذه وربما كان الحذف دالا على سرعة الاستجابة.

٢- يقول كثير :

وكم من خليل قال لي لو سألتها ... فقلت : نعم ليلى أضنّ خليل
وأبعده نيلا وأوشكه قلى ... وإن سئلت عرفا فشر مسول [٢]

أ- لو سألتها بمعنى اسألها أي اطلب منها فقلت نعم أسألها ولكن هي ضنينة..نعم هنا بمعنى العدة أي تنفيذ الطلب " نعم أسألها ".

ب- الجملة بعد نعم محذوفة ومعطوف عليها بحرف محذوف والتقدير : نعم أسألها ولكن ليلى أضن خليل.

٣- يقول حميد بن ثور الهلالي :

فقلن لها قومي فديناك فاركبي ... فقالت ألا لا غير أما تكلما[٣]

أ- – جاء الطلب في الفعل الأمر : قومي فاركبي.

ب- وقد جاءت "لا" بعد الطلب ؛فهي نقيض لمعنى "نعم" في العدة لمجيئها بعد أمر، و المعنى : لا،

لا أريد الركوب.

---

[١] الفرزدق : الديوان ص ٦٤٩ (من الطويل) .
[٢] كثير عزة : ديوان كثير عزة ص ١٠٩ (من الطويل).
[٣] حميد بن ثور : الديوان ص ١٦ (من الطويل).

٤- يقول النابغة :

فقلنـــا لهـــم خلـــوا طريـــق نســـائنا فقالوا لنا: كلا، فقلنا لهم : بلى [١]

أ – جاء الطلب في الفعل الأمر : خلوا.

ب- وقد جاءت "كلا" بعد الطلب ؛فهي نقيض لـــــمعنى "نعم" في العدة لمجيئها بعد أمر،و المعنى : لا، لن نخلي طريق نسائكم، وقد ذكر ابن بري أن كلا وهو حرف ردع وزجر جاء بمعنى لا " بدليل قوله فقلنا لهم بلى وبلى لا تأتي إلا بعد نفي " [٢] وجملة الجواب محذوفة بعد "كلا" والتقدير : لا لن نخلي طريق نسائكم.

تكاد أمثلة هذا النمط تبلغ حد الندرة مقارنة بأمثلة النمطين السابقين له، و تتنوع حروف الجواب التي تظهر في نمط أمر عدة فقد ظهر حرف الجواب "نعم" ليكون بمعنى : أفعل، وجاء الحرفان "لا" و "كلا" ليكونا نقيضين لـــمعنى ـ"نعم" في هذا المقام.

[١] النابغة الجعدي : الديوان ص ١٢٩. (من الطويل).
[٢] ابن منظور : اللسان كلل .

الخاتمة

١- اعتقاد النحاة القدماء بأنَّ حذف جملة الجواب هو الغالب ليس دقيقا؛ فحذفها كثيرٌ وليس غالبا؛ إذ كشف استقصاء مواضع حروف الجواب عند ستة وثلاثين شاعرا من شعراء عصور الاحتجاج عن بلوغ عدد الشواهد اثنين ومائة شاهدٍ مُوَزَّعة على أنماط سؤال /جواب و خبر / تصديق وطلب /عدة، وقد حُذِفتْ الجملة بعد الحروف" نعم- أجل- إنَّ – لا- كلا- بلىَ " في سبعين موضعا بنسبة أوفت على تسع وستين في المائة وهذه النسبة تعدُّ فيما يطْلَق عليه كثيرٌ لا غالبٌ، وقد أُثبِتَتْ جملة الجواب في اثنين وثلاثين موضعا بنسبة تُقدَّر بواحد وثلاثين في المائة، وكان نمط سؤال /جواب أقلَّ الأنماط الثلاثة من حيث حذف جملة الجواب فالنسبة التي يُمَثِّلها حذف الجواب فيه ستون في المائة.

٢- تنوُّع تركيب الجمل وثراء معانيها في حالة حذف أجزاء من جمل الجواب وإضافة عناصر جديدة تعتمد على المحذوف وترتبط به، وحالة العطف على جملة الجواب المحذوفة وحالة استئناف جملة جديدة بعد جملة الجواب المحذوفة مرتبطة بها بسببٍ تعليلا كان أو تفصيلا أو تأكيدا أمر لافت يؤكد أهمية دراسة هذه الجمل.

٣- كان لحرف الجواب "نعم" المرتبة الأولى بين أحرف الجواب بانتظامه في ستة وثلاثين شاهدا يليه حرف الجواب "بلى" بظهوره في سبعة وعشرين شاهدا، ثم حرف الجواب "لا" بوجوده في ثمانية عشر شاهدا، وتساوى عدد النماذج التي وقع فيها حرفي الجواب "أجل" و"كلا"، وجاء في المرتبة الأخيرة حرف الجواب "إنَّ" الذي ظهر مرة واحدة .

٤- لا عجب في أنْ يحظى حرف الجواب "نعم" بالمرتبة الأولى إذ يجاب به الاستفهام المثبت حين يراد الإيجاب، والاستفهام المنفي حين يراد إقرار النفي واستمراره،كما تصدَّق الخبر المثبت وكذلك المنفي، وقد وافق استخدام هذا الحرف ما وضعه النحاة من استخدام أصليٍّ له؛ فلم يظهر حرف الجواب "نعم" في موضع "بلى" ليقصد بها الإيجاب بعد الاستفهام المنفي كما تفترض بعض كتب النحو، إذ تتحدث كتب النحو عن إيقاع "نعم" موقع "بلى" غير أنَّ ما يظهر عند شعراء الدراسة هو إيقاع "بلى" موقع "نعم"، وهذا يدعو إلى عرض الافتراضات التي تصادفنا في كتب النحو على اللغة بحثا عن شواهد تثبتها أو تدحضها.

٥- كان احتياج الشعراء لتكذيب خبر مثبت سببا في كثرة استخدام حرف الجواب "لا" في نمط خبر / تصديق- تكذيب مع استخدامه في الإجابة عن الاستفهام المثبت حين يراد النفي.

٦- مِنَ الْمُحَقَّق أنَّ الشعراء تأثروا بالقرآن الكريم حين سمعوه، و قرؤوه، وحفظوه، وأنَّ هذا استتبع ظهور دلائل على هذا التأثر أحدها كثرة استخدام أحرف الجواب في شعر الإسلاميين؛ فاستئثار شعراء العصر الأموي بالنصيب الأكبر من استخدام حروف الجواب حين تردَ خمس وستين مرة بالقياس إلى قلته في الشعر الجاهلي إذ وردت فيه اثنتي عشرة مرة يؤكد هذا التأثر، وظهورها ظهورا متوسطا في شعر المخضرمين يتفق وطبيعة الأشياء ؛ إذ يبدأ التأثر ضعيفا ثُمَّ يزداد شيئا فشيئا حتى يأخذ بحظه من القوة في شعر العصر الأموي.

الشعراء الإسلاميون وعدد مرات ظهور أحرف الجواب عند كلٍّ منهم :

ذو الرمة : ستة عشر موضعا - كثير عزة : عشرة مواضع - نصيب بن رباح : سبعة مواضع – جرير: سبعة مواضع – جميل بثينة: ستة مواضع – الفرزدق : خمسة مواضع – حسان بن ثابت : ثلاثة مواضع- إبراهيم بن هرمة : ثلاثة مواضع - القحيف العقيلي : موضعان- زياد الأعجم :موضع واحد- الراعي النميري: موضع واحد – عبد الله بن همام : موضع واحد – عبيد الله بن قيس الرقيات : موضع واحد – عدي بن الرقاع : موضع واحد – يزيد الحميري : موضع واحد – المتوكل الليثي : موضع واح – الأخوص : موضع واحد – المسيب بن علس : موضع واحد – يزيد بن الطثرية : موضع واحد.

الشعراء المخضرمون وعدد مرات ظهور أحرف الجواب عند كلٍّ منهم :

العجاج : أربعة مواضع- لبيد : ثلاثة مواضع - حميد بن ثور : ثلاثة مواضع- الشماخ بن ضرار : موضعان – كعب بن مالك : موضعان - أبو ذؤيب : موضعان - عبد الله بن زواحة : موضع واحد – كعب بن زهير: موضع واحد – الحطيئة : موضع واحد – الكميت بن معروف : موضع واحد – النابغة الجعدي : موضع واحد.

الشعراء الجاهليون وعدد مرات ظهور أحرف الجواب عند كلٍّ منهم :

عدي بن زيد: ثلاثة مواضع – الأعشى : ثلاثة مواضع – بشر بن أبي خازم : موضعان – امرؤ القيس : موضعان – زهير بن أبي سلمى : موضع واحد – طرفة : موضع واحد -

٧- في الحوار السؤال قد يوجّه إلى الشاعر الذي يمثّل الشخصية المحورية من أحد رفاق الرحلة أو من صديق له أو زوجة جازعة أو عاذلة أو ابنة أو حاكم أو من شاعر آخر في مطارحة أو مساجلة وقد يكون الحوار داخليا يسأل ويجيب وتغلب أحادية الحوار في نمط خبر تصديق.

٨- حين يكون السؤال مقدرا يعين على تقديره وسائل منها الفعل "نشدت" المتصل بالطلب والسؤال أو يكون من الوضوح بحيث لا يصعب تقديره مع وجود ما يعزّز الاتجاه إلى تقدير سؤال وليس الميل إلى ضمّ الموضع في نمط خبر تصديق من نحو ألا يتناسب مضمون الكلام قبل الحرف ومعنى الجملة التي بعده فيخرج عن نسق التصديق .

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

- الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر :

١- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تحقيق : السيد أحمد صقر، دار المعارف، الطبعة الرابعة.

- إبراهيم بن هرمة :

٢- شعر إبراهيم بن هرمة، تحقيق : محمد نفاع، حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

- أحمد تيمور:

٣- أوهام شعراء العرب في المعاني، دار الكتاب العربي، مصر، الطبعة الأولى ١٣٦٥ه / ١٩٥٠م.

- الأحوص الأنصاري :

٤- شعر الأحوص الأنصاري، جمعه وحققه : عادل سليمان جمال، قدم له د/ شوقي ضيف، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١ه/ ١٩٩٠م.

- الأربلي، علاء الدين :

٥- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، شرح وتحقيق د/ حامد أحمد نيل، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٤٠٤ه/ ١٩٨٤م.

- الأسود بن يعفر:

٦- ديوان الأسود بن يعفر، صنعة نوري حمودي القيس، وزارة الثقافة و الإعلام العراق ١٩٦٨م.

- الأشموني، نور الدين علي بن محمد :

٧ - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، لبنان، ١٣٧٥ه / ١٩٥٥م.

- الأعشى الكبير ميمون بن قيس :

٨- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتعليق :د/ محمد حسين، مكتبة الآداب، الجماميز، المطبعة النموذجية.

- الأعلم الشنتمري :

٩- شعر زهير بن أبي سلمى، تحقيق: فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠ه / ١٩٨٠م.

- الألوسي، شهاب الدين السيد محمود :

١٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان.

- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار :

١١- إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق : محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩١ه/ ١٩٧١م.

- الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب :

١٢- إعجاز القرآن، تحقيق : السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر.

- بدر الدين بن جماعة :

١٣- شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق وتعليق :د/ محمد محمد داود، دار المنار للنشر والتوزيع.

- البرقوقي، عبد الرحمن :

١٤- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، المكتبة التجارية، مصر، ١٣٤٧ه/ ١٩٢٩م.

- بشر بن أبي خازم الأسدي :

١٥- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، قدم له وشرحه مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ه/ ١٩٩٤م.

- البعيث المجاشعي :

١٦- شعر البعيث المجاشعي، جمع وتحقيق ودراسة د/ ناصر رشيد محمد حسين، دار الحرية للطباعة بغداد، ١٣٩٤ه/ ١٩٧٤م.

- البغدادي، عبد القادر عمر:

١٧- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز :

١٨- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عارضه بمخطوطات القاهرة وحققه وضبطه : مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت.

- ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد :

١٩- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م.

- جرير :

٢٠- ديوان جرير، تحقيق كرم البستاني، دار بيروت، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- جميل بثينة :

٢١- ديوان جميل بثينة، دار بيروت، بيروت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

- ابن جني، أبو الفتح عثمان :

٢٢- التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري، حققه وقدم له أحمد ناجي القيسي، خديجة عبد الرزاق الحديثي أحمد مطلوب وراجعه الدكتور مصطفى جواد مطبعة العاني بغداد الطبعة الأولى ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م.

- أ.د/ حاتم صالح الضامن :

٢٣- عشرة شعراء مقلون، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

- ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر :

٢٤- الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق وتقديم: موسى بناي العليلي، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي:

٢٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري، اعتنى به : محمد بن سامح بن عمر، دار ابن الجوزي،القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣٤ه/ ٢٠١٣م.

- الحطيئة :

٢٦- ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، دراسة وتبويب دكتور: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣ه/ ١٩٩٣م.

- حميد بن ثور الهلالي:

٢٧- ديوان حميد بن ثور الهلالي، صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمني، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧١ه / ١٩٥١م.

- أبو حيان الأندلسي ت ٧٤٥ه :

٢٨- ارتشاف الضرب من لسان العرب،تحقيق وشرح : د/ رجب عثمان محمد، د/ رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط أولى ١٤١٨ه / ١٩٩٨م.

٢٩- تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣ه / ١٩٩٣م.

- ابن الخباز، أحمد بن الحسين :

٣٠- توجيه اللمع للعلامة أحمد بن الحسين بن الخباز شرح كتاب اللمع لأبي الفتح ابن جني، دراسة وتحقيق أ.د/ فايز زكي محمد دياب، دار السلام، الإسكندرية،مصر، الطبعة الثانية ١٤٢٨ه/ ٢٠٠٧م.

- خداش بن زهير العامري :

٣١- شعر خداش بن زهير العامري، صنعة د/ يحيى الجبوري، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٦ه/ ١٩٨٦م.

- الخطيب التبريزي :

٣٢- شرح ديوان عنترة، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤١٢ه / ١٩٩٢م.

- الدماميني، محمد بن أبي بكر بن عمر :

٣٣- شرح مغني اللبيب لابن هشام المسمى بشرح المزج، دراسة وتحقيق الكتاب: عبد الحافظ حسن مصطفى العسيلي، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٢٩ه / ٢٠٠٨م .

- الراعي النميري :

٣٤- ديوان الراعي النميري، جمعه وحققه : راينهرت فايبرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٤٠١ه/ ١٩٨٠م.

٣٥- ديوان الراعي النميري، شرح الدكتور: واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦ه/ ١٩٩٥م.

- الرضي:

٣٧- شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس بنغازي، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.

- ذو الرمة، غيلان بن عقبة العدوي:

٣٨- ديوان ذي الرمة، شرح الإمام أبي نصر بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي راوية الإمام أبي العباس ثعلب، حققه وقدم له وعلق عليه د/ عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، الطبعة الأولى ١٤٠٢ه / ١٩٨٢م.

- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله :

٣٩- البرهان في علوم القرآن، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، مصر.

- زهير بن أبي سلمى :

٤٠- ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له الأستاذ علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨ه / ١٩٨٨م.

- زياد الأعجم :

٤١- شعر زياد الأعجم، جمع وتحقيق ودراسة: يوسف حسين بكار، دار المسيرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ه/ ١٩٨٣م.

- السكري، أبو سعيد بن الحسن بن الحسين بن عبيد الله :

٤٢- ديوان الهذليين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٥ه/ ١٩٦٥م.

٤٣- شرح ديوان كعب بن زهير، مكتبة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٢٣ه/ ٢٠٠٢م.

- سلامة عبد الله السويدي:

٤٤- شعر قبيلة ذبيان في الجاهلية، مطبوعات جامعة قطر، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ه/ ١٩٨٧م.

- السلسيلي، أبو عبد الله محمد بن عيسى:

٤٥-شفاء العليل في إيضاح التسهيل، دراسة وتحقيق الدكتور الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٦ه/ ١٩٨٦م.

- السمين الحلبي،أحمد بن يوسف:

٤٦- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د/ أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان :

٤٧- الكتاب، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الخامسة، ١٤٣٠ه / ٢٠٠٩م.

- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله :

٤٨ - شرح كتاب سيبويه ج٤، تحقيق شعبان صلاح، عبد الرحمن محمد عصر، مراجعة : أ.د/ حسين نصار ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة،١٤١٧ه/ ٢٠٠٦م.

- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين ت :

٤٩- عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي، حققه وقدَّم له د/ سلمان القضاة، دار الجيل بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٥٠- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجادي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ١٩٨٦م.

٥١- معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي.

- الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى :

٥٢- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تحقيق د/ عبد المجيد قطامش، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٢٨ه/ ٢٠٠٧م.

- الشماخ، بن ضرار الذبياني:

٥٣- ديوان الشماخ بن ضرار، الذبياني، حققه وشرحه : صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر.

- الصبان، محمد بن علي :

٥٤ - حاشية الصبان على شرح الأشموني، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، مصر.

- الصيمري، أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق:

٥٥- التبصرة والتذكرة، تحقيق د/ فتحي أحمد، مصطفي علي الدين، دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٣ه / ١٩٨٢م.

- الطبري :

٥٦- تفسير الطبري من كتاب جامع البيان عن تأويل آي القرآن، حققه وضبط نصه وعلق عليه د/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٥ه / ١٩٩٤م.

- طرفة بن العبد :

٥٧- ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق : درية الخطيب، لطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ٢٠٠٠م.

- طفيل الغنوي:

٥٨- ديوان طفيل الغنوي، شرح الأصمعي، تحقيق : حسان فلاح أوغلي، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

- د/ عبد الحميد محمود المعيني :

٥٩- شعر بني تميم في العصر الجاهلي، من منشورات نادي القصيم الأدبي بريدة، ١٤٠٢ه/ ١٩٨٢م.

- عبد السلام محمد هارون :

٦٠- الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٤٢١ه / ٢٠٠١م.

- عبد الله بن همام السلولي:

٦١- شعر عبد الله بن همام السلولي، جمع وتحقيق ودراسة : وليد محمد السراقبي، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، الطبعة الأولى ١٤١٧ه / ١٩٩٦م.

- عبيد الله بن قيس الرقيات :

٦٢- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم، دار صادر بيروت.

- العجاج:

٦٣- ديوان العجاج رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تحقيق: د/ عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق.

- عدي بن الرقاع العاملي:

٦٤- ديوان عدي بن الرقاع العاملي، جمع وشرح ودراسة : د/ حسن محمد نور الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠ه/ ١٩٩٠م.

- عدي بن زيد العبادي:

٦٥- ديوان عدي بن زيد العبادي، حققه وجمعه محمد جبار المعيبد، دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد، ١٩٦٥م.

- ابن عصفور الإشبيلي، أبو الحسن علي بن مؤمن :

٦٦- شرح جمل الزجاجي،تحقيق : د/ صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق ١٤٠٠ه/ ١٩٨٠ م.

- ابن عقيل بهاء الدين :

٦٧- شرح التسهيل المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق وتعليق د/ محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق ١٤٠٠ه / ١٩٨٠م

- العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد:

٦٨- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ضبطه وصححه: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١ه / ٢٠٠١م.

- الفرزدق:

٦٩- ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له : الأستاذ علي فاعور، دار الجيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧ه/ ١٩٨٧م.

- امرؤ القيس:

٧٠- ديوان امرىء القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الرابعة.

- كثير عزة :

٧١- ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه الدكتور : إحسان عباس، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٣٩١ه/ ١٩٧١م.

- كعب بن زهير:

٧٢- ديوان كعب بن زهير، تحقيق د/ درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٩ه/ ٢٠٠٨م.

- كعب بن مالك الأنصاري:

٧٣- ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تحقيق وشرح : مجيد طراد، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى١٩٩٧م.

- لبيد بن ربيعة العامري:

٧٤- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت.

- المالقي، أحمد عبد النور:

٧٥- رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله :

٧٦- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة دار العروبة.

- المتوكل الليثي :

٧٧- شعر المتوكل الليثي، الدكتور يحيى الجبوري، مكتبة الأندلس، بغداد.

- مجمع اللغة العربية :

٧٨ - المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الخامسة " منقحة " ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.

- محمد حسن الشريف:

٧٩- معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

- محمد أبو زهرة :

٨٠- زهرة التفاسير، مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر، دار الفكر العربي.

- محمد بن مصلح الدين القوجوي :

٨١- حاشية محيي الدين شيخ زاده، ضبطه وصححه وخرَّج آياته: محمد عبد القاهر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

- المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن :

٨٢- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، علق عليه وكتب حواشيه: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

- المسيب بن علس :

٨٣- شعر المسيب بن علس، جمعه وحققه ودرسه أ.د/ أنور أبو سويلم، جامعة مؤتة، الطبعة الأولى ١٤١٥ه/ ١٩٩٤م.

- مصطفى الغلاييني :

٨٤- جامع الدروس العربية، راجعه ونقحه: د/ عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون ١٤١٤ه/ ١٩٩٣م.

- ابن منظور :

٨٥ - لسان العرب، طبعة مراجعة ومنقحة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ه/ ٢٠٠٣م.

- النابغة الجعدي :

٨٦- ديوان النابغة الجعدي، جمعه وحققه وشرحه د/ واضح الصمد، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

- النابغة الذبياني:

٨٧- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية.

- نصيب بن رباح :

٨٨- شعر نصيب بن رباح، جمع وتقديم: الدكتور داوود سلوم، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٧م.

- ابن هشام الأنصاري :

٨٩ – الإعراب عن قواعد الإعراب، تحقيق وتقديم: د/ علي فودة نيل، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠١ه/ ١٩٨١م.

٩٠ - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ١٤١١ه/ ١٩٩١م.

- د/ وليد قصاب :

٩١- ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره، دار العلوم للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٠١ه / ١٩٨١م.

- وليم بن الورد البروسي :

٩٢- مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع الكويت.

- يزيد بن الطثرية:

٩٣- شعر يزيد بن الطثرية، صنعة : حاتم صالح الضامن، مطبعة أسعد، بغداد.

- يزيد بن مفرِّغ الحميري:

٩٤- ديوان يزيد بن مفرِّغ الحميري، جمعه وحققه: د/ عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية١٤٠٢ه/ ١٩٨٢م.

- ابن يعيش، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي :

٩٥- شرح المفصل للزمخشري، قدم له ووضع هوامشه د/ إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ثانيا الدوريات :

١- د/ صالح حاتم الضامن : شعر القحيف العقيلي، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد ج٣ المجلد السابع والثلاثون ذو الحجة ١٤٠٦ه/ ١٩٨٦م أيلول.